

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



قسم علم الاجتماع

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

عنوان المذكرة

# علاقة غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث

دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية والتأهيل بالطاهير

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع  
تخصص: علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ:

❖ شربال مصطفى

من إعداد الطالبة

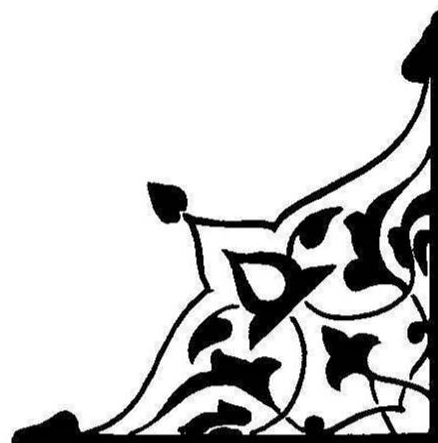
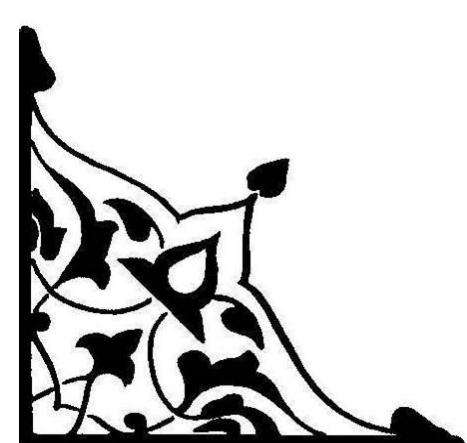
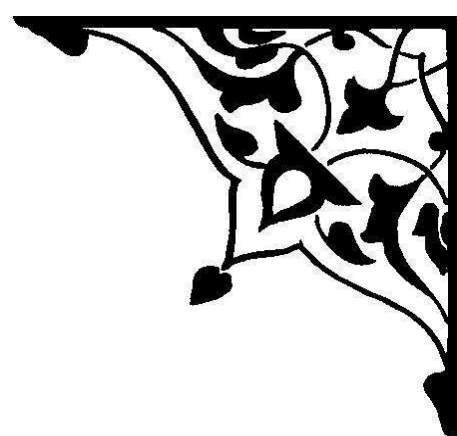
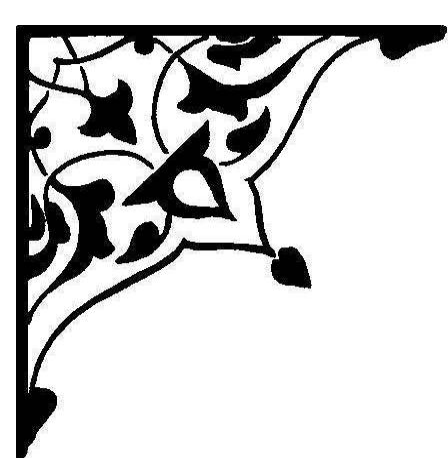
❖ حنون حجيلا

لجنة المناقشة:

رئيسا	كواهي الربيع	الأستاذ:
مشرفا ومقررا	شربال مصطفى	الأستاذ:
مناقشا	بودريوة فوزية	الأستاذة:

السنة الجامعية 2015-2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾

صدق الله العظيم

الحمد لله الذي أعاننا في عملنا هذا

الحمد لله الذي يسر سبيلنا وأنار دربنا

نتوجه بخالص شكرنا للذي وقف بجانبنا وأمدنا بيد المساعدة منذ بداية هذه الدراسة ولم

يخل علينا بنصائحه القيمة وتوجيهاته المفيدة لتكون دراستنا تامة

الأستاذ المشرف: شربال مصطفى

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر جميع أساتذة قسم علم الاجتماع على ما قدموه لنا من

دعم وبالأخص الأستاذ " بولبينة جمال "

كما أتوجه بخالص الشكر إلى مدير مركز إعادة التربية والتأهيل بالطاهير

وجميع العاملين بالمركز

وفي الأخير نشكر كل من وقف إلى جانبنا ولو بكلمة

بعثت فينا الأمل وجعلتنا نتحدى الصعاب

وفي ذكركم وشكركم مفخرة لنا

حنون حجيبة

الفهرس

« فهرس المحتويات »

الصفحة	المحتويات
<b>الباب الأول: الجانب النظري</b>	
أ - ب	مقدمة عامة
<b>الفصل الأول: موضوع الدراسة</b>	
04	تمهيد.....
05	- أولا: طرح الإشكالية .....
06	- ثانيا: دوافع إختيار الموضوع.....
07	- ثالثا: أهمية الدراسة.....
08	- رابعا: أهداف الدراسة.....
09	- خامسا: تحديد المفاهيم.....
20	- سادسا: الفرق بين الجنوح والانحراف.....
22	خلاصة الفصل.....
<b>الفصل الثاني: الخافية النظرية</b>	
24	تمهيد.....
25	أولا: نظريات الدراسة.....
25	1: النظريات البيولوجية.....
25	1-1 - : نظرية سيزار لومبروز.....
27	2-1 - نظرية رفاييل قارفالو.....
28	3-1 - نظرية دي تيلو.....
30	2: النظرية التكوينية ( النفسية).....
30	1-2 - نظرية التحليل النفسي لسغموند فرويد.....
32	2-2 - نظرية الإحباط لدولاردو.....

34	3-2- نظرية الكائن البشري معدوم الأنا الأعلى لإشهونر.....
34	3: نظرية الصراع.....
35	3-1- نظرية الثقافة الخاصة الجانحة لألبرت كوهن.....
38	3-2- نظرية ولتر ميلر.....
39	ثانيا: الدراسات السابقة.....
39	1: دراسات متعلقة بغياب أحد الوالدين.....
51	2: دراسات متعلقة بجنوح الأحداث.....
64	3: دراسات متعلقة بغياب أحد الوالدين وجنوح الأحداث.....
68	خلاصة الفصل.....
<b>الفصل الثالث: غياب أحد الوالدين</b>	
70	تمهيد.....
71	أولاً: الأسرة والتنشئة الاجتماعية.....
75	ثانياً: مقومات البيئة الأسرية.....
71	1- العائلة.....
75	2- تربية الأطفال.....
76	ثالثاً: دور الوالدين في حياة الأبناء.....
78	1- الرعاية الاجتماعية.....
79	2- تنمية الذاتية والإستقلالية.....
79	3- الضبط الاجتماعي.....
80	رابعاً: العوامل المؤدية إلى غياب الوالدين.....
80	1- الوفاة.....
81	2- الطلاق.....
83	3- العمل.....
84	4- الدراسة.....

84	خامسا: الآثار المترتبة عن غياب احد الوالدين على رعاية الأبناء .....
85	1- الآثار الاجتماعية .....
86	2- الآثار النفسية .....
87	3- الآثار الاقتصادية .....
87	سادسا: العوامل الأسرية التي تلعب دور في جنوح الأحداث .....
87	1- البيت المتصدع .....
88	2- التوتر العائلي .....
89	3- المستوى السلوكي السيئ للعائلة .....
90	4- التربية الخاطئة .....
90	سابعا: الأساليب الوقائية إزاء انحرافات البيئة الأسرية.....
91	1- الإعداد للحياة الأسرية .....
92	2- حسن اختيار الفرد شريكه في الحياة الأسرية .....
92	3- الحفاظ على الانسجام العائلي .....
93	4- معاقبة المقصر في الواجبات الأسرية.....
94	5- الرعاية الاجتماعية الأسرية .....
95	خلاصة الفصل.....
<b>الفصل الرابع: جنوح الأحداث</b>	
97	<b>تمهيد</b> .....
98	أولا: العوامل المؤدية للجنوح.....
98	1- العوامل الفردية .....
98	1-1- العوامل العضوية.....
99	1-2- العوامل العقلية.....
101	1-3- العوامل النفسية.....
103	1-4- العوامل الوراثية.....

104	1-5- العوامل الغريزية.....
106	2- العوامل البيئية.....
106	2-1- الأسرة.....
108	2-2- المدرسة.....
111	2-3- جماعة الرفاق.....
116	2-4- العامل الاقتصادي.....
119	ثانيا: أنواع الجنوح.....
119	1- الانحراف الفردي.....
120	2- الانحراف بسبب الموقف.....
120	3- الانحراف المنظم.....
120	ثالثا: أشكال الجنوح .....
120	1- العدوان.....
121	2- تناول المخدرات والكحوليات.....
122	3- الاتصال الجنسي الغير الشرعي.....
123	4- الانتحار.....
124	5- السرقة.....
125	رابعا" المستلزمات الأساسية لوقاية الأحداث من مخاطر الجنوح.....
125	1- إشباع الحاجات الأساسية.....
127	2- تنمية أساليب التنشئة الاجتماعية.....
128	3- تنمية الوعي الاجتماعي والقيمي.....
129	4- حث الشباب على التدريب والتحصيل العلمي.....
129	5- استثمار أوقات الفراغ وتحويلها إلى أوقات الترويح.....
130	6- توفير العمل والخدمات الترويحية لشباب.....
130	خامسا: واقع ظاهرة جنوح الاحداث في الجزائر. ....



133	..... خلاصة الفصل
<b>الباب الثاني: الجانب النظري</b> <b>الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة</b>	
135	..... تمهيد
136	..... أولاً: مجالات الدراسة
136	..... 1- المجال الجغرافي
138	..... 2- المجال البشري
138	..... 3- المجال الزمني
139	..... ثانياً: فروض الدراسة
142	..... ثالثاً: المنهج المستخدم
143	..... رابعاً: عينة البحث
143	..... خامساً: الأدوات المعتمدة في جمع المعلومات
143	..... 1- الملاحظة
144	..... 2- المقابلة
145	..... 3- الاستمارة
146	..... 4- الوثائق
146	..... سادساً: خصائص مجتمع البحث
147	..... سابعاً: أساليب التحليل
148	..... خلاصة الفصل
<b>الفصل السادس: عرض وتفسير وتحليل البيانات</b>	
150	..... تمهيد
151	..... عرض و تفسير وتحليل البيانات
<b>الفصل السابع: مناقشة وتحليل نتائج الدراسة</b>	
186	..... تمهيد

187	أولاً: النتائج في ضوء فروض الدراسة.....
191	ثانياً: موقع الدراسة في البناء النظري.....
195	ثالثاً: النتائج في ضوء الدراسات.....
199	رابعاً: القضايا التي تثيرها الدراسة.....
200	خلاصة.....
202	خاتمة.....
204	قائمة المراجع.....
	قائمة الملاحق
	ملخص الدراسة

# مقدمة

تعتبر الأسرة منظومة اجتماعية يتأثر بها الطفل منذ ولادته وقبلها وفيها يتعلم لغة مجتمعه وثقافته عاداته وقيمه، واتجاهاته وهي البيئة الأهم المسؤولة عن تنشئة الطفل ورعايته حتى يشبع من خلالها حاجاته المادي والنفسي والاجتماعية، حيث يجد فيه الأبناء المناخ الفطري الملائم الذي يترعرعون في جميع مراحل طفولتهم، وصولاً إلى البلوغ وفي ظل تنشئة متوازنة خالية من الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية، فالأسرة نافذة كبيرة يطل منها الطفل فيتعلم معظم الضوابط والقيود والمحرمات المجتمعية على سلوكه والتي تؤهله للتفاهم مع الآخرين خارج نطاق أسرته التي تخضع لعملية التحفيز والتي بواسطتها تولد عند الطفل حاجات عاطفية واجتماعية وثقافية وللابوين أهمية كبيرة في تلبية مطالب أساسية في تنشئة الطفل تنشئة أسرية سوية، وفي حال غياب أحد الوالدين فإنه من الصعب تلبية رغبات الأبناء من جميع النواحي، مما قد يؤدي إلى جنوحهم عن القواعد والمعايير الاجتماعية.

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية معقدة تهدد أمن وسلامة المجتمع، كما تهدد كيانه ومستقبل أجياله ولذلك كان لا بد من مواجهة هذه الظاهرة والتصدي لها من خلال تحليلها ودراستها دراسة علمية اجتماعية قانونية، للوقوف على أسبابها وتحديد الطرق الملائمة لعلاجها والوقاية منها ونظراً لأهمية هذه الظاهرة وتأثيرها على حياة الفرد والمجتمع معاً، ولأن الحدث الجانح مصنوع لا مولود، وهو ضحية أكثر منه مجرماً، ونظراً لقلّة الأبحاث التي تناولت هذه المشكلة والتي تمس كل فرد على الصعيد الاجتماعي .

وعلى هذا الأساس فإن إشكالية الدراسة باءت تطرح تساؤلاً حول علاقة غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث، وضمن هذا الإطار قسمت الدراسة إلى بابين:

**الباب الأول نظري:** يتكون من أربعة فصول، حيث تطرق **الفصل الأول** إلى موضوع البحث، كما تم طرح الإشكالية وتحديد المشكلة، ودوافع اختيار المشكلة وأهدافها وأهميتها وتحديد المفاهيم، كما العلاقة، غياب أحد الوالدين، الحدث، الجنوح، العدوان، الجريمة، الانحراف.

أما **الفصل الثاني** فقد تطرق للخلفية النظرية من خلال أهم النظريات المفسرة لظاهرة الجنوح كالنظريات البيولوجية والثقافة الخاصة ونظريات الصراع، كما تم التطرق في هذا الفصل إلى الدراسات السابقة في هذا المجال.

في حين تضمن **الفصل الثالث** المعنون بغياب أحد الوالدين: الأسرة، التنشئة الاجتماعية، مقومات الأسرة دور الوالدين، العوامل المؤدية لغياب الوالدين، الآثار المترتبة على ذلك.

أما **الفصل الرابع** دار حول جنوح الأحداث والعوامل المسببة له، أنواعه وأشكاله، والمستلزمات الوقائية وأخيرا ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر.

أما الجانب الميداني فقد تضمن 3 فصول هي:

**الفصل الخامس:** يتعلق بالإجراءات المنهجية المتبعة، حيث تم التطرق لمجتمع الدراسة بحدوده المكانية والبشرية والزمنية والعينة المختارة في البحث، وكذا أهم أدوات جمع البيانات والمتمثلة في الملاحظة والمقابلة والاستمارة والوثائق وأيضا تحديد الفرضية العامة والفرضيات الجزئية التي تؤثر في مسار البحث، وأساليب التحليل المتبعة.

**الفصل السادس:** تحليل البيانات ومناقشتها حيث تم التعرف إلى البيانات المكتملة التي عرفها الجانب التطبيقي، سواء إبراز الخصائص السوسولوجية للمبحوثين، وتحليل تفسير النسب المئوية حسب المحاور المدرجة في استمارة البحث، للتأكد من مدى صدق الفرضيات والتساؤلات التي طرحت في هذه الدراسة.

**الفصل السابع:** تم فيه مناقشة النتائج المتوصل إليها في ضوء الفرضيات الجزئية ثم الفرضية العامة واستخلاص النتائج العامة ودراسة النتائج في ضوء الدراسات السابقة، وفي ضوء النظريات ثم القضايا التي أثارها هذه الدراسة.

وقد انتهى البحث بإيراد خاتمة تليها قائمة المراجع، ثم قائمة الملاحق التي تم الاستناد إليها أثناء الدراسة.

## الفصل الأول: موضوع الدراسة

- تمهيد
- أولا: الإشكالية
- ثانيا: دوافع اختيار الموضوع
- ثالثا: أهمية الدراسة
- رابعا: أهداف الدراسة
- خامسا: خامسا تحديد المفاهيم
- سادسا: الفرق بين الجنوح والانحراف
- خلاصة الفصل

## تمهيد:

يخصص الفصل الأول لتقديم موضوع الدراسة فمن خلاله يحاول الباحث إعطاء نظرة واضحة حول ما يريد دراسته، وتحديد الموضوع تحديداً دقيقاً، وذلك لتمكين أولئك الذين سيطلعون على هذه الدراسة من فهم ما يريد الباحث أن يدرسه بالضبط، تجنباً لسوء الفهم أو التقدير السيئ، ولذلك فالمعلومات الواردة فيه مهمة جداً بالنسبة للبحث ككل، حيث تعتبر بمثابة الأساس الذي سيبنى عليه الباحث أفكاره طوال مراحل البحث اللاحقة، ولا يجوز له في أي حال من الأحوال أن ينحرف عن موضوع البحث المحدد بدقة في هذه المرحلة أو أن يضيف أفكار مناقضة. وفي هذا الفصل تمت صياغة إشكالية الدراسة وتساؤلاتها التي من خلالها، سيتم الإجابة عنها مؤقتاً من خلال الفرضيات، مع تحديد الدوافع الذاتية والموضوعية لاختيار موضوع "علاقة غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث"، وإبراز أهميته وأهدافه، وإبراز المفاهيم الأساسية المعتمدة في هذا البحث، مع إبراز الفرق بين الجنوح والانحراف

## أولاً: الإشكالية

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية في حياة الإنسان قديماً وحديثاً من خلال دورها البارز في حياة الأبناء على وجه الخصوص، وذلك من خلال عدد من العمليات الاجتماعية فهي علاوة على توفير الحماية والغذاء والمسكن للطفل، فهي تساهم أيضاً في صنع تفكيره وتحديد مساره والقيم التي توجه سلوكه في المجتمع،" فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان دروس الحياة الاجتماعية"<sup>1</sup>، وذلك من خلال تكوين شخصيته الاجتماعية وتنمية مواهبه وقدراته وإشباع حاجاته النفسية يشعر بالأمن والاطمئنان ويصبح أكثر توافقاً مع نفسه ومع الآخرين، وهذا لا يتحقق إلا إذا اعتمد على أسلوب صحيح في تنشئتها وتربيتها لأبنائها لكونها أساس البناء الاجتماعي لأن التنشئة السوية تقتضي معايشة الطفل لوسط أسري سليم مع الأخذ بعين الاعتبار مراحل نمو الشخصية الإنسانية، وذلك بوجود الأب والأم في جو مشبع بالحب والعطف والأمان، لأن علاقة الطفل بأسرته لها تأثير كبير على التطور النمائي له، وما يشهده اليوم المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات من تغيرات اقتصادية واجتماعية، وثقافية عميقة في إطار خوضه لمعركة التحضر والتصنيع السريع من أجل التنمية الشاملة نتج عنها تناقضات حضارية مست الكثیر من المؤسسات العاملة في مجال الضبط الاجتماعي، التي أصبحت تواجه مشكلات بيئية واجتماعية خطيرة من بينها ارتفاع ظاهرة جنوح الأحداث الناتجة عن إختلالات الوسط الأسري ونقص الرقابة الوالدية بسبب الهجرة للعمل أو نتيجة الطلاق أو الانفصال أو لنتيجة حتمية كالوفاة والتي ينجر عنها آثار سلبية كبيرة على الصحة النفسية للأطفال، حيث تظهر اضطرابات سلوكية ووجدانية واضحة لديهم بحيث أثبتت الدراسات المختلفة أن المراهقين أو الشباب الذين يعانون من فقدان احد الوالدين، أو يعانون من مشكلات عاطفية وسلوكية واضحة واجتماعية بدرجة أكثر من الأطفال الذين يعيشون في بيوت عادية وثبت كذلك أن غالبية أبناء البيوت التي تعاني من التفكك الأسري لم يتمكنوا من التكيف وإشباع احتياجاتهم في ضوء متطلبات الواقع الاجتماعي المحيط بهم مما يؤدي إلى الوقوع في مخالفات وجنح كالسرقات وتعاطي المخدرات وأحياناً أخرى قد تؤدي بهم إلى القتل ولأهمية الأسرة باعتبارها المتغير الرئيسي لسلوك الأطفال ولما لها من دور رئيسي في البناء الاجتماعي كما أنها تعد من أهم العوامل الاجتماعية إن لم تكن أهمها في التأثير في السلوك الفردي والاجتماعي وقد

<sup>1</sup> عبد الحميد عطية: التشريعات ومجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، ص 93.



كان الاهتمام بصياغة إشكالية البحث تشمل في جزء من عوامل مهمة لظاهرة جنوح الأحداث، والتي تتلخص في غياب أحد الوالدين ومحاولة معرفة الصلة بين عوامل غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث.

وانطلاق مما سبق حددت مشكلة الدراسة في المتغيرين التاليين:

- المتغير الأول: غياب أحد الوالدين
- المتغير الثاني: جنوح أحد الوالدين

والتساؤل المحوري الذي تطرحه يتمثل في: ما علاقة غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث؟

وتتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

- هل انهيار البناء الأسري يؤدي إلى الاضطراب النفسي الاجتماعي؟
- هل التفكك الأسري يساهم في التمرد الاجتماعي؟
- هل العوز المادي والمعنوي يؤدي إلى الإنسحاب الاجتماعي؟

وهذه التساؤلات وضعت لتحديد مسار البحث والإجابة عليها تكون طيلة فصول الدراسة النظرية والتطبيقية، أما الفرضيات فستكون في الفصل الخامس من الجانب الميداني.

### ثانياً: دوافع اختيار الموضوع

يعد موضوع غياب أحد الوالدين وعلاقته بجنوح الأحداث أحد المواضيع الهامة التي تقتضي البحث وقد اهتمت بها النظريات الاجتماعية والنفسية لما له من أهمية فكانت موضوع اهتمام لمجموعة من الباحثين في ميدان علم الاجتماع .

وقد تم اختيار موضوع الدراسة من بين مجموعة من المواضيع نتيجة لجملة من المبررات الذاتية والموضوعية على اعتبار أن عملية الاختيار هي عملية هامة ومعقدة في نفس الوقت فهي تخضع لجملة من العوامل الذاتية والموضوعية فالموضوع الذي اخترته نابعا من اهتمامي الخاص وقراءاتي المتعددة وهو ما ولد لدي رغبة لدراسته.

إذن من دوافع اختياري لهذا الموضوع نجد:

## 1- دوافع موضوعية

- باعتبار موضوع غياب أحد الوالدين وعلاقته بجنوح الأحداث ضمن التخصص.
- يعتبر موضوع غياب أحد الوالدين من أهم المواضيع إثارة لما له من أهمية من الناحية التربوية في إعداد الطفل ونقله من وجودية ساذجة إلى فرد أو كائن اجتماعي فعال بسلوك سوي، إيجابي وناجح.

إضافة إلى أن غياب أحد الوالدين في علاقته بجنوح الأحداث من المواضيع القابلة للدراسة العلمية بمعنى إمكانية دراسته ميدانيا بتطبيق إجراءات منهجية معينة وأدوات البحث في علم الاجتماع للوصول إلى نتيجة مفيدة للمجتمع حيث أن الاهتمام بالحدث في سن معينة (من مراحل عمره)، هو اجتناب لظاهرة الإجرام مستقبلا وما لهذه الظاهرة من أبعاد خطيرة.

- محاولة إيجاد تفسير لظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع بإعداد برامج وقائية علاجية بتوعية أفراد المجتمع بأهمية الوالدين في حياة الأبناء.

## 2- دوافع ذاتية

- الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع.
- اختصاصي في علم اجتماع التربية واتمام بحثي المتعلق بذاكرة الماستر.

## ثالثا: أهمية الدراسة

### 1- الأهمية العلمية:

- تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة فيما ستقدمه من إضافة علمية حول شريحة من الشباب الذين تغيب أحد ولديهم أو كلاهما عن المعيشة وسط الأسرة، وتحديد مدى تأثير ذلك على سلوكياتهم مما يساعد على تطوير المفاهيم العلمية حول فقدان الأحداث لرعاية أحد والديهم بسبب الغياب المستمر مثل الطلاق أو الوفاة ورسم صورة واضحة عن جنوح الأحداث .
- محاولة تقديم تحليل علمي لظاهرة اجتماعية في مجال علم اجتماع التربية.

2- الأهمية العملية:

- تبرز الأهمية العملية للدراسة من خلال كونها تتناول بالدراسة والتحليل فئة مهمة من مجتمع البحث وياتت تهدد كيان المجتمع بالتفكك وتعرض حياة أفراده للخطر، وبالتالي أصبحت هذه الفئة غير منتجة وعلّة على المجتمع.
- العمل على تقديم المعلومات والاستفادة منها في وضع توجيهات اجتماعية للتقليل من تأثير و انتشار هذه الظاهرة من أجل توفير للمراهقين حياة اجتماعية مستقرة تساعد على تفوقهم الدراسي والمهني.
- ستحاول الدراسة التعرف على الأسباب التي أدت إلى ذلك.

رابعاً: أهداف الدراسة

1- الأهداف العلمية:

- تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر غياب أحد الوالدين على جنوح الأحداث.
- تحديد أهم أسباب غياب الوالدين التي تؤدي إلى الجنوح.
- التعرف على مدى أهمية دور الوالدين في حياة الأبناء.

2- الأهداف العملية:

- معرفة ما إذا كانت الأسرة فعلاً سبباً رئيسياً ووحيداً يدفع الأحداث إلى الجنوح، أم أن هناك عوامل أخرى تعد سبباً في ذلك.
- التعرف على احتياجات الطفل الأسرة.
- اكتساب بعض المهارات الفردية.
- محاولة التوصل إلى تدابير وقائية من شأنها أن تحد من ظاهرة جنوح الأحداث.

خامسا: تحديد المفاهيم:

### 1- المفاهيم الأساسية

إن الإطار المفاهيمي يشكل الخلفية التي ينطلق منها الباحث في انجاز بحثه، وتعتبر المفاهيم بمثابة الأدوات أو المفاتيح التي تنقل من خلالها الأفكار النظرية إلى واقع ملموس فيطلع عليها القارئ ويدرك مضامينها لذا كان على الباحث أن يحدد المفاهيم بالشكل الذي يمكّن القراء ويسمح لهم بفهم المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون التباس، وتجدر الإشارة إلى أن هناك اختلاف في تعريف هذه المفاهيم وفقا للمنطلقات الفكرية، السياسية والدينية وانطلاقا من هذا الأساس سيتم محاولة صياغة مفاهيم الدراسة في ضوء التراث السوسيولوجي العام وتوضيح معنى ودلالة هذه المفاهيم ومحاولة إيجاد الخصائص المشتركة بين هذه التعاريف وصولا إلى إعطاء تعاريف إجرائية لها ارتباط بموضوع الدراسة ومن بين هذه المفاهيم ما يلي:

العلاقة، غياب أحد الوالدين، الحدث، الجنوح، جنوح الأحداث، الانحراف، العدوان، الجريمة ثم التطرق للفرق بين الجنوح والانحراف.

#### العلاقة:

لغة: جمع علائق، المنية ما تعلق بالإنسان من مال وزوجة وولد، ويقال ما بينهما علاقة أي شيء يتعلق به أحدهما على الآخر.<sup>1</sup>

ويقصد بالعلاقة في هذا المفهوم هو ما يتصل بالأول يترتب عنه الثاني، فلا يمكن إغفال ترابطهما.

وتعرف العلاقة حسب معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية:

"العلاقة هي رابطة بين شيئين، أو ظاهرتين بحيث يستلزم تغيير الأخرى و قد تكون علاقة إتفاق أو شبه

<sup>1</sup> المنجد في اللغة العربية والإعلام، الطبعة المؤوية الأولى، دار المشرق للطبعة الخامسة والأربعون، بيروت، ب س، ص526.

تبعية ويقال مبدأ العلاقة وهو احد مبادئ التفكير لأن العمل الذهني في جملته محاولة ربط طرفين أحدهما بالآخر".<sup>1</sup>

بالإضافة إلى ما تناوله التعريف اللغوي أضاف حالة التبعية بين الشئيين , وأن للعلاقة أيضا مبادئ للتفكير .

وتعرف في معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط:"على أنها اتصال أو تفاعل بين شخصين أو شئيين"<sup>2</sup>

هذا التعريف كانت له إضافة خاصة التفاعل بين الطرفين ، ومن خلال التعاريف السابقة نجد أن هناك نقطة تشابه بينهما في كون العلاقة ، تعبر عن رابطة أو اتصال بين شئيين أو ظاهرتين بحيث يستلزم تغيير الطرف الآخر .

التعريف الإجرائي: العلاقة هي تلك الرابطة أو التفاعل أو الاتصال بين الأبناء التي تترتب عنها مسؤولية اجتماعية تقع على الطرفين و تحول دون انحراف الأطفال و جنوحهم .

### غياب أحد الوالدين

التباعد والتغيب عن القيام بالدور الرسمي للوالدين في التنشئة الاجتماعية وخاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة وهناك غياب إجباري لأحد الوالدين ، فكليةما عندما يتسبب في ذلك الوفاة، وهناك غياب إختياري لأحد الوالدين أو كليهما، عندما يتسبب في ذلك الطلاق ويزداد الخلل في التنشئة الاجتماعية عندما يتزوج أحد الأبوين أو كلاهما مرة أخرى، وقد يكون الغياب بسبب العمل أو الهجرة ،وفي هذه الحالة يكون غياب أحد الوالدين أو كلاهما مؤقتاً<sup>3</sup>

من خلال هذا التعريف يلاحظ أنه تناول حالات غياب أحد الوالدين ولكنه بالغ في تأكيده على نشوء خلل في التنشئة في حال زواج أحد الوالدين مرة أخرى لأن هناك حالات ذكرت لهم زوجة الأب

<sup>1</sup> أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية {إنجليزي، فرنسي، عربي}، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت 1986، ص 352.

<sup>2</sup> معنى كلمة علاقة في معجم المعاني الجامع و الوسيط ,معجم عربي ,عربي تحت الموقع الإلكتروني:

www.almaany.com/ar/dictionaire/ar,ar يوم 22-11-2015 على الساعة 18:51

<sup>3</sup> نايف علي الكثيري: تأثير غياب الوالدين على التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية، كلية الدراسات العليا قسم العلوم، برنامج الماجستير في الدعاية والتعهد، السعودية 2010، ص

الأم البديلة والحنونة ونفس الشيء بالنسبة لزوج الأم ولكن يبقى الحال نسبياً ولا يمكن تعميم الوضعية الاجتماعية لكل .

### التعريف الإجرائي

هو تباعد أحد الوالدين عن البيت سواء سبب الوفاة، الطلاق أو الانفصال، الهجرة، العمل مما يؤدي إلى خلل في التنشئة الاجتماعية للأسرة.

### 3- تعريف الحدث:

الحدث: اختلف مفهوم الحدث باختلاف التخصصات العلمية التي تناوله هذا المفهوم فيعرفه علماء النفس أن الحدث "هو الفتى ورجل حدث أي شاب"<sup>1</sup>

يلاحظ من خلال التعريف اللغوي للحدث أنه قد اكتفى بتعريفه بالشاب والفتى دون تحديد سنة الحدثة.

**اصطلاحاً:** "الصغير القاصر ويتراوح عمره بين سن السابعة وحتى الثامنة عشر"<sup>2</sup>.

أما بالنسبة لهذا التعريف فقد أخذ بتعريف الحدث بالقاصر والصغير وأضاف على ذلك تحديد سن الحدثة والذي يتراوح بين السابعة حتى الثامنة عشر سنة.

**ويعرف أيضاً:** "الحدث اليافع دون سن نهاية التعليم الإلزامي ويمثل الحد الأعلى للسن عاملاً حاسماً ودونه يمنح الشخص صفة الحدث الذي طبق عليه وفي ضوء ذلك تدابير خاصة والحدث هو أي شخص صغير السن ذكرًا كان أم أنثى دون سنة معينة"<sup>3</sup>.

بالنسبة لهذا التعريف فهو يتفق مع التعاريف السابقة بخصوص تعريفه للحدث على أنه صغير السن سواء للذكر أو الأنثى وكذا فقد حدد صفة الحدث بأنه الشخص الذي لم يتم سن نهاية التعليم الإلزامي، كما أن أقران سن الحدث يبقى معيناً و محددًا حسب قوانين كل دولة.

<sup>1</sup> علي بن سليمان بن إبراهيم الحناكي: الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث، السعودية، 2006، ص 18.

<sup>2</sup> محمود أحمد طة: الحماية الجنائية للطفل المجني عليه، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، فهرسة مكتبة الملك فهد للنشر الوطنية، الطبعة الأولى، السعودية، 1999، ص 14 .

<sup>3</sup> عبد المنعم الحفني، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي الجزء الثاني، مكتبة مديولي، القاهرة 1978، ص 22.

- الحدث في علم الاجتماع: "هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد، المتمثلة بالإدراك التام لمعرفة الإنسان لطبيعة عمله والقدرة على تكيف سلوكه وتصرفاته، طبقا لما يحيط به من ظروف و متطلبات الواقع الاجتماعي"<sup>1</sup>

في هذا التعريف الاجتماعي للحدث أنه الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي أي منذ المرحلة التي يقوم فيها الكائن البشري يعتمد كلياً أو جزئياً على الآخرين في إشباع حاجاتهم والإشراف على أدوار تربيتهم.

كما يعرفه البعض اجتماعياً: "أنه الطفل أو المراهق الذي يصدر عنه سلوك منحرف عن النموذج الوسط الذي تعارف عليه المجتمع"<sup>2</sup>

من خلال هذا التعريف الثاني فيلاحظ أن الحدث هو الذي تصدر عنه سلوكيات وتصرفات منحرفة عن الوسط الاجتماعي المتعارف عليه، وهذا التعريف يبدو خالياً تماماً من فكرة المعيار الزمني، بحيث أشار فقط إلى أنواع السلوك المتعارف عليها اجتماعياً، خلاف التعريف الأول الذي حدد معايير الإدراك الاجتماعي للطفل.

### تعريف الحدث من الناحية السيكلوجية (النفسية)

"إن الحدث المنحرف هو ذلك الشخص الذي يقوم بأعمال تختلف على ما تم الاتفاق عليه بأنه سلوك للأسوياء في مثل سنه وفي البيئة ذاتها، وذلك نتيجة لصراعات نفسية لا شعورية تؤدي إلى ارتكاب السلوك الشاذ"<sup>3</sup>

من خلال هذا التعريف النفسي الأول فالملاحظ فيه أنه ركز على الحالة النفسية التي تؤدي بالحدث للجنوح بحيث اعتبر الحدث الجانح بأنه الشخص الذي يقوم بأفعال وسلوكيات مخالفة لطبيعة المجتمع مقارنة بأقرانه وهذا نتيجة للصراعات النفسية التي يعيشها ويعاني منها بحيث يعبر عنها عن طريق السلوك الشاذ.

<sup>1</sup> حومر سمية: جنوح الأحداث، منظور نظري، مشكلات وقضايا المجتمع، ص150.

<sup>2</sup> حومر سمية: جنوح الأحداث، المرجع السابق، ص150.

<sup>3</sup> طارق السيد: الانحراف الاجتماعي (الأسباب والمعالجة)، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2008، ص18.

أما بالنسبة لمفهوم الحدث لدى أنصار مدرسة التحليل النفسي: "هو الذي تسيطر عنده رغبات الهو على ممنوعات الذات العليا أو بتعبير آخر هو الذي تتغلب عند الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والعادات والتقاليد الإجتماعية الصحيحة"<sup>1</sup>

من جهة أخرى بالنسبة لهذا التعريف الثاني للحدث فإن أنصار المدرسة التحليل النفسي فإن الحدث يختلف تعريفه عن التعريف السابق بحيث يرون أن الحدث هو الشخص الذي تسيطر لديه رغبات وغرائز جنسية، أي أن الشخص الذي تسيطر عليه نسبة الأنا عن الهو الأعلى يصبح غريزي أكثر منه عقلائي.

### الحدث قانونيا

"يقصد بالحدث هو الطفل صغير السن الذي يجوز بموجب النظام القانوني ذي العلاقة مساءلته عن جرح بطريقة تختلف عن طريقة مساءلة البالغ".<sup>2</sup>

بالنسبة لهذا التعريف القانوني فيلاحظ بأنه قد اكتفى بتحديد الحدث بأنه صغير السن بحيث تختلف طريقة مساءلته عن الجرم عن طريقة مساءلة البالغ.

ويعرف أيضا "الحدث بأنه من بلغ سن السابعة من العمر ولم يبلغ سن الثامنة عشر عاما وقت ارتكاب الجريمة أو وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف".<sup>3</sup>

ما يلاحظ من خلال هذا التعريف انه قدم الإضافة بتحديد سن الحادثة التي تبدأ من سن السابعة حتى الثامنة عشر عاما، بحيث استوفى الحدث الجانح سواء بارتكابه للجريمة أو وجوده في حالات التعرض للانحراف.

أما بالنسبة للتشريع الجزائري في حقوق الطفل في قانون العقوبات "فإنه لا يعرف مرحلة إكمال المسؤولية الجنائية مع خطر توقيع عقوبات معينة فيكتمل سن الرشد الجنائي بتمام الثامنة عشر بحسب

<sup>1</sup> أحمد غريب سيد: الجريمة والانحراف، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، مصر 1999، ص13.

<sup>2</sup> تماضر زهري حسون: جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، السعودية 1994، ص 21.

<sup>3</sup> علي بن سليمان بن إبراهيم الحناكي: الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف، مرجع سابق، ص 24.



الفقرة الأولى من المادة الثانية من الأمر رقم 12/15<sup>1</sup>، بحيث تختلف هذه السن عند سن الرشد المدني التي حددها القانون المدني بتسعة عشرة سنة كاملة بحسب المادة 40<sup>2</sup> فإن بلغ الشخص سن الرشد الجنائي تكون العقوبات مماثلة بينه وبين من تجاوز سنوات هذه السن غير أن قانون تنظيم السجون يميز عند تنفيذ العقوبة بين فئة المجرمين الشبان وباقي المجرمين أين تنص المادة 30 من هذا القانون على تخصيص جناح في كل مؤسسة عقابية لفئة المجرمين الذين تجاوزوا سن الرشد المدني ولكنهم لا يزالون في سن السابعة عشر فيما تنص المادة 29 من نفس القانون على أن عقوبة الحبس الصادرة على المجرمين الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الواحد والعشرين سنة تنفذ في المراكز الخاصة لأطفال<sup>3</sup>

يتفق هذا التعريف بالتعريفين السابقين في تحديدهم لسن الحداثة بالنسبة للطفل الصغير والذي يعرف قانونا بسن الرشد الجنائي بثمانية عشرة عاما بحسب الفقرة الأولى من المادة الثانية من الأمر 12/15 من قانون العقوبات بالإضافة على ذلك المواد القانونية الخاصة بالتشريع الجزائري يخصصون قانون تنظيم السجون، كما تنص عليه المادة 30 من هذا القانون بتميز المجرمين الذين تجاوزوا سن الرشد المدني التي تتم في المؤسسات العقابية، بينما الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الثامنة عشر سنة يتم وضعهم في مراكز إعادة التربية والتأهيل التي تنص عليها المادة 29 من نفس القانون.

ومعنى كلمة الحدث من الناحية اللغوية والقانونية تختلف عنها في مجالات أخرى كعلم النفس والشريعة الإسلامية بحيث يعرف في الشرع كالاتي:

"الحدث يطلق على صغير السن الذي لم يبلغ الحلم" وقد ورد في السنة النبوية بهذا المعنى في أحاديث كثيرة منها "حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "سمعت الصادق المصدوق" يقول: هلكت أمتي على يد غلظة فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان و بني فلان لفعلت، فكنت أخرج مع جدي إلى

<sup>1</sup> المادة 1/2 من الأمر رقم 12/15، مؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق ل 15 يوليو سنة 2015 يتعلق بحماية الطفل الجريدة الرسمية عدد 39 الصادرة في 03 شوال عام 1436 هجري الموافق ل 19 يونيو 2015.

<sup>2</sup> المادة 40 من الأمر رقم 58/75، مؤرخ في 26 سبتمبر سنة 1975 يتضمن القانون المدني معدل و متمم بالقانون رقم 10/05 المؤرخ في 20 يونيو 2005 و القانون رقم 05/07، المؤرخ في 13 مايو 2007

<sup>3</sup> المادة 40 من القانون المدني الجزائري .

بني مروان حيث ملكوا بالشام فإذا رأيهم غلمانا أحدثنا قال لنا: عسى هؤلاء أن يكون منهم؟ قلنا أنت اعلم<sup>1</sup>.

وهناك ألفاظ عديدة في الإسلام تأخذ نفس المعنى لمصطلح الحدث مثلا الطفل الصبي، الصغير والغلام<sup>2</sup> وهناك عدة آيات ذكرت هذه المعاني والتي سيتم عرض بعض منها كالآتي:

-قال تعالى: في معنى الطفل ﴿وَأَدْبَلِغَ الْأَطْفَالَ مِنْكُمْ الطُّمَّ﴾<sup>3</sup>

-قال تعالى: في معنى الصبي ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْكُحْمَ صَبِيًّا﴾<sup>4</sup>.

-قال تعالى: في معنى الغلام ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾<sup>5</sup>

-قال تعالى: في معنى الصغير ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّنَا بِصَغِيرًا﴾<sup>6</sup>

يأخذ معنى الحدث في الإسلام معنى الصغير الذي لم يبلغ الحلم أي درجة البلوغ سواءً العقلي أو الجسدي وقد دلّ على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه وكذا الآيات الكريمة المذكورة والتي تحمل معنى الحدث ولكن بمفردات مختلفة تحمل نفس المعنى كالصغير، الصبي، الغلام، الطفل.

يقصد بسن الحداثة في الشريعة الإسلامية: سن المسؤولية الجزائية والمتمثل في سن الثمانية عشر عاماً<sup>7</sup>

عاماً<sup>7</sup>

<sup>1</sup> حيلان بن هلال الحارثي: أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص تأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية السعودية، 2003، ص ص24، 25.

<sup>2</sup> حيلان بن هلال الحارثي: اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين، المرجع السابق، ص 25.

<sup>3</sup> القرآن الكريم: سورة النور، الآية 59.

<sup>4</sup> سورة مريم، الآية 12

<sup>5</sup> سورة الإسراء، الآية 7

<sup>6</sup> سورة الإسراء: الآية 24

<sup>7</sup> محمد سند العكابلية: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2006، ص51

من خلال هذا التعريف وعلى خلاف التعريف السابق، فالملاحظ أنه قد اكتفى بتعريفه للحدث بتحديد سن الحادثة أو سن المسؤولية التي حددها بثمانية عشر سنة، أي درجة البلوغ بمعنى أنه من بلغ هذه سن هو مسؤول كفاية عن أفعاله.

### التعريف الإجرائي:

الحدث هو صغير السن الذي تجاوز السابعة من عمره ولم يتجاوز الثامنة عشر من عمره.

أو هو الصغير الذي تجاوز مرحلة الطفولة وبدأ يعي ما يحيط به أي أنه حديث العهد في إدراك الواقع فهو ليس طفلاً صغيراً ولا شاباً ناضجاً.

### الجنوح:

لعل من الصعب العثور على تعريف لمفهوم الجنوح يحيط بجميع جوانبه ويلم بكل عناصره ومركباته، فقد تناول العلماء هذا المفهوم كل من زاوية اهتمامه، ومن خلال ميدان نشاطه، فمنهم من عرفه اجتماعياً، ومنهم من أعطاه بعداً سيكولوجياً.

**تعريف الجنوح لغة:** "انه الميل وإذا مال الإنسان عن شيء يقال تحرف وانحرف"<sup>1</sup>

ويعرف أيضاً على انه "الإثم أو الجرم أو الميل إلى الإثم"<sup>2</sup>

وفي هذا الإطار فقد ورد لفظ الجناح في القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية، التي سيتم عرض بعض منها كالآتي:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِهَا عَنَّا وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ [البقرة: 215]

سورة البقرة، الآية 158.<sup>3</sup>

قال تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِهَا عَنَّا وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ [البقرة: 215]

نسا - يَهِنٌ وَلَا مَلَأَ - كَيْفَ يُعْمَلُ تَوَقُّيْنِ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ كَلَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿١٥٨﴾ سورة الأحزاب الآية 155<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، الجزء التاسع، دار الصادر، بيروت، ص 43.

<sup>2</sup> علي بن سليمان ابن إبراهيم الحناكي، الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين للانحرف، مرجع سابق، ص 20.

<sup>3</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة الآية 158.

قال تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَیْکُمْ فِیْمَا تَرْضَیْتُمْ بِهِءَ مِنْ بَیْنِ مَا بَیَضَءَ لِیْنَ اَللّٰهِ ۗ کُلَّ عَلِیْمًا حَکِیْمًا ۝۱۱ ﴾ سورة النساء الآیة 24.<sup>2</sup>

یدل الجناح فی التعریف اللغوی علی أنه الإثم وارتکاب المعصیة و کذا بالنسبة لمعنی الجناح فی القرآن الکریم الی تحمل معنی، الإثم و الجرم، وأن من لا جناح علیه فلا إثم علیه، ولا ذنب علیه.

**التعریف الاصطلاحی:** "مصطلح یتستخدم عموماً للدلالة علی الهفوات الی یرتکبها الأحداث {جمع حدث} ضد القانون أو النظام الاجتماعی السائد، منها الأجنحة نسبة إلی المخالفة الی لا تبلغ درجة من الخطورة بحیث ینبغي اعتبارها جريمة"<sup>3</sup>

ويعرف أيضاً علی أنه: "مجموع من مخالفات قوانین المجتمع".<sup>4</sup>

یدل کلا من التعریفین علی أن الجنوح هو الخروج عن النظام الاجتماعی، بارتکاب مخالفات ولكنها لیست بدرجة تبلغ بالإخلال وبالتوازن الاجتماعی والجريمة.

یشیر \* میشل \* فی معجمه المترجم من قبل إحسان محمد الحسن 1998 إلی أن "جانح أو جانحة صفة تستعمل لوصف بعض الأعمال الإجرامية البسیطة أو المخالفات القانونیه مثل عدم تجدد إجازة السیارة وبالرغم من عدم استطاعتنا اعتبار هذه الأعمال إجرامية إلا أنها تتميز بصفة الاجتماعیه والأخلاقیه واصطلاح الجنوح یمکن تطبیقه علی هؤلاء الأفراد الذین یرتکبون الأعمال الی تتنافی مع العرف والتقالید والسلوک الاجتماعی والأخلاقی السوي"<sup>5</sup>

یشیر هذا التعریف إلی أن الجنوح مجرد صفة تلفق لبعض الأعمال الإجرامية البسیطة وبالرغم من كونها بسیطة إلا أن القانون یطبق علیها الإجراءات الجنائیة لكونها تمس بالعرف والتقالید والعادات.

<sup>1</sup> سورة الأحزاب، الآیة 55.

<sup>2</sup> سورة النساء، الآیة 24.

<sup>3</sup> نایف القیسی: المعجم التربوی وعلم النفس، دار أسامة، المشرق الثقافی، الطبعة الأولى، الأردن 2010 ص 201.

<sup>4</sup> هبة محمد عبد الحمید: معجم مصطلحات التریبیه و علم النفس، دار البداية ناشرون و موزعون، ط1، عمان 2008، ص 75

<sup>5</sup> أسالیب معالجة الأحداث الجانحین فی المؤسسات الإصلاحیه، أبحاث الندوة العلمیه الخاصة الثانية، عقدت بمقر المركز 1984 دار النشر بالمركز العربی للدراسات الامنیة و التدریب، ط1، السعودیه 1990، ص 18.

أما معجم مصطلح العلوم الاجتماعية 1975 فيعرف مفهوم جنوح الأحداث " بأنه قانون يعني أنماطا من السلوك يحرّمها قانون العقوبات ويفترض القانون قيام مستوى معين من مسؤولية الحدث عن سلوكه وأفعاله في سن معينة " <sup>1</sup>

ويعرف من الناحية الاجتماعية " مصطفى العوجي " كل خروج على ماهو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الإخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع " <sup>2</sup>

بالنسبة للتعريف الذي تناوله معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فإنه قد أخذ بالجنوح على اعتباره سلوكات محرمة قانونيا تجب عليها عقوبات وتضاف إلى أن القانون أيضا دوره في سلوكات التي يقوم بها الحدث.

أما بالنسبة لتعريف مصطفى العوجي فإنه قد تناول تقريبا نفس المعنى لهذا المفهوم وأضاف على ذلك بأن درجة الجنوح لا تبلغ حد الإخلال بالأمن الاجتماعي على ذلك بصورة ملحوظة .

تعريف معجم مصطلحات علم النفس والتربية " يعرف علماء النفس الاجتماعيين دون تمييز على الجنوح أو الإجرام على أنه ضرب من فقدان التكيف وهو يعبر عن النزاع الذي يجعل الفرد يعارض المجتمع ليستجيب تبعا للمذهب السياسي فيه، ففي الأنظمة السلطوية من النموذج النازي أو الفاشي، تتناسب العقوبة مع خطورة الجرم دون أي اعتبار آخر، وتبذل الجهود في الأنظمة الديمقراطية لفهم دلائل الفعل الإجرامي واتخاذ إجراءات التقويم التي تفرض نفسها في كل حالة، خاصة فلا فائدة من معاقبة المصاب بالضعف العقلي الذي يتصرف دون تمييز والأفضل توجيهه وتربيته " <sup>3</sup>

يتضمن التعريف في قاموس علم النفس والذي ينظر إلى الجنوح على أنه "السلوك الذي لا يتفق ومعايير الجماعة" <sup>4</sup>

<sup>1</sup> أساليب معالجة الأحداث الجانحين في المؤسسات الإصلاحية ، المرجع السابق ص ص18، 19.

<sup>2</sup> مصطفى العوجي: التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، السعودية 1985 ص24.

<sup>3</sup> هيبية محمد عبد الحميد: معجم مصطلحات التربية وعلم النفس، مرجع سابق، ص 75.

<sup>4</sup> Dictionnaire de psychologie (AK) Bordos. Paris. 1980.p.p 318-331.

إن النقطة التي يتفق عليها هذان التعريفان هي انعدام التكييف لدى الحدث بالإضافة إلى هذا فقد أشار في التعريف الأول لمعجم مصطلحات علم النفس إلى عدم اعتبار الحدث الجانح في الأنظمة النازية، بل تأخذ أو تطبق العقوبة وفقا لخطورة ودرجة الجريمة، أما في الأنظمة الديمقراطية فهي عكس الأولى، وهذا لكونها تسعى لفهم دلالة الفعل ثم تتخذ الإجراءات الوقائية اللازمة وهذا من خلال تمييز الجانح الشاذ بتوجيهه وتربيته وعدم معاقبته .

أما النظرة القانونية: فتتمثل في أن الجنوح هو تعدي على عرف اجتماعي منصوص عليه والعقوبة قانونيا<sup>1</sup> يلاحظ في هذا التعريف على أنه قد أهمل شخصية المتهم فالقانون يحكم على الفعل الإجرامي وسلوك الحدث دون مراعاة ما إذا كان السلوك سلوكا عارضا أم أنه متأصل في الفرد

### جنوح الأحداث Délinquance juvénile:

"يتضمن جنوح الأحداث نمطا معيناً من سلوك الأطفال والمراهقين، يعتبر خارجاً عن القانون وضاراً بالمجتمع، ويختلف ما يصطلح على أنه ضار اجتماعياً من مجتمع لآخر حسب القيم الاجتماعية والخلفية السائدة، وينشأ جنوح الأحداث عن فقدان الرعاية أو فساد التوجيه ويختلف الإجراء الذي يطبق على الأحداث الجانحين عن الإجراء الذي يطبق على الكبار، وتختلف تعريفات الأحداث وحدود أعمارهم من بلد لآخر فيتراوح الحد الأقصى للعمر ما بين 14 و 21 سنة في الولايات المتحدة الأمريكية والحد الأقصى في مصر 15 سنة في قانون العقوبات و 18 سنة في قانون الأحداث المتشردين"<sup>2</sup>

يتفق هذا التعريف وباقي التعاريف الأخرى الذي تناولته مختلف التخصصات من ناحية إلى آخر إلا أن الجنوح هو الخروج عن القيم الاجتماعية السائدة فيه، وهو كل ما يفعله الأطفال والمراهقين من سلوكيات ضارة وطائشة تمس المجتمع، وأضاف إليه أسباب الجنوح وكذا الإجراءات المطبقة في حقهم والتي تختلف حسب السن العمرية للفرد، بالإضافة إلى تحديد سن الحادثة في بعض البلدان كمصر والولايات المتحدة الأمريكية.

التعريف الإجرائي: هو خروج الفرد عن معايير السلوك والنظم الاجتماعية المألوفة والمقبولة في المجتمع من خلال أفعال مضادة وعدم الالتزام باحترام القيم والقوانين الدينية والاجتماعية.

<sup>1</sup>Revue des sciences économiques et juridiques. Vol.alger,1983.p. 59.

<sup>2</sup>أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية(انجليزي، عربي، فرنسي)، مرجع سابق، ص 100، 101.

مفاهيم ذات الصلة:

الانحراف: يعرف دوركايم الانحراف بأنه ارتكاب بفعل يחדش حياء الإنسان ويتعارض سلبا مع القيم الاجتماعية المركبة في المجتمع، وأضاف بأن الانحراف هو كل ما ينسب في جرم المواطن ويؤثر سلبا على كيان المجتمع، أي أنه أعمال غير مقبولة اجتماعيا ويتطلب توقيع عقوبة قانونية<sup>1</sup>

تعريف العدوان:

العدوان من وجهة علم النفس "هو سلوك إرادي أي مقصود يستهدف إلحاق إما الأذى الجسمي أو البدني أو الفيزيقي أو الأذى النفسي بشخص آخر وبالطبع العدوان بهذا المعنى يختلف عن نزعة توكيد الذات أو إثبات الذات وإذا كان هناك من يعتبر الأشخاص اللذين يطالبوا بحقوقهم واللذين يشكون من وجود حالات الظلم أو عدم تحقيق العدالة من وجهة نظرهم عدوانيين"<sup>2</sup>

تعريف الجريمة: تعرف الجريمة **crimre** من وجهة نظر قانونية بأنها: "كل فعل ضار ومتعمد ومقصود، يحرمه القانون الذي سنته الدولة ونصته صراحة على اعتبار هذا السلوك جريمة ويعاقب من ارتكبه"<sup>3</sup>

سادسا: الفرق بين الجنوح والانحراف

إن التطرق لمفهوم الجنوح يحتم بالتطرق لمصطلح آخر كثيرا ما يستخدم كمرادف للانحراف للدلالة على نفس المعنى، ففي الأمر هناك فرق بين هاذين المصطلحين، وإن كان فرقا بسيطا ولا يثير انتباه أو اهتمام العلماء والباحثين.

فالجنوح غالبا ما يطلق على صغار السن من الأطفال والمراهقين أي أولئك الذين لم يبلغوا السن القانونية ليحاسبوا على أفعالهم وعليه فإن الجنوح يشير إلى الأفعال التي إذا ارتكبتها الكبار عوقبوا عليها كجرائم كسب الخمر، الخروج عن طاعة الوالدين، السرقة، فيوضعون في مراكز خاصة لإصلاح اعوجاجهم وإعادة توجيههم وتدريبهم. أما الانحراف **déviance** فهو مصطلح غالبا ما يرتبط بالخروج

<sup>1</sup>رشاد أحمد عبد اللطيف: انحراف الصغار مسؤولية من؟، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، مصر 2007، ص 19.

<sup>2</sup> عبد الرحمان محمد العيسوي: جرائم الصغار، دار الفكر الجامعي، ط1، مصر 2005، ص 104.

<sup>3</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان: علم الاجتماع الجنائي، المكتب الجامعي الحديث، مصر 2005، ص 194

عن المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع وقد ظهر هذا المصطلح خلال سنوات الخمسينيات في علم الاجتماع الأمريكي وهو الأكثر استخداما ومفضل لدى الكثير من العلماء لأنه أوسع من الجنوح ومفهوم الإجرام **criminalité** وفي الأخير يمكن القول بأن مصطلح الانحراف أشمل من مصطلح الجنوح وإذا كان كلاهما يستخدم للدلالة على مخالفة القانون أو النظام الاجتماعي فإن الانحراف قد يكون أكثر استخداما من الناحية السيوسولوجية بينما الجنوح يستخدم أكثر من الناحية القانونية<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> بلمولودة جمانة: علاقة الأسرة بانحراف المراهق، دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بولاية قسنطينة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية، والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافي الجزائر 2004 - 2005، ص



### خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تم تحديد الموضوع ومحاصرة مشكلة الدراسة أكثر حتى تصبح قابلة للدراسة والبحث، بحيث أن كل ما ورد في هذا الفصل من أفكار ومفاهيم تعتبر بمثابة الإطار العام الذي سيلتزم به طوال مراحل البحث اللاحقة، وذلك من خلال تقديم نظرة عامة حول البحث المراد دراسته انطلاقاً من الإشكالية حتى تحديد المفاهيم، وكذا توضيح الأهداف الأساسية من خلال دراسة موضوع " علاقة غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث".

## الفصل الثاني: الخلفية النظرية

➤ تمهيد

➤ أولاً: نظريات الدراسة

➤ ثانياً: الدراسات السابقة

➤ خلاصة الفصل

### تمهيد:

أي دراسة أو بحث يتطلب الاستناد إلى خلفية نظرية كسند علمي، ذلك إن هذه الخلفية النظرية هي إحدى الوسائل التي يستعملها الباحث في التعرف أكثر على الموضوع مجال الدراسة حيث يقدم رؤية واضحة له، ومن خلال هذه الدراسة سوف يتم الاستعانة بعرض المقاربات المتعلقة بجنوح الأحداث كالنظريات البيولوجية والنظريات الثقافية الخاصة الجانحة ونظريات الصراع وبعض الدراسات التي كانت لها الأسبقية في دراسة الموضوع من مختلف جوانبه ، وقد تعددت المقاربات النظرية المفسرة لجنوح الأحداث بحكم طبيعة الموضوع الذي كان مجال بحث العديد من الباحثين والمفكرين.

أولاً: نظريات الدراسة

### 1- النظريات البيولوجية:

تعد هذه النظرية من بين النظريات التي حاولت إعطاء تفسير للجريمة انطلاقاً من وجود تكوينات عضوية محركة للفعل الإجرامي ومن أهم روادها سيزار لومبروزو والتي سيتم عرض نظريته كالآتي:

#### 1-1 - نظرية سيزار لومبروزو 1835-1909: césar Lombroso

ويعتبر من مؤسسي هذه المدرسة، حيث اشتغل طبيباً بالجيش الإيطالي وعمل بالمستشفيات العقلية مما أكسبه الخبرة في الميدان، وأتيحت له فرصة التعامل مع المجرمين وغير المجرمين من حيث التكوين الجسماني بحيث مكنته أبحاثه من وضع نظرية في كتابه "الرجل المجرم" الذي صدر سنة 1876 وأعيد طباعته 1897، بحيث يؤكد لومبروزو على دور العوامل الوراثية التي تؤدي بصاحبها لارتكاب أفعال إجرامية.<sup>1</sup>

فالإنسان الجانح يحمل صفات أو ملامح ارتدادية (خلقية) للإنسان القديم أو الإنسان البدائي التي انتقلت إليه من طرف الأسرة وتندمج في شخصية صاحبها في مجتمع أكثر إثارة مما يؤدي به إلى عدم القدرة على الامتثال للنظام الاجتماعي مما يفضي إلى الجنوح.<sup>2</sup>

بحيث لاحظ لومبروزو إلى أن الصفات الارتدادية الخلقية تتوافر لدى معظم المنحرفين ولأن الوراثة وحدها لا تؤدي إلى الجنوح وإنما تؤدي إلى الميل نحو الجنوح، وهذا في حال ما إذا اقترنت بعوامل معينة تكتسب بعد الميلاد.<sup>3</sup>

حيث لا يجد الطفل الرعاية الأسرية الأزمة الصحيحة في حال غياب الوالدين ( الأم أو الأب) سواء بالطلاق أو الانفصال، الهجرة وقد قدم لومبروزو نموذج في حال غلب العامل الوراثي المؤدي إلى

<sup>1</sup> مزوز بركو: النظريات المفسرة للانحراف والجريمة تحت الموقع [www.acofps.com](http://www.acofps.com) يوم 2013/11/26 على الساعة 22:36 ص4.

<sup>2</sup> شربال مصطفى: دور المصالحة الوطنية في الحد من ظاهرة الإرهاب، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجريمة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحيى، تاسوست، جيجل 2011، ص 36.

<sup>3</sup> بوليينة جمال: علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع جامعة جيجل ، 2011 ، ص، 102.

الجنوح بعد أن فحص 383 جمجمة كمجرمين أموات و 6000 من المجرمين الأحياء والشيء الذي لفت انتباهه هو:

- عند تشريح المجرم VIELLA وجد في قاع جمجمته تجويف يشبه ذلك الموجود لدى الإنسان البدائي المتوحش.

- عند فحص المجرم VARNI الذي قتل 20 امرأة وجد خصائص جسمية شبيهة بما يوجد لدى الإنسان البدائي.

- عندما فحص جثة الجندي MESDIA الذي قتل 80 من الجنود و الضباط في حالة صرع وغضب شديد، اكتشف أنه يحمل صفات بعض الحيوانات المتوحشة وهذا ما خرج به لومبروزو أن الإنسان المجرم هو بالضرورة إنسان بدائي متوحش يصاب بالصدع<sup>1</sup> لذلك فهو "يتصف بالتخلف والارتداد في سلم التطور".<sup>2</sup>

وقد صنف لومبروزو المجرمين في أنماط هي:

1- المجرم بالميلاد أو بالغريزة: يتميز بصفات ارتدادية عضوية وسمات مزاجية نفسية وعقلية لنقص في العقول وأهم صفاتهم

أ- الصفات الارتدادية: كبر الفكين، كبر الجمجمة، خلل في شكل الذقن ، طول زائد للذراعين، شعر كثيف وشذوذ في الأسنان.

ب- سمات مزاجية: ضعف الإحساس بالألم، عنف المزاج، الاندفاع وعدم السيطرة على النفس، الشعور بعدم الاستقرار النفسي و العاطفي.

2- المجرم المجنون: وهو الشخص المصاب بالنقص العقلي بحيث لا يستطيع التمييز بين الخير والشر والذي وصفه لومبروزو (المجنون الهستييري)<sup>3</sup>

3- المجنون بالعادة: هذا يعني أن الجريمة في هذه الحالة لا ترتبط بعوامل وراثية للشخص وإنما تعود لأسباب اجتماعية وبيئية كالفقر ورفاق السوء مما قد يؤدي به إلى الإجرام.

<sup>1</sup> شريال مصطفى: دور المصالحة الوطنية في الحد من ظاهرة الإرهاب، مرجع سابق، ص 36.

<sup>2</sup> عايد عواد الوركات: نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص 79.

<sup>3</sup> شريال مصطفى: دور المصالحة الوطنية في الحد من ظاهرة الإرهاب، مرجع سابق، ص 36.

- 4- المجرم بالصدفة: قد يميل هذا النوع إلى الإجرام بدافع الظهور وتقليد الآخرين ومن يقوم بهذه الأفعال هم الأشخاص الذين لا يدركون عواقب أفعالهم.
- 5- المجرم بالعاطفة: يرجع الدافع لارتكاب هذا النوع من الإجرام إلى أسباب عاطفية كالحب، الغضب الحقد، الغيرة، الدفاع عن الشرف، وهذا عادة ما يكون مرهف الإحساس وصاحب مبادئ رومانسية<sup>1</sup>

### أساسيات النظرية

- كل إنسان بدائي مجرم وجانح في الغالب.
- الشخص الجانح أو المجرم يحمل صفات ارتدادية خاصة.
- الجانح أو المجرم علاقة بالصرع.
- تصنيف لومبروزور لأنواع المجرمين والجرائم.
- وصف الجانحين المجرمين بضعف الإحساس والألم والقسوة.

### تقدير النظرية:

- الردة الوراثية تمس مختلف الأفراد حتى غير المجرمين.
- إن شخصية الأفراد لا تبنى بمعزل عن العوامل الاجتماعية التي أغفلها لومبروزو
- ليس كل من له صفات إنحطاطية مجرم، فالفطرة لا تعني الجريمة ولا جريمة دون نص.
- الأعضاء البشرية ليست مركز توجيه بقدر ما هي وسائل تنفيذ، لذلك لا تحدد مسار الأفعال أو الجرائم.
- الإخلال بالقيم الاجتماعية والمعايير هو ما يحدد الفعل الإجرامي، وهي ليست فطرية.
- ولومبروزو لم يجزم بأنه الفرد الذي له صفات إنحطاطية أو بدائية يكون بالضرورة مجرماً.

### 1-2 نظرية رافاييل قاروفالو 185-1934 Rafael Garofalo

هو من بين تلامذة لومبروزو، الذي كان له وجهة نظراً مخالفة على ما جاء به معلمه حول حقيقة الإجرام حيث رأى أن المجرم هو شخصية شاذة غير ملتزمة بقيم الحياة الاجتماعية والإنسانية السائدة في مجتمع معين ولا علاقة بالعوامل الوراثية لظاهرة الانحراف فهو شخص لا إيمان له ولا أمانة عديم

<sup>1</sup> بوليسية جمال، علاقة التنشئة الأسرية كانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص 103.

الإحساس بالغير أناني لا يحب الآخرين، فهو يرد ويرجع ظاهرة الإجرام والجنوح إلى عوامل نفسية وسلوكية حيث صنف الجريمة إلى نوعين هما:

1- الجريمة الطبيعية (العادية).

2- الجريمة المصطنعة والتي لا تحصرها القوانين.

كما قسم المجرمين إلى أربعة (04): المجرم القاتل. المجرم بالعنف، المجرم السارق، المجرم الشهواني.<sup>1</sup>

### أساسيات النظرية:

- تعد النظرية من أولى النظريات التي طرحت مسألة الجنوح والجريمة.
- درست ظاهرة الجنوح والجريمة من منظور علمي ولكنها ركزت على العامل البيولوجي.
- يعد الجانح أو المجرم شخصية شاذة غير ملتزمة بقيم وعادات مجتمع معين.
- تصنيف الجريمة وأنواع الجانحين والمجرمين.

### تقدير النظرية:

- بالغ جاروفالو في اعتبار المجرم على أنه حالة شاذة.
- اعتبار ظاهرة الجنوح ظاهرة مرضية تهدد معايير وقيم المجتمع وأخلاقه.
- ركزت على العامل النفسي والسلوكي وأهملت العوامل الأخرى.
- وضعت هذه النظرية تصنيفات للجرائم والمجرمين.

### 3-1 نظرية دي تيلو ditulio

يرى ديتيلو الجنائي الإيطالي من خلال مؤلفه نظرية الاستعداد الإجرامي أن الاستعداد الإجرامي كامن في شخصية المجرم حتى تثيره عوامل اجتماعية وأسرية تمكنه من التفاعل معه حيث يفقد السيطرة على الغرائز العدوانية مما يؤدي إلى الجنوح.<sup>2</sup>

لأن الاستعداد للجنوح لا يوجد عند كافة الناس لأن العوامل الاجتماعية والأسرية لا تؤدي إلى نفس النتائج ولا تحدث نفس الأثر فالمرض الذي يصيب الجسم يفقد القدرة على مقاومة الجرائم الخارجية

<sup>1</sup> شربال مصطفى: دور المصالحة الوطنية في الحد من ظاهرة الإرهاب، مرجع سابق، ص 37.

<sup>2</sup> بوليينة جمال، علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص 103.

ونفس الشيء بالنسبة للجنوح فهو يتوقف على مدى قدرة الفرد على التوافق والانسجام مع النظام الاجتماعي نتيجة لخلل جسمي أو نفسي.<sup>1</sup>

بمعنى أن الجنوح يعود نتيجة لعدم تعايش الشخص مع واقعه الاجتماعي نظرا للمشاكل التي يعانها في الأسرة أو في المجتمع ككل فهذا الشيء يكون نسبيا أي أن العوامل الأسرية والاجتماعية أو غيرها لا تحدث نفس الأثر عند كل الأفراد وهذا لأن الاستعداد للجنوح أو القيام به تجده متأصل لدى الفرد بحد ذاته وهذه العوامل ما هي إلا دوافع أو محركات خارجية تمكن الفرد من إخراج سلوكه الجانح. وقد ميز دي تيلو بين نوعين من الاستعداد الإجرامي:

- استعداد إجرامي أصيل: هو استعداد ثابت ومستمر يؤدي إلى احتراف الجنوح والإجرام والاعتقاد عليه - أحيانا - في ارتكاب نوع من الجرائم وهو ما يسمى بـ المجرم بالتكوين.
- استعداد وإجرامي عارض: هذا النوع يكون نتيجة لحالات اليأس والغيرة بمعنى أن هذا النوع يعود إلى عوامل ذاتية نفسية جسمية واجتماعية ويبرز في هذا النوع:
- أ - المجرم المجنون: له تكوين واستعداد إجرامي كامن حتى من قبل حالة الجنون وشفائه لا يعني توقف ارتكاب الجنون والإجرام.
- ب - المجنون المجرم: يعود هذا إلى سبب الجنون أي أن هذه الحالة إذ ما شفي منها الفرد يتوقف عن القيام بالإجرام<sup>2</sup>

### أساسيات النظرية:

- الاستعداد للجنوح يظل كامن في شخصية الجانحين أو المجرمين حتى تثيره عوامل سرية واجتماعية.
- الاستعداد للجنوح لا يوجد عند جميع الناس.
- السلوك الجانح أو الجريمة يتوقف على مدى ضعف قدرة الفرد على الانسجام مع النظام الاجتماعي.

<sup>1</sup> نظير فرج مينا: الموجز في علمي الإجرام والعقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 57.

<sup>2</sup> شريال مصطفى: دور المصالحة الوطنية في الحد من ظاهرة الإرهاب، مرجع سابق، ص 38.



تقدير النظرية:

- بالغ دي تيلو في القول بوجود الاستعداد للجنوح والإجرام لدى كل جانح وهذا الأمر لا يمكن أخذه أو التسليم به في كل أنواع الجنوح.
- رأى أن الأصل هو الاستعداد للجنوح هذا بالإضافة إلى العوامل الأسرية والاجتماعية والتي يمكن أن يكون وحدها السبب في حدوث الجنوح.

2- النظريات التكوينية (النفسية)

1-2-1- نظرية التحليل النفسي (سيغموند فرويد 1856-1939) SEGMENT FREUD

يعد الاتجاه السيكولوجي من بين الاتجاهات التي حاولت تفسير ظاهرة الجنوح والإجرام من وجهة نظر نفسية وذلك من خلال التقدم الذي أحرزه علم النفس وخصوصا الخطوات التي نقلتها مدرسة التحليل النفسي وتقنيات أبحاثها التي ركزت على الشعور واللاشعور والكبت الناتج عن وجود صراع نفسي.

يعد فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي وأنصاره أن الشخص الجانح هو الذي لم يتمكن من التحكم كفاية في نزواته ولم يتمكن من التناهي بما فيها من سلوكات مقبولة اجتماعيا فالسلوك الجانح حسب فرويد هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية والتعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة<sup>1</sup>

وقد قسم فرويد مكونات الشخصية الإنسانية إلى ثلاثة:

- الذات الدنيا (الهو): والمتمثلة في الميول الفطرية والغرائز التي تكمن في اللاشعور التي تسعى إشباعها بأي طريقة دون مراعاة القيم والعادات والمثل العليا للمجتمع.
- الذات العليا العاقلة، أو الأنا ويعد الجانب العاقل من النفس الإنسانية الذي يلمس الواقع بحيث يحاول القيام بنوع من الانسجام بين النزاعات الغريزية وبين العادات والمبادئ الاجتماعية من جهة أخرى.
- الذات العليا (الأنا الأعلى) يعد الجانب المثالي في النفس البشرية التي تسعى لتحقيق التوازن بين الهو والأنا لتحقيق التوازن في الجسم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مزور بركو: النظريات المفسرة للانحراف والجريمة، مرجع سابق، تحت الموقع:

ص26 02 22/11/2013, h [www.acofps.com,le](http://www.acofps.com,le)

<sup>2</sup> بولبينة جمال، علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص ص 106، 107.

بمعنى أن الجنوح أو الإجرام هو نتاج الأنا غير متكيف بسبب تمزق هذا الأخير بين متطلبات الهو المتناقضة والأنا الأعلى أي أن السلوك الجانح هو الصراع القائم بين الهو وبين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعدتها اتزن السلوك وعاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شاذا أو إجراميا في اتجاهاته أي أن المكبوتات المتواجدة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد وإدراكه ويتم توجيهه بشكل جانح.<sup>1</sup>

ويؤكد أيضا أن سيكولوجية الجانح تتوفر على سمتين أساسيتين هما اندفاعية محطمة وكبيرة وأناوية غير موجودة.<sup>2</sup>

إلى جانب هذا عددت الفرويدية الكثير من العقد النفسية والتي أخذت منها تفاسير لإبداء الأفراد للسلوك بوجه عام ومن هذه العقد النفسية عقدة أديب التي تشير إلى الغيرية التي يكونها الطفل من الأب على والدته وعقدة الكترا التي تصيب الإناث في طفولتهم حين يغرن من الأم على الأب ولكن يضعن أثر هذه العقد كما تقدم الأطفال في السن، وهذا ما يضعف دورها في تفسير الجنوح والجريمة<sup>3</sup> كعقدة أو ديب التي تفسر الإجرام والجنوح في شكلين من أخطر إشكاله.

زنا المحارم تحدي جنسي غير قانوني يرتكبه ولي أو بديله على طفله.

قتل الولي: يفسر بعض الأنواع الأخرى من الجرائم أين يقتل الطفل أباه وقد يكون القتل رمزيا.<sup>4</sup>

فالسلك الجانح هو تعبير عن الحالة القلق والتوتر الناتجة عن تعارض وتناقض الأنا الأعلى أي بين الدوافع والغرائز النفسية وبين الرفض الاجتماعي لإشباعها فهي ترتبط بحالة إحباط ناتجة عن حرمان اجتماعي للطفل من إشباع رغباته في ضل تنشئة خاطئة أو ناقصة لا تعني مطالبته وحاجات الطفل

<sup>1</sup> رامز أحمد العايدي: علم الإجرام والعقاب، 2012، ص 2.

<sup>2</sup> مزوز بركو: النظريات المفسرة للانحراف والجريمة، مرجع سابق، تحت الموقع:

[www.acofps.com,le](http://www.acofps.com,le) 26/11/2013,h 22.36 .05 ص.

<sup>3</sup> عبد الله أحمد عبد الله المصرتي: الظاهرة الإجرامية الماهية والتفسير بمنظور اجتماعي معاصر، قراءة اجتماعية معاصرة في النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، خاص لموقع المنشاوي للدراسات والبحوث ، تحت موقع:

[www.minshawi.com](http://www.minshawi.com) le : 26/11/2016, h23 :00, 9،10 ص .

<sup>4</sup> مزوز بركو: النظريات المفسرة للانحراف والجريمة، مرجع سابق، تحت موقع:

[www.acofps.com,le](http://www.acofps.com,le) 26/11/2013,h 22.36 ، 6 ص

وواضحة فبدأ من توجيهها وتهذيبها تقوم بتجمعها ومحاولة القضاء عليها مما يؤدي إلى الإحباط وقد تدفع به إلى الجنوح عن قيم ومعايير المجتمع السائد.<sup>1</sup>

### أساسيات نظرية التحليل النفسي

- الصراع اللاشعوري منشأ للسلوك الجانح والإجرامي.
- ضعف آلية الكبت يعني ارتكاب السلوك الجانح والإجرامي.
- شخصية الحدث الجانح أو المجرم بتوقيف على مدى العلاقة بين الأقسام الثلاثة للنفس الإنسانية.
- المجرمون لهم أفكار تبريرية لاقتراف عدوان على الآخرين.

### تقدير النظرية:

- تأكيد النظرية على العوامل النفسية في السلوك الجانح.
- التنشئة الاجتماعية الخاطئة تؤدي إلى الإحباط وبالتالي تدفع بالطفل إلى الجنوح.
- إهمال دور العوامل الثقافية والاقتصادية في تفسير الجنوح.
- أن التربية السليمة والسوية التي يتلقها الفرد في طفولته وكذا الجو الأسري الجيد والملائم تجعل من شخصية الطفل شخصية متوازنة.

### 2-2- نظرية الإحباط لدورلاردو 1939

ينطلق اتجاه الإحساس بالإحباط لدولار دو من فكرة مفادها هو أن الإحباط يؤدي إلى العدوان وهذا الأخير يؤدي إلى الإحباط وهكذا تكون الدورة مغلقة بحيث يعتقد أنصار هذه المدرسة أن النسبة العالية من الإجرام تكون في الجماعات الفقيرة وكذا في اللحظات الحرجة ويرجع هذا الاتجاه إلى الطبيعة الإنسانية عند تفسير للظواهر الإنسانية المختلفة وعلى هذا أخذ اسم النظرية الإنسانية، أو الإجرام على حسبها ناتج عن ردود أفعال الإحباط بسبب التعلم الاجتماعي وهذه الإحباطات تكون مفروضة علينا من طرف أشخاص آخرين لا يريدوننا ان نطور من قدراتنا و مواهبنا<sup>2</sup> وعندما لا تحقق الأهداف أو الرغبات

<sup>1</sup> بولبية جمال: علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص 107.

<sup>2</sup> مزوز بركو: النظريات المفسرة للإحتراف والجريمة، مرجع سابق، تحت الموقع:

يستثار الدافع العدوانى لدينا كما هو الحال عند الشعور بالجوع أو العطش<sup>1</sup> وقد تحدث في ملجرام 1974 milligrammes عن نوعين من الضغوطات الاجتماعية التي تجبر الناس على ممارسة الجروح والإجرام.

- ضغط اجتماعي من موقع السلطة (تنفيذ أوامر سلطوية).

- ضغط من خارج السلطة يصدر عن الأقران والمعارف وحتى عن مجموع الناس العاديين.

وقد دلت الأبحاث عن الأسباب التي تجعل الفرد مجرماً أو عدائياً اتجاه الآخرين فوجد انه عندما يكون الإنسان حراً في اختيار مسار حياته والتعبير عن انفعالاته فإنه لا يختار طريق الجروح أو الجريمة<sup>2</sup> وترى هذه النظرية بأنه ثمة علاقة طردية بين درجة العدوان وبين شدة العقاب عن ردة فعل الهدف الذي يوجه العدوان ضده حيث يؤدي توقع العدوان إلى إزاحة العدوان أو تحويله اتجاه أهداف بديلة بمصدر الإحباط فإزاحة العدوان تعد وسيلة فعالة للتفتيش والتقليل من مستوى الإثارة للعنف.<sup>3</sup>

تعد هذه نقطة التقاء هذه النظرية مع نظرية التحليل النفسي من خلال استخدامها لمفهومى الإزاحة والتنفس اللذان يشيران إلى عملية تحول العدوان إلى حالة من التخفيف.

وعلى العموم فإنه لا يمكن اعتبار الإحباط في كل حالاته أنه يؤدي حتماً إلى العدوان ولكنه يتوقف على حسب الظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد ففي حال ما إذا كانت ظروف الحدث قاسية من كل النواحي التقنية الاجتماعية والاقتصادية فإنه حتماً سيأخذ أشكال مغايرة كالإنسحاب والتبذل والخيال.<sup>4</sup>

#### أساسيات النظرية:

- الإحباط يؤدي على الجروح والإجرام.

- تتزايد حالات الجروح والإجرام في الجماعات الفقيرة بضغط الحاجة وعدم تحقيقها.

- ترفع حالات الجروح والإجرام في اللحظات الحرجة لذا تعزي إلى رد الفعل.

- الجروح والإجرام ناتج من موقع السلطة أو في محيط المعارف والأقران والناس العاديين.

<sup>1</sup> شريال مصطفى: دور المصالحة الوطنية في الحد من ظاهرة الإرهاب، مرجع سابق، ص 41.

<sup>2</sup> مزوز بركو: النظريات المفسرة للانحراف والجريمة، مرجع سابق، تحت الموقع:

ص 22.36.8 [www.acofps.com,le](http://www.acofps.com,le) 26/11/2013,h

<sup>3</sup> شريال مصطفى: دور المصالحة الوطنية في الحد من ظاهرة الإرهاب، مرجع سابق، ص 41.

<sup>4</sup> شريال مصطفى: دور المصالحة الوطنية في الحد من ظاهرة الإرهاب، مرجع سابق، ص 41.

تقدير النظرية:

- الكثير من الأفراد المحيطين غير مجرمين ويجدون متنفسا آخر لذلك.
- لو كان الفقر سببا في الإجرام لكان المجرمين أكثر من عين المجرمين.

نظرية الكائن البشري معدوم الأنا الأعلى لـ اشهورن aichhorn

يعد إشهرون رائد المادة إعادة تربية المنحرفين حيث حاول تفسير الإجرام والجنوح والرجوع إلى سن الطفولة وتمكن رفقته علماء آخرين بتميز أربع أنواع من المجرمين.

النمط العصابي: وهم الذين يجرمون تحت ضغط سيرورات عضوية محطة وسامة كالمدمنين.

المجرمين الأسوياء غير العصابين مثل المتسولين.

المجرمين الحقيقيين معدومي الأنا الأعلى.

وقد ذهب بولبي bouly إلى اعتبار أن نقص العاطفة الأبوية اتجاه الأطفال واتخاذ مواقف صارمة ضدهم بسبب الأنا الأعلى القاسي لدى الأولياء من شأنه أن يؤدي إلى صراعات وأحاسيس يحاول الشخص إشباعها عن طريق وضعيات تجعل منه موضوع العقاب.<sup>1</sup>

تقدير النظرية

- يعود تفسير الظواهر لدى علماء النفس بالإتكال دائما على مرضاهم وتعميم نتائج هؤلاء المرضى على الأسوياء.
- ليس كل من له خلل نفسي مجرم، فليس هناك صلة حتمية بين الخلل النفسي والجريمة.

3-:- نظريات الصراع

3-1 نظرية الثقافة الخاصة الجانحة لألبرت كوهن delinquent subculture theory

استخدم ألبرت كوهن Albert Cohen مفهوم الثقافة الخاصة من خلال تحليلية لأنماط معينة من السلوك الجانح، حتى أصبح مفهوما أساسيا من مفهومات علم الجريمة وقد استخدم كوهن هذا المفهوم في

<sup>1</sup> مزوز بركو: النظريات المفسرة للانحراف والجريمة، مرجع سابق، تحت الموقع:

كتابه الأولاد الجانحون delinquent boys من أجل توضيح أن هناك طريقة معينة في الحياة قد أضحت نمطا تقليديا بين جماعات الأحداث الجانحين وينتشر هذا النمط بصفة خاصة في المناطق المفككة والمنهارة من المدن الكبيرة.<sup>1</sup>

حيث يرى أن "الثقافة الخاصة باعتبارها بناء يتضمن مجموعة من المعتقدات والقيم والرموز وعلى أنها معين من المعرفة تتميز به عن غيرها من الثقافات الأخرى الخاصة".<sup>2</sup>

وقد حاول كوهن إيجاد تكامل من خلال نظريته عن الثقافة الخاصة الجانحة الإجابة على تساؤلين هامين - صلب النظرية - هما:

1- ما هي الأسباب التي تدفع بالحدث الجانح إلى اللجوء للثقافة الخاصة الجانحة كحل للمشاكل التي يواجهها في حين لا يفعل ذلك جانح آخر.

2- كيف لثقافة خاصة مميزة ذات مضمون ومحتوى أن تحتل مكانا أساسيا في البناء الاجتماعي ككل وقد اتجه كوهن عند تفسيره للثقافة الخاصة الجانحة اتجاه نفسي، ويؤكد على أن كل فعل إنساني وليس السلوك الجانح فقط هو سلسلة مستمرة لكل ما يصادف الفرد من مواقف في الحياة تتطلب حولا وعادة ما يتردد الفرد في اختيار طريقة الفعل لأن كل اختيار، هو فعل وكل فعل هو اختيار ولكن لا يمكن اعتبار كل فعل حلا ناجحا لأن سوء الاختيار للحل يتولد عنه توترات تتطلب البحث عن حلول جديدة<sup>3</sup> لذلك فقد أرجع كوهن أسباب المشاكل إلى مصدرين.

1- الموقف: هو المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وما يتضمنه من أشياء مادية يتعامل معها ونتيجة منها كتحقيق أهدافه، هذا بالإضافة إلى العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية الموجودة فالموقف عادة ما يطرح البدائل لحل المشاكل حيث يتيح للفرد لإختيار ما يتناسب وأهدافه وفي نفس الوقت فلا يتيح للفرد إستخدام بديلين في آن واحد وكذلك التفاوت في تحقيق المساواة بين جمع أفراد المجتمع مما قد يدفعهم (الأفراد) إلى الجنوح نحو استعمال وسائل غير مشروعة لتحقيق أهدافهم مادامت الوسائل المشروعة غير متاحة لهم لذلك فما يراه الفرد أو يشعر به يعتمد دائما على وجهة نظر للأشياء

<sup>1</sup> محمد محمود الجوهري: علم اجتماع الجريمة والانحراف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010، ص 61.

<sup>2</sup> عدلي محمد السمري: السلوك الإنحرافي في دراسته للثقافة الخاصة الجانحة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1992 ص 196.

<sup>3</sup> محمد محمود الجوهري: علم اجتماع الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص ص 61، 62.

والمواقف التي يواجهها.<sup>1</sup>

وهذا لأن اعتقادات الفرد عن الأشياء الموجودة والمتوفر ونتائج الأفعال المرتكبة لا تأتي منسجمة أو متوافقة بالضرورة عما هو موجود في الواقع المعاش.

2- الإطار المرجعي: يعد الإطار المرجعي المصدر الذي يستند إليه الفرد في إتباع أو انفتاح مسلك الطريقة معينة في العيش وفي كل مجالات الحياة الحية بصفة عامة.

فالمواقف والأشياء في الحياة لا تظهر بصورة واحدة لدى كافة الناس لذلك تجد أن تقييم تلك الأشياء سواء بالإيجاب أو بالسلب يعتمد على جهة نظر كل فرد على حدة ويشير ذلك إلى عامل واحد وأساسي هو مدى إلتزام الفرد بالجانب الأخلاقي وتكمن المشكلة هنا إلى أن بعض حلول المشكل التي يواجهها الفرد تنتج عنها شعور بالتوتر والإحباط والقلق نظرا لعدم إيجاد حل مناسب ومقبول للمشكلة الذي يعود إلى الإطار المرجعي للفرد وهذا قد يؤدي بالفرد للبحث عن حل آخر خارج نطلق مرجعه.<sup>2</sup>

فالمشاكل لا تنقسم بطريقة عشوائية بين الأدوار الاجتماعية المكونة للنسق الإجتماعي لأن الأطر المرجعية تختلف باختلاف السن والجماعة القرابية وجماعة الرفاق والوضع الإقتصادي ولهذا اتجه أن تأثير المشاكل على الأفراد تختلف على حسب المكانة التي يشغله الفرد.<sup>3</sup>

معنى ذلك أن الإطار المرجعي الذي ينتمي إليه الفرد لا ينتج من عدم لأن الفرد ما دام يعيش في مجتمع فبطبيعة الحال يستأثر بالجماعة التي يعيش في وسطها ويؤثر بدوره أيضا فيها.

ويرى "كوهن" أن الجنوح يعود إلى غياب التكيف في خضم التفاعل الاجتماعي وأداء الأدوار بحيث يختلف بين الذكور والإناث لأن سمات الاستقلالية والسيادة والعدوانية والجرم هي من سمات الذكور وذلك لتجاوز نقص الدور والمكانة حتى ولو كانت في بعض الأحيان تصرفات في اتخاذ إيجابي لخدمة الثقافات الخاصة لذلك فحسب عوض ان هذا لا يرجع فقط لاختلاف الثقافات بل يعود أيضا لعوامل

<sup>1</sup> محمد محمود الجوهري: علم اجتماع الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص ص 62-63.

<sup>2</sup> محمد محمود الجوهري: علم اجتماع الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص ص 63، 64.

<sup>3</sup> محمد محمود الجوهري: علم اجتماع الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 64.

نفسية وميول شخصية في تحديد الموقف النهائي<sup>1</sup> وقد حدد بعض سمات الثقافة الخاصة الجانحة في أربع سمات هي:

- 1- سمة اللانفعالية: عندما يرتكب أفراد الثقافة الجانحة سلوكيات جانحة ليس بقصد تحقيق منقصة بل هو عبارة عن تعبير للنظام الاجتماعي السائد وكذا من أجل إثبات رأي الجماعة التي ينتمون إليها.
- 2- سمة الحقد: هي سمة تبين أن الهدف من ارتكاب الأطفال جانحة هو الانتقام من المجتمع أو من الذين لهم مكانة أعلى منهم فهم يرتكزون على إلحاق الضرر بالآخر وينتظرون إلى المنفعة المرجوة.
- 3- سمة السلبية: وتتمثل في معارضة قيم المجتمع ومعايير السلوك المتفق عليها وغالبا ما يكون القصد من هذه التصرفات هو إحراج الطرف الآخر أو لغة لانتباههم والتباهي بتلك التصرفات.<sup>2</sup>
- 4- سمة المنفعة الوقتية: إن مثل الأطفال التي يرتكبها الأفراد تقفد إلى التخطيط المسبق تعبيراً عن عدم الرضى وتدعيماً للحماية الجانحة وللثقافة الخاصة بهم.

#### أساسيات نظرية الثقافة الخاصة الجانحة لـ "كوهن"

- الشعور بالفشل يؤدي إلى بروز الثقافة الخاصة الجانحة والسلوك الجانح أو الإجرامي هو أساس رد فعل لمواقف معينة.
- السلوك الجانح لتبوء دور مكانة اجتماعية في الثقافة العامة.

#### تقدير النظرية

- لم يتم توضيح القيم الثقافية والأسس الاجتماعية التي تتحكم في أفراد الثقافة الخاصة الجانحة.
- لم يتم تحديد الظروف النفسية خاصة عندما يتعلق برد الفعل.
- تم إغفال الانتقال الثقافي في المجتمع والحراك الاجتماعي بين الطبقات.
- سمة اللانفعالية ليس لها قوة الإقناع.
- يعتبر كوهن أن الثقافة الخاصة الجانحة متعددة عن البناء الاجتماعي وقيمة الثقافية.

<sup>1</sup> شريال مصطفى: دور المصالحة الوطنية في الحد من ظاهرة الإرهاب، مرجع سابق، ص 49.

<sup>2</sup> شريال مصطفى: دور المصالحة الوطنية في الحد من ظاهرة الإرهاب، مرجع سابق، ص 49.



### 3-2- نظرية ولتر ميللر walter miller

قام "ولتر ميللر" بتقديم أمثلة عن الطبقة الدنيا في المجتمع الأمريكي وذلك بتحديد معالمها بحيث أبحر في مجالها عدة مقررات مبسطة واعتبر كلا منها بعدا يمكن أن تندرج تحته مستويات مختلفة لنماذج السلوك البديلة التي يمكن أن يتبعها أفراد مختلفون في ظل مواقف مختلفة وتتطوي مضامين كل مفردة من مفردات هذه الثقافة على ما يلي:

- 1- إزعاج وإثارة الاضطرابات والشغب trouble: عبارة عن مواقف تؤدي إلى الاحتكاك بالهيئات الرسمية لمجتمع الطبقة المتوسطة.
  - 2- الخشونة والمشاكسة toughness وتشمل القوة الجسمية وانعدام العاطفة واللامبالاة في الأدب والفن والشجاعة في مواجهة الخطر الفيزيقي.
  - 3- البراعة smartness: القدرة على التفوق بالحيلة والمكر على شخص آخر.
  - 4- الإثارة excitement: يقوم أفراد هذه الطبقة بأنشطة يغلب عليها الآثار كالمخالفات الجنسية<sup>1</sup>
  - 5- الإيمان بالقدر fate: يعتقد أفراد الطبقة الدنيا بأن حياتهم تعتبر عرضة لمجموعة قوى تفوق سيطرتهم بحيث يربطون حياتهم بمفهوم المصير لتبرير إخفاقهم في الحياة.
  - 6- الاستقلالية autonomy: يتميز أفراد هذه الطبقة برغبة في الاستقلال الشخصي بالرغم من ميولهم في البقاء في بيئات اجتماعية تمارس العنف ضدهم.<sup>2</sup>
- تعتبر هذه السمات التي أدرجها ميللر من بين الأسباب المؤدية إلى الجنوح وارتكاب سلوكيات مخالفة للقانون.

### أساسيات نظرية ولتر ميللر Walter Miller

- تحديد أبعاد الثقافة الخاصة في ست عناصر واعتبارها أساس الجنوح والإجرام في اغلب الأحيان
- إدراج الطبقة الدنيا كأساس لدراسة أسباب الجنوح والإجرام.
- الصراع بين الطبقة الوسطى والطبقة العاملة (الدنيا).

<sup>1</sup> غريب محمد سيد أحمد، سامية محمد جابر: علم إجتماع السلوك الإنحرافي، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2006، ص ص 130، 131.

<sup>2</sup> غريب محمد سيد أحمد، سامية محمد جابر: علم إجتماع السلوك الإنحرافي، المرجع السابق، ص 131.

تقدير النظرية

- المبالغة في اعتبار الطبقة العاملة السبب الوحيد في إثارة الشعب في المجتمع.
- متابعة ميللر في تعميم أوصاف المذكورة على أفراد الثقافة الجانحة.

ثانيا: الدراسات السابقة:

1- الدراسات الأجنبية

دراسات متعلقة بغياب أحد الوالدين

- دراسة السيد والسيدة "جلوك" Gluk 1950<sup>1</sup> بعنوان: "كشف جنوح الأحداث"

أجريت هذه الدراسة في ولاية "ماشوست" بالولايات المتحدة الأمريكية، بحيث تمحورت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما تأثير التفكك الأسري على انحراف الأحداث؟

وصاغ الفرضيات التالية:

- الظروف السيئة التي يعيشها الحدث في الأسرة تدفع إلى الانحراف.

- يتأثر الحدث بسلوك الأشقياء الجانحين وكذا الوالدين.

وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اختيار عينتين تجريبية وضابطة مؤلفة من 500 حدث جانح من الذكور، وقد تماثلت العينتان من حيث الأعمار ودرجة الذكاء، مكان الإقامة والانتماء إلى جنسيات معينة.

وكانت الاستمارة هي الأداة المعتمدة في هذه الدراسة.

أما النتائج المتوصل إليها فهي:

- إن 28.6% من عينة الجانحين عاشوا في ظروف أسرية ومعاشية سيئة مقابل 12% من عينة الجانحين و50% من الجانحين عاشوا في حنف والديهم، مقابل 71% من العينة غير الجانحين.

<sup>1</sup> بوليينة جمال: علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع جامعة جيجل، 2011، ص ص، 18، 19.

- 65% من الجانحين كان لديهم أشقاء جانحين، و45% منهم كانت أمهاتهم مجرمات، و66% منهم ينتمون للأباء مجرمين مقابل 26%، 10%، 32% على الترتيب عند عينة غير الجانحين.

- الإدمان على المسكرات والانحلال الأخلاقي ينتشر عند أسر الأحداث الجانحين بنسبة 10.4% مقابل 54% عند أسر غير الجانحين .

- تبين نسبة القطيعة والجفاء تتضح أكثر عند أسر الجانحين بينما يسود العطف والحنان عند أسر غير الجانحين، والعلاقة الجنسية تسود بين الوالدين عند أسر غير الجانحين بنسبة 65.3% في مقابل 36.8% عند أسر الجانحين وكذا العلاقة السيئة عند الوالدين فهي سائدة عند أسر الجانحين بنسبة 31.2% في مقابل 4.9% عند أسر غير الجانحين.

- اتضح أن التفكك الأسري عند أسر الجانحين أكثر منه عند أسر غير الجانحين أنواع التفكك المنتشرة عند أسر الجانحين هي:

- افتراق الوالدين والمتقطع بنسبة 27.2%، الطلاق والانفصال بين الوالدين، 22.2%، وفاة أحد الوالدين أو كلاهما 20%، غياب أحد الوالدين أو كلاهما عن البيت لمدة لا تقل عن سنة كاملة 14% هجرة الوالدين للطفل عند ولادته 4.8%.

- ويتضح مما سبق أن نسبة التفكك الأسري عند أسر الأحداث الجانحين قد بلغت 60.4% ويقابل ذلك 34.2% عند أسر الأحداث غير الجانحين.

## 2- دراسة "هيللي وبرونر" 1950<sup>1</sup> بعنوان: "الجنوح وسبل علاجه"

شملت هذه الدراسة على 133 عائلة مؤلفة من 474 فردا جانحا وغير جانح، بحيث تمت مقارنة 105 أحداث جانحين مع نفس العدد من غير الجانحين.

وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى:

- أن 36% من آباء وأمّهات عينة الدراسة أميين أو تعليمهم ضعيف و20% من الآباء حولوا على المحاكم بسبب إجرامهم وسوء سمعتهم و26% كانوا مدمنين على المخدرات

<sup>1</sup> محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2006، ص 287، 288.

- إن نسبة 12% من العينة كان والدان يمتازان بالغفلة عن جنوح أولادهم ونسبة 32% رفضوا الاعتراف بخطورة المشكلة ونسبة 22% كانوا يواجهون المشكلة بالعقاب البدني.

- تصل نسبة 65.5% من عينة الدراسة الذين يعيشون مع والديهم في منزل واحد هو 1.5% كان فيها والديين متوفيان ونسبة 10% الأب متوفي و6% كانت الأم متوفات و15% والديين مطلقين أو منفصلين وكان نسبة 91% من الجانحين يعيشون في حالة اغتراب عاطفي مقابل 13% عند العينة الأخرى.

وقد أكد الباحثان عن أهمية الاغتراب العاطفي ذلك انه يحمل في طياته عوامل مخفية تساعد على الاندفاع نحو الجريمة.

### التعقيب:

المنهج المتبع في هذه الدراسات هو المنهج الوصفي التحليلي أما أدوات البحث فكانت الاستمارة التي طبقت على عينة البحث المتواجدة في الأسر على خلاف المتواجدة في مراكز التأهيل وقد خلصت لنتائج هي:

أن نسبة 65.5% من عينة الدراسة الذين يعيشون مع والديهم في منزل واحد ونسبة 1.5% كان فيها والديين متوفيان و10% كان فيها الأب متوفى و6% كانت فيها الأم متوفى.

التفكك الأسري عند أسر الجانحين أكثر منه عند أسر الغير الجانحين وافتراق والديين المتقطع كالطلاق والانفصال بين والديين أو وفاة أحد والديين أو كليهما، أو الغياب لمدة لا تقل عن سنة كاملة يؤدي بالأحداث إلى الانحراف.

## 2- الدراسات العربية

دراسة جعفر عبد الأمير الياسين<sup>1</sup> 1981 بعنوان: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث.

رسالة ماجستير في علم الاجتماع. الجامعة بيروت.

1 جعفر عبد الأمير الياسين: آثار التفكك العائلي في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة بيروت، 1981.

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التجريبية كونها تهدف إخبار الفروض والبحث عن طريق التجربة واستخدم الباحث من خلال دراسته المنهج التجريبي أما عينة الدراسة فقد تكونت من عينتين إحداهما تجريبية وأخرى ضابطة تألفت من الأحداث الجانحين الذين صدرت بحقهم عقوبة الحجز بحيث حددت التجريبية ب60 حدثاً من مدرسة الفتیان الجانحين وتم اختيار عينة الضابطة غير الجانحين وقد اختصرت على الذكور فقط وأخذت العينة بطريقة عشوائية وقد شمل مجتمع البحث الأحداث الجانحين التابعين للمحافظة ببغداد.

وقد هدف الباحث عن دراسته هذه المعرفة أنواع التفكك الذي يصيب الأسرة وأثره على الأحداث الذين قد يصبحون جانحين فيما بعد لكن مقارنة النتائج للتي توصل إليها الباحث بنتائج لبعض الدراسات والمباحث في المجتمعات الأخرى حتى يقف على حقيقة حجم هذه الظاهرة في العراق ومحاولة لفت أنظار المسؤولين للمكانة العظيمة لدور العائلة في المجتمع أن الطفل أول من يتأثر بعائلته أكثر من غيره، وفي الأخير قدم توصيات واقتراحات تهدف إلى الحد من هذه الظاهرة المقابلة لمكافحتها قدر المستطاع، أما بالنسبة للمجال البشري فقد تكونت من الأحداث الذين أكملوا السابعة من العمر ولم يتموا الثامنة عشرة وقت ارتكاب الجانح للجريمة وصدرت بحقهم أحكام.

أ- أما المجال الجغرافي: فقد حدد بمحافظة بغداد بكونها العاصمة ومركز جذب الكثير من الأشخاص أما المجال الزمني فقد حصر بين 16 جوان 1974 حتى 14 فيفري 1975.

وقد توصلت هذه الدراسة في الأخير إلى النتائج التالية:

1- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الأحداث الجانحين وعينة الأحداث غير الجانحين فيما يخص التصرفات المنافية للأخلاق.

أتضح أن 35% من مجموع الجرائم التي أقرتها أفراد العائلة، إقرتها الأب 20% إقرتها الأم و45% أقرتها الإخوة المنهج التجريبي وتوصل إلى أن الجرائم لدى أسر الجانحين كانت خصوصاً من الجرائم الجنسية .

أو ضحت نتائج الدراسة إلى أن 36.67% من الجانحين من فقد أبائهم بسبب الوفاة مقابل 5% من عينة غير الجانحين وقد تبين أن الأحداث الجانحين هم أكثر تشتتاً وتفرقاً في حالة وفاة الطرف الثاني

وأن لهذه الظاهرة نتائج سلبية وسيئة على الأطفال وخلص إلى أن هناك طردية بين حالات فقدان أحد الوالدين أو كلاهما وبين حالات الجنوح.

4- وتبين أن أسر الإحداث الجانحين انتشار الانفصال سواء بالطلاق أو بالهجرة أكثر من غير الجانحين وأن أعمارهم كانت تقل من عشر سنوات عن وقوع الطلاق بين الأب والام وقد يعود بسبب في تدخل أمل الأم في شؤون الأسرة والسبب الأقوى للطلاق في كلتا المجموعين من قسوة الأب ثم خلاف الأب مع الأم، الأيمان ثم المسكرات، مرض الأب بمرض عصبي، زواج الأب من زوجة أخرى وأشارت النتائج إلى أن الحث يتلقى بنسبة 66.67% من المعاملة السيئة مقارنة بغير الجانحين بعد حودث الطلاق.

وخالصة القول إلى انه كلما زادت نسبة الطلاق زادت معها فرص جنوح الإحداث.

أما عن حالات الهجر فقد تبين أن السبب يعود إلى قسوة الأب، الخلافات حول تربية الأولاد، حول المصروف العائلي، خلافات مع أهل الأب، تناول الأب للمسكرات، وكانت نسبة قسوة الأب هي أكثر بنسبة 46.67% وتبين أن المعاملة التي يتلقاها الأحداث الجانحون بعد هجر الأمهات لأسرهن كانت بنسبة 33.3%.

وخلص إلى كلما زادت نسبة حالات الهجر بين الوالدين كلما زاد احتمال وقوع الأحداث في براتن الجريمة والجنوح.

دراسة فجر جودة علوان و جميل مهدي محمد 1988<sup>1</sup> بعنوان: أسباب ظاهرة تشرد الأحداث

تمحورت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال التالي:

– ما هي الأسباب الكامنة وراء ظاهرة تشرد الأحداث؟

– وتهدف الدراسة للتعرف على الأسباب الكامنة وراء ظاهرة التشرد وفقا للمتغيرات التالية: حجم الأسرة، فقدان أحد الأبوين أو كلاهما التحصيل العلمي والمهني للأبوين، دخل الأسرة، منطقة السكن رفاق السوء، التفكك العائلي.

واتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي.

<sup>1</sup> فجر جودة علوان وجميل مهدي محمد: ظاهرة تشرد الأحداث، وزارة الداخلية، مديرية الشرطة العامة، مركز البحوث والدراسات العراق 1986.

أما بالنسبة لعينية الدراسة فقد بلغت 27 حدثا مشردا مودعين في دار التأهيل ورعاية الأحداث المشردين في بغداد 65 والذين ينحدرون من عدة محافظات من الحسين.

أما بالنسبة للأدوات المستعملة في هذه الدراسة فقد أعتمد الباحث على المقابلة من أجل تغطية الأهداف المحددة للدراسة.

وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

1- إن أعلى نسبة للتشرد لدى العينة تركز لدى الذكور الفئة العمرية ما بين (12 و 14 سنة) بينما أعلى نسبة للإناث تتراوح ما بين (15،17 سنة)

2- أن أعلى نسبة من المشردين تنحدرون من المدن الكبيرة، التي تكثر فيها الكثافة السكانية ومظاهر التحضر والتصنيع.

3- هناك علاقة تصاعدية بين حجم الأسرة وتشرد الأحداث.

4- هناك علاقة بين التشرد وانخفاض دخل الأسرة فكلما كان الدخل منخفض كانت نسبة التشرد مرتفعة وتتناقض عند ارتفاعه.

5- وجود ارتباط بين التشرد والتحصيل الدراسي للوالدين حيث تبين نتائج الدراسة أن أعلى نسبة التشرد تقع في حق أمي وهو الحقل الذي لم يستطع فيه الأب الحصول على الحد الأدنى من التحصيل العلمي.

6- أن أعلى نسبة التشرد تقع عند غياب الأب أو وفاته حيث بلغت 9 حالات من مجموع 17.

7- وقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة المشردين الذين لديهم أصدقاء من ذوي السلوك السيئ هي 8.93% من حجم العينة وهذه النتيجة تلخص الفرضية التي تؤكد أن لرفاق السوء أثر في تشرد الأحداث ، إلا أنه يرى أن النتيجة التي توصل إليها الباحثان، يجوز تعميم نتائجها بشكل مطلق بالنظر لصغر حجم العينة مع البحث من قبل الباحثين.

دراسة الكثاني 1974<sup>1</sup> بعنوان: انحراف الأحداث بالمغرب.

رسالة لدراسة العلوم الاجتماعية: كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس دراسة ميدانية وصفية تهدف لمحاولة فهم ظاهرة الأحداث من حيث طبيعتها، حجمها وتطورها والعوامل المؤيدة لها خلال ربع قرن من 1972-1974 وذلك لمعرفة من هم الأحداث المنحرفون؟

وما طبيعة ونوع الانحراف لديهم وما مدي انتشار هذه الظاهرة بين الجنسين، وما هي الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون فيها؟ وتهدف أيضا لمعرفة الأساليب النفسية والتربوية التي يخضعون لها وما هي ردة فعل المجتمع المغربي لهذه الظاهرة؟

وقد حددت عينة الدراسة بخمس عشرة حالة (15) كعينة تجريبية من أحداث المنحرفين من كلا الجنسين ثم عينة ضابطة مؤلفة أيضا من 15 حالة من الأحداث الأسوياء من كلا الجنسين وكانت العينة متماثلة وقد اعتمد على جمع بياناته على عدة وسائل:

اعتمد على الأسلوب الإحصائي والملاحظة بالنسبة لعينة الأحداث المنحرفين المحكومين عليهم في مراكز إعادة التربية.

أما المحكومين عليهم بالسجن والمنتظرين صدور قرار الحكم فقد اعتمد على أسلوب المقابلة.

أما بالنسبة للأحداث المنحرفين في المجتمع المغربي فقد كانت في تزايد من سنة لأخرى ففي سنة 1947 كان العدد 1524 حدثا جانحا نجد أن الرقم قد قفز عام 1960 ليصل 2047 حدثا جانحا ويتضاعف هذا العدد ليصبح 1972 ليصل 9140 حدثا جانحا وقد توص إلى النتائج التالية:

1- الخصائص والعوامل المميزة لحالة المجموعة التجريبية كانت تتراوح بين ست حالات كحد أدنى وعشرة عوامل كحد أعلى.

2- أن سبب الانحراف لا يعود لعامل واحد وإنما لأكثر من عامل ويختلف بحسب استعداد الحدث وقابليته للتأثر.

أما بالنسبة لترتيب عوامل الانحراف بحسب المجموعة التجريبية كانت التالي:

<sup>1</sup> إدريس الكثاني: إنحراف الأحداث بالمغرب، دراسة ميدانية وصفية، رسالة لدراسة العلوم الاجتماعية، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1974.



- الفقر والحاجة.
- الصحة السيئة 73.35%
- تفكك الأسرة 66.7%
- سوء السكن
- كثرة عدد الإخوة في المنزل.
- فقدان وسائل الترفيه والتسلية.
- الهجرة

أما بالنسبة للفتيات فقد كانت:

- الزواج في سن مبكر
- التقاليد الأسرية الضارة
- طلاق الفتاة

أما بالنسبة للعينة الطابطة فقد كان عدد العوامل عندها تبدأ من صفر (0) كحد أدنى إلى أربعة (4) كحد أقصى بينما هو عند العينة التجريبية تبدأ من وكانت عند الطابطة كما يلي:

- الفقر 73.3%
- كثرة عدد الإخوة 60%
- الهجرة 53.6%
- تفكك الأسرة 26.7%

#### التعقيب:

من الملاحظ في هذه الدراسات العربية التي تتمحور حول المتغير المستقل ألا وهو غياب احد الوالدين أنها انتهجت في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي، استنادا في البحوث التجريبية حيث يستخدم المنهج التجريبي لكونها تهدف اختبار الفروض عن طريق التجربة: بالنسبة لعينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية، هذه الدراسات تبين في مراكز إعادة التربية والتأهيل أما في ما يخص أدوات جمع البيانات ففي كثير من الأحيان تستعمل أداة أو اثنتين على الأكثر في الاستمارة والمقابلة

والملاحظة والأسلوب الإحصائي وهذا حسب نوع الدراسة والفروض وخلصت هذه الدراسات إلى نتائج وتوصيات للتقليل من الظاهرة المدروسة.

- نوعية القراء بخطورة تلك الظاهرة على الفرد والمجتمع.

- أن في غالب الأحيان تجد الجانحين هم من فقدوا آبائهم سواء بسبب الموت أو الهجرة.

- كلما زادت نسبة الطلاق زادت معها فرص الجنوح

- هناك علاقة بين حجم الأسرة (كبر حجم الأسرة) وتشرذم الأحداث.

- لأن غياب الأم والأب قد يؤدي بالأحداث إلى التشرذم مما يعرضهم لخطر الجنوح.

### الدراسات الجزائرية:

#### 1- دراسة متعلقة بغياب أحد الوالدين:

دراسة محي الدين مختار<sup>1</sup>1985 بعنوان مشكل انحراف الأحداث عواملها ونتائجها، رسالة ماجستير جامعة قسنطينة.

انطلق الباحث في دراسته من سؤال جوهرى هو: ما هي عوامل ونتائج انحراف الأحداث.

وكان الهدف من خلال دراسته هو:

- التعرف على العوامل المؤدية للانحراف الأحداث

- التعرف على نتائج انحراف الأحداث

- وضع خطة لعلاج ظاهرة انحراف الأحداث

وقام بصياغة الفرضيات التالية:

<sup>1</sup> نوال الطيب: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، أسسها وطرق علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عنابة، الجزائر 1989-1990، ص ص 288، 290.

- انحراف الأحداث في الجزائر هو نتيجة لعدم إشباع الكافي والسوي للحاجات المادية والنفسية والاجتماعية للفرد.

- انحراف الأحداث في الجزائر هو نتيجة لعدم فعالية الضبط الرسمي والغير الرسمي على الحدث إلى الحد الذي يجعله واعيا للمادة القبول الاجتماعي لأفعاله، وقد اعتمد على المنهج الوصفي المقارن الذي طبق على مجموعتين من الأحداث، مجموعة منحرفة وأخرى سوية (تجريبية وضابطة).

وقد حدد عينة الدراسة 130 حدثا منحرفا يماثله العدد نفسه في المجموعة السوية بحيث تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، بمدينة قسنطينة من متوسطتين، أما المجموعة المنحرفة فقد تم اختيارها من مركز إعادة التربية بعنابة والتي بلغ عددها 50 حدثا، ومن مؤسسة إعادة التربية بقسنطينة 80 حدثا وكان اختيارها بطريقة عشوائية.

أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد اعتمد على الاستمارة والتي أعدها بعد تحديد الأهداف وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- نسبة الانحراف في عينة البحث، ترتفع ما بين 15، 18 سنة أغلبيتها من أصل ريفي.

- إن حوالي ثلثي المجموعة المنحرفة تعيش أسرها في بيوت قصديرية ضعيفة مما يجعل السكن عاملا للانحراف.

- وجود الوالدين على قيد الحياة له دور كبير في ضبط سلوك الأبناء وحمايتهم من الانحراف وان غيابهم له أثر كبير على توجيه الأبناء للانحراف.

- إن الأعمال التي يمارسها لدى المجموعة المنحرفة تنحصر في الأعمال الزراعية في أغلب الأحيان والخدمات العادية التي لا تلبى متطلبات العيش كون الدخل ضعيف.

- تعد ظاهرة الطلاق وتعدد الزوجات من بين الأسباب التي لها علاقة بالسلوك الانحرافي فقد كانت النسبة لدى المجموعة المنحرفة 23.08%مقابل لا شيء لدى السوية.

- بينت النتائج أن الأحداث المنحرفة يعانون من نقص في الحنان والمحبة من طرف الأب والأم

- رغبة الأحداث المنحرفة في العودة إلى المدرسة أو التعليم في مراكز التكوين للحصول على شهادة مهنية لو سمحت لهم الظروف.

- يمثل 23.08 من الأحداث المنحرفون الهاربون من المنزل مقابل 4.62 من الأحداث الأسوياء.

دراسة علي مانع<sup>1</sup> 1996 بعنوان: جنوح الأحداث في الجزائر

انطلق الباحث في دراسته من سؤال جوهري هو:

هل جناح الأحداث في الجزائر تحكمه عوامل اجتماعية أو نتاج لعوامل أخرى؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وضع الباحث فرضيات أساسية هي:

- جنوح الأحداث في الجزائر مرتبط بظروف الأسر الاقتصادية.

- جنوح الأحداث في الجزائر نتاج طبيعي لسوء المعاملة الوالدية.

- ضعف مستوى الالتزام الديني يؤدي إلى ظهور انحراف الأحداث

أما أهداف هذه الدراسة فكانت ترمي إلى:

- التعرف على مدى تأثير الظروف الأسرية في انحراف الأحداث

- التعرف على بعض المتغيرات المؤثرة في انحراف الأحداث، كالبطالة، السكن، الطلاق، غياب أحد الوالدين.

- وضع خطة لمعالجة الانحراف الأحداث.

- وكان المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي، أما بالنسبة للعينة فقد كانت مئة جانح أخذت من أربع مراكز جهوية مختصة في علاج الأحداث المنحرفة واعتمدت على الاستمارة في دراسته باعتبارها أداة من أدوات جمع البيانات.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

<sup>1</sup> المجلة الجزائرية للدراسات السوسولوجية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، العددين الثاني والثالث، جوان 2007، مجلة سداسية تصدر عن جامعة جيجل، الجزائر، رقم الإيداع القانوني 1617-2005، ص ص، 422، 423.

- ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر تعود إلى المشاكل الاجتماعية التي يعيشها المجتمع الجزائري كالبطالة والسكن.

- يعد التفكك الأسري من بين أسباب تنامي ظاهرة جنوح الأحداث حيث تصل نسبة 65% من الجانحين ينحدرون من أسر عرفت حالات الطلاق أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما

- ضعف الالتزام الديني بالنسبة للوالدين يساهم في بروز ظاهرة جنوح الأحداث حيث تصل نسبة 57% من المبحوثين ينتمون إلى أسر لا تلتزم بأداء الفرائض الدينية و 70% من الجانحين ليس لديهم ممارسة دينية مستمرة.

دراسة بن زديرة علي 2006<sup>1</sup> بعنوان: الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث، دراسة عيادية لحالة المركز المختص في إعادة التربية بالحجار، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس جامعة باجي مختار، عنابة.

تمحورت مشكلة الدراسة حول الحرمان العاطفي الذي يؤدي إلى العديد من الاضطرابات منها:

جنوح الأحداث الذي يعرف انتشارا واسعا في المجتمع الجزائري، وقد تمت هذه الدراسة بالمركز المتخصص في إعادة التربية بالحجار واعتمدت في دراسته هذه على المنهج الكلينيكي لكونه المنهج الملائم للدراسة وذلك باستخدام طريقة الحالة، أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد اعتمد على المقابلة نصف الموجهة لاستخدام تقنية تحليل المحتوى واختبار لفهم الموضوع بطريقة "هنري موراي" وقد أجريت الدراسة على ثلاث حالات مقيمة بالمركز في فترة ما بين ديسمبر 2005 إلى جانفي 2006 ومن نتائج الدراسة:

هناك تأثير للحرمان العاطفي على جنوح الأحداث في شكل تشرد وسرقة وتعاطي المخدرات وعدوانية موجهة نحو الذات ونحو الآخرين.

### التعقيب:

يلاحظ في الدراسات الجزائرية أن سبب الانحراف والجنوح يعود دائما للظروف الأسرية كغياب أحد

<sup>1</sup> بن زديرة علي: الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث، دراسة عيادية لحالات المركز المختص في إعادة التربية بالحجار رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس، جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.

الوالدين أو بسبب الحالة الصحية أو الظروف الاقتصادية والحرمان العاطفي وهذا ما يوجد بالنسبة في الدراسات العربية، ومنهج المتبع في هذه الدراسات هو المنهج الوصفي بأساليبه المختلفة الوصفي المقارن والتحليلي باستثناء استعمال المنهج الاكينيكي أو العيادي باستخدام أسلوب دراسة حالة أما بنسبة لأدوات جمع البيانات قد استعملت الاستمارة والمقابلة نصف الموجهة التي طبقت على عينة مختار بطريقة عشوائية والمتواجدة في مراكز إعادة التربية والتأهيل والتي خلصت بنتائج:

- إن نسبة الانحراف اغلبها من أصل ريفي
- وجود الوالدين على قد الحياة دور في ضبط سلوك الأبناء وحمايتهم من الانحراف
- ضعف الالتزام الديني بالنسبة للوالدين يساهم في بروز ظاهرة الجنوح
- للحرمان العاطفي تأثير كبير على الأحداث الذي قد بروز في شكل تشرد أو سرقات أو تعاطي مخدرات.

### دراسات متعلقة بجنوح الأحداث

#### 1- الدراسات الأجنبية

2- دراسة مارشال بكنينارد<sup>1</sup> 1968 بعنوان: العلاقة الزوجية والتربية الخاطئة وأثارهما على الانحراف والتشرد.

تمحورت هذه الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

هل للعلاقة الزوجية السيئة والتربية الخاطئة والحرمان من العطف الأبوي والإدمان أثر على انحراف الأطفال وتشردهم؟  
وتتمثل أهداف هذه الدراسة في:

الكشف على أن سوء العلاقة الزوجية والتربية الخاطئة والحرمان يؤثر على سلوك الحدث ويدفعه للانحراف، أما بالنسبة للمنهج الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي على عينة تتكون من 50 حدث متشردا، أما أداة الدراسة المعتمدة هي المقابلة والاستمارة التي تم إعدادها بعد تحديد أهداف الدراسة.

<sup>1</sup> محمد علي حسين: علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث، مكتبة الأنجلوا المصرية، 1970، ص 55.

وخلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- 67.4% من المتشردين ينتمون إلى أسر مفككة تتصف بسوء العلاقات الزوجية والحرمان من العطف الأبوي.

- 83.3% من المتشردين يشعرون بقلّة حبّ آبائهم وقلّة عطفهم إضافة إلى معاناتهم وقسوة العقاب والسلطة.

- تشير نتائج البحث إلى أن 74% من أفراد العينة يؤكدون وجود خلاف وشجار مستمر بين الوالدين وأنهم تركوا منازلهم بسبب عدم اتصاف تلك المنازل بالهدوء والاستقرار.

2- دراسة سوكر وسوسان: **jan susanKsori,Kkatz** بعنوان: العلاقة بين الالتصاق بالوالدين وبنية الأسرة مع السلوك المنحرف" اختبار نظرية الضبط الاجتماعي.<sup>1</sup>

وأخذت هذه الدراسة من مشروع تطور الشباب في فلوريدا الجنوبية وقد شملت العينة 599 مراهقا من الذكور.

- تهدف الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت البنية الأسرية لوحدها تؤدي لانحراف السلوك أو أن الالتصاق العائلي (تماسك) مع المعتقدات الاجتماعية بشأن القانون لها أهمية في تفسير السلوك المنحرف أو الجنوح باتجاه المشروبات الكحولية والسجائر والمخدرات عندما تكون عوامل الجنس والعرق مضبوطة.

- عدم وجود علاقات مباشرة بين البنية الأسرية والسلوك المنحرف.

- هناك علاقات غير مباشرة بين البنية الأسرية والتماسك العائلي من حيث تأثيرهما في انحرافات السلوك.

- التماسك العائلي له أثر مباشر في الاقتناء بالتمسك بالقانون وتنفيذه وقد تبين أن اللذين لديهم قناعة أقل بإطاعة القانون يكون لديهم مستويات انحراف أعلى.

<sup>1</sup> محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2006، ص 287، 288.

3- دراسة بيرت **bert** 1961<sup>1</sup> بعنوان: "الحدث الجانح".

استغرقت هذه الدراسة عشر سنوات، وانطلقت من تساؤل رئيسي هو: ما عوامل الجنوح الأحداث؟

بحيث ركز في دراسته هذه على تبيان عوامل الجنوح المتمثلة في البيولوجية والاجتماعية.

- الكشف على عوامل المؤدية لانحراف الأحداث.

- وضع خطة لعلاج جنوح الأحداث.

- التعرف على أثر بعض المتغيرات المؤثرة في جنوح الأحداث كالفقر، سوء التربية، العلاقات السيئة بين الوالدين.

أما بالنسبة لعينة الدراسة فتكونت من 200 حدث جانح من الجنسين الذين تم تحويلهم إلى محكمة الأحداث أو جمعيات العناية بالأحداث والطفولة، بإتباع منهج دراسة الحالة واعتمد على الأولياء وأرباب العمل والمحاكم والنوادي في استقاء معلوماته التي تشمل العديد من المتغيرات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة بعد صياغتها حسب الفرضيات المطروحة والتأكد من صدقها، وقد خلصت إلى النتائج التالية:

- عامل التربية الناقصة بين أسر الجانحين تبلغ خمسة أضعاف عند أسر غير الجانحة وقد شملت التربية الناقصة أسلوب اللامبالاة، التربية الفاسقة، عدم اتفاق الوالدين على أسلوب واحد للتنشئة.

- عامل العلاقات الأسرية الناقصة ك وفاة احد الوالدين وكليهما أو وجود البديل عن احد الوالدين كزوجة الأب، أو زوج الأم، قد يؤدي إلى جنوح الحدث.

- زيادة جنوح الأحداث في الأسر الفاسدة والتي يتصف بالفجور الجنسي داخل البيت أو الزواج الغير الشرعي، أو أن يكون أحد الوالدين أو كلاهما مدمنا على المسكرات أو إهمال الطفل أو سوء المعاملة التي يتلقاها أو شيوخ الجريمة.

- عامل الفقر له تأثير واضح في العينة التجريبية أكثر منه في العينة الضابطة، كما أن تأثيره عند الذكور أكثر من تأثيره لدى الإناث عند المجموعتين التجريبية والضابطة.

<sup>1</sup> محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006 ص ص، 290- 292.



- إن العلاقات الأسرية الناقصة أكثر انتشاراً عند أسر الجانحين إذا ما قرنت بأسر غير الجانحين وتأثير هذه العلاقات الأسرية الناقصة في إناث المجموعة التجريبية أكثر من تأثيرها في الذكور في حين أن تأثير هذه العلاقات في ذكور المجموعة الرابطة أكثر منه عند إناث المجموعة الضابطة.
- انتشار البيوت الفاسدة بين أسر الأحداث الجانحين مقارنة بأسر الأحداث غير الجانحين وتأثير هذه البيوت الفاسدة أكثر أثراً في إناث المجموعة التجريبية منه في ذكور نفس المجموعة وان تأثير هذه البيوت الفاسدة أكثر أثراً بنسبة قليلة في ذكور المجموعة الضابطة منه في إناث نفس المجموعة.

#### التعقيب:

- المنهج المتبع في هذه الدراسات هم المنهج الوصفي بأساليبه المختلفة كأسلوب دراسة الحالة والأسلوب التحليلي أما أدوات البحث قد اعتمدت على المقابلة والاستمارة وقد خلصت هذه النتائج التالية:
- العلاقات الأسرية الناقصة ك وفاة أحد الوالدين أو وجود البديل عنه كزوجة الأب وزوج الأم قد يؤدي إلى جنوح الأحداث.
  - زيادة ظاهرة الجنوح في الأسر التي تتصف بالفجور الجنسي أو الزواج غير الشرعي أو أن يكون أحد الوالدين مدمناً على المخدرات.
  - الارتباط الأضعف بالوالدين يكون سبباً في إحداث مستويات أعلى في الجنوح.

### 3- الدراسات العربية

#### دراسات متعلقة بجنوح الأحداث

- دراسة **حيلان بن هلال الحارثي 2003<sup>1</sup>**: بعنوان: "أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث الجانحين"، دراسة مسحية في دور الملاحظة بالرياض والدمام وبريدة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، البلد، المملكة العربية السعودية.

<sup>1</sup>حيلان بن هلال الحارثي: أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث الجانحين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2003.

مشكلة البحث: تبين الدراسة العلاقة بين العوامل الاجتماعية وجنوح الأحداث وسبب انتشار هذه الظاهرة بالمملكة العربية السعودية، بحيث قام الباحث بدراسة أهم العوامل التي تؤدي لبروز الظاهرة.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في جانبين هما:

- 1- الأهمية العلمية: وذلك من خلال التعرف على أهم العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى هذه الظاهرة.
- 2- الأهمية العملية: وذلك من خلال التركيز على الأحداث الجانحين ومحاولة مساعدتهم على العودة ثانية للمجتمع كأفراد صالحين.

أهداف البحث:

- التعرف على العوامل الذاتية بالنسبة للحدث والتي أدت به إلى الجنوح.
- التعرف على العوامل الاجتماعية المحيطة بالحدث والتي أدت إلى الجنوح.

تساؤلات البحث:

1. ما ترتيب العوامل المؤدية للجنوح من وجهة نظر الأحداث في دور الملاحظة الثلاث معا في الرياض، الدمام، بريدة؟
2. ما مدى الفروق بين العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث والمنطقة الجغرافية الموجودة فيها الحدث؟
3. ما مدى الفروق بين بعض العوامل الاجتماعية (المستوى التعليمي، الاقتصادي، الثقافي، والتعامل الأسري) وجنوح الأحداث؟
4. ما مدى الفروق بين العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث والتفكك الأسري؟
5. ما مدى الفروق بين عوامل التنشئة الاجتماعية وجنوح الأحداث؟

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي لا يقتصر على وصف الظاهرة أو المشكلة فقط بل يتعداه إلى التحليل والتفسير والربط بين المدلولات للوصول إلى الاستنتاجات التي تسهل في فهم

الواقع وتطويره والمتعلقة بموضوع الدراسة.

أهم النتائج:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى إحصائية 0.05 بين بعض العوامل المؤدية إلى انحراف وجنوح الأحداث، يمكن عزوه إلى المنطقة الجغرافية.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين بعض العوامل المؤدية إلى انحراف وجنوح الأحداث، يمكن عزوه إلى التفكك الأسري.

وجود فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين بعض العوامل المؤدية إلى انحراف وجنوح الأحداث.

دراسة طويرش بعنوان: "انحراف الأحداث في مجتمع الإمارات"<sup>1</sup>

حدد الباحث من خلال هذه الدراسة عدة عوامل تؤثر على جنوح الأحداث في مجتمع الإمارات منها الظروف الأسرية، المدرسة، وسائل الإعلام، الرفاق، العوامل الاقتصادية.

اعتمد الباحث في جمع بياناته على الاستمارة التي شملت 55 سؤال طبقت على 31 حدث من الذكور في مركز رعاية الأحداث بالشارقة، ومن السجن المركزي بدبي، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى مايلي:

- للبيئة الأسرية أثر كبير في جنوح الأحداث ومن أبرزها ازدياد عدد السكان المنزل الذي يقطن فيه الحدث، غياب دور أحد الوالدين أو كلاهما المنازعات المستمرة في الأسرة.

- تعتبر المدرسة من بين عوامل الجنوح وتعد أسباب ترك الحدث للمدرسة والمعاملة السيئة من طرف المعلمين، صعوبة المواد الدراسية، إهمال الأسرة بمتابعتها لأبنائها في المدرسة.

للعوامل الاقتصادية أثر كبير في جنوح الحدث لأن الأسرة الفقيرة التي لا تستطيع تأمين لأبنائها رغباتهم واحتياجاتهم تعرضهم لضغوطات نفسية تؤدي بهم للبحث عن المهن في أي مكان كان ومهما

<sup>1</sup> محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006 ص 53.

كانت نوعها وكذا البيئة التي لا تتوفر فيها المنتزهات أو الحدائق قد تؤدي بالأحداث للعب والهو في الشوارع وفي أماكن قد تكون عرضة لخر الأحداث.

وفي الأخير خرج بتوصيات بالاهتمام بدور الأسرة وإبراز مكانتها من خلال وسائل الإعلام المختلفة والاهتمام بالأحياء السكنية وتزويدها بالمستلزمات التي تقضي على الفراغ عند الحدث.

دراسة الجابر 1992<sup>1</sup> بعنوان: "انحراف الأحداث غير المبلغ عنهم"، دراسة انحراف الأحداث في دولة قطر.

تمت هذه الدراسة في دولة قطر اختير الفرضيات الآتية:

1- هناك علاقة هامة بين بنية الأسرة والأفعال الانحرافية مختارة يتم الإبلاغ عنها من قبل الشخص نفسه.

2- هناك علاقة ايجابية هامة بين البيت المهدم وأفعال انحرافية يبلغ عنها ذاتيا.

أ- هناك علاقة هامة بين العلاقات الأسرية وأفعال انحرافية يبلغ عنها ذاتيا.

ب- هناك علاقة سلبية بين الإشراف الأبوي والضبط مع أفعال انحرافية يبلغ عنها ذاتيا.

3- هناك علاقة سلبية بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي وأفعال انحرافية يبلغ عنها ذاتيا.

4- هناك علاقة ايجابية بين انحراف الأصدقاء وأفعال انحرافية يبلغ عنها ذاتيا.

حيث جمعت المعلومات من 777 طالبا في المدارس الثانوية في بيعة مقاطعات في قطر والشخص من تقنية الإبلاغ الذاتي عن الانحراف في الدراسة، وحتى يتم توظيف معامل الارتباط لتقرير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمعتمدة، ولتحديد المتغيرات الأكثر تنبؤا للانحراف تم استخدام معيار الرجوع التدريجي المتعدد وأظهرت النتيجة أن جميع المتغيرات الواردة تنبؤوا في: الإشراف الأبوي والضبط وانحراف الأصدقاء والرفض الأبوي.

### التعقيب:

ما يلاحظ في هذه الدراسات المتعلقة بجنوح الأحداث أنها تنطلق دائما من الأسباب والعوامل التي

<sup>1</sup> عيد الله سعد الجابر: انحراف الأحداث غير المبلغ عنهم، دراسة حول الأحداث الجانحين في دولة قطر، 1992.

تؤدي إلى الجنوح باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي لا يقتصر على وصف الظاهرة أو المشكلة بل يتعداه إلى التحليل والتفسير بأسلوب المسح الشامل، أما بالنسبة للعينة فهي غالباً ما تختار بطريقة عشوائية التي تم أخذها من مراكز إعادة التربية والتأهيل، أما بالنسبة لأدوات الدراسة فتعد الاستمارة من أكثر الأدوات استعمالاً باستثناء هناك من الدراسات من استخدمت تقنية الإبلاغ الذاتي بتوظيف معامل الارتباط باستخدام معيار الإرجاع التدريجي المتعدد لتقرير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمعتمدة.

وقد خلصت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

-أغلب أسباب وعوامل الجنوح تعود سواء للمنطقة الجغرافية أو المستوى التعليمي.

- إن البيئة الأسرية والمحيط الاجتماعي والظروف الاجتماعية أثر في جنوح الأحداث.

### الدراسات الجزائرية

دراسة بوليينة جمال<sup>1</sup> 2012 بعنوان: "علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث".

رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة جيجل.

تدور مشكلة الدراسة حول دور الأسرة في تقوية النماذج السلوكية للطفل وعن ظاهرة انحراف الأحداث التي زادت حدتها في السنوات الأخيرة في الأسرة الجزائرية التي تعاني من بعض أشكال التفكك والانفصال بسبب عدم التوافق في الحياة الأسرية بين الزوجين وهذه المشكلات ساهمت في انحراف الأحداث وزيادة عددهم، وتعد هذه الدراسة محاولة لمعرفة واقع الأسرة التي يعاني أفرادها الانحراف والوقوف على طبيعة التنشئة الأسرية التي يخضع لها هؤلاء الأطفال في المرحلة الأولى من حياتهم باعتبارها مرحلة حرجة وهامة في تكوين قاعدة شخصيتهم.

وقد تمحورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما علاقة التنشئة الأسرية بالانحراف الأحداث؟

<sup>1</sup> بوليينة جمال: علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة جيجل، 2012.

والتي جاءت تحتها تساؤلات فرعية:

1. هل ترى أن أساليب التنشئة الأسرية تؤدي إلى انحراف الأحداث؟
  2. هل الوضع الاقتصادي للأسرة يساهم في ظهور سلوكيات غير سوية للأحداث؟
  3. هل كلما كانت جماعة الرفاق ذات السلوك المنحرف كلما أدى ذلك إلى انحراف الأحداث؟
  4. هل هناك علاقة بين تنشئة الوالدين والطريقة المستخدمة في تنشئة أبنائهم؟
  5. والهدف من هذه الدراسة هي التعرف على بعض المظاهر والأساليب التنشئة الأسرية التي لها تأثير سلبي على سلوك الأحداث؟
  6. الوقوف على بعض أسباب انحراف الأحداث في المجتمع؟
  7. استثمار النتائج المتوصل إليها إجرائيا بتعريف الآباء بصفة خاصة والأسر بصفة عامة بالحقيقة العلمية لبعض الأوضاع التي يعيشها بعض الأطفال (الأحداث) داخل أسريهم؟
  8. محاولة التوصل إلى التدابير الوقائية من شأنها أن تحد من انحراف الأحداث؟
  9. وضع خطة لإصلاح لكي تخلص المجتمع من ظاهر الانحراف التي أصبحت متفشية في وسطه وهي إحدى معوقات البناء الاجتماعي؟
- أما بالنسبة لمنهج الدراسة فقد اعتمد على المنهج الوصفي على طريقة المسح الشامل للإحاطة بكل أسباب وعوامل الظاهرة المدروسة.
- وقد شمل مجتمع البحث على 26 حدثا كلهم ذكور بحيث كانت أعمارهم تتراوح أعمارهم بين 16 و17 سنة وأكثرهم كانوا يسكنون في منازل عادية ومتواضعة، اعتمد في دراسته على أدوات جمع البيانات متعددة كالملاحظة، الوثائق والسجلات وكذا المقابلة والاستمارة وبالنسبة للمجال الجغرافي فقد تمثل في مركز رعاية الأحداث في مدينة الطاهير في ولاية جيجل .

أما المجال البشري كان يتسع هذا المركز لـ 120 حدث وهو يستقبل في تلك الفترة 16 حدث وهم من فئة المعرضين لأخطار مادية والأخريين من فئة الأحداث لخطر معنوي ولذلك تم وضعهم من طرف أهاليهم داخل المركز لحمايته.

المجال الزمني فقد حددت مدة الدراسة في الأسبوع الأول من جانفي إلى نهايته والتي مرت عبر ثلاث مراحل، الأولى كانت عبارة عن زيارة استطلاعية والثانية تم فيها تجريب الاستمارة والثالثة تم تطبيق الاستمارة في شكلها النهائي.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

– إن مؤشرات الفرضية تحققت كعدم المراقبة وغياب التوجيه والمعاملة الصارمة، فالمؤشر الأول المتعلق بالإهمال وعدم الاهتمام تحقق نسبيا والأخير متعلق بالتفرقة بين الأبناء لم يتحقق.

– إن الوضع الاقتصادي السيئ للأسرة يؤدي لظهور سلوك انحرافي لدى الأحداث لأن العوز المادي والدخل الغير الكافي وارتفاع مستوى المعيشة وعدم قدرة تلبية مستلزمات الأسرة قد يكون سببا للانحراف.

– إن غياب الضبط الأسري يؤدي إلى ظهور سلوك انحرافي وهذا ما وافق رأي "سامية حسن الساعاتي" بأن الحدث يجد نفسه تلقائيا ينظم للمنحرفين لأنهم يوفر له حاجاته المادية.

– إن المستوى التعليمي المتدني للأباء واستخدام القسوة والإدمان على التدخين له تأثير مباشر على الأبناء بإتباع السلوك المنحرف وكذا أسلوب التدليل قد يؤدي إلى نفس الاتجاه بحيث يجد نفسه غير متأقلم ولا يستطيع الاندماج مع المجتمع.

**دراسة لامية بوبيدي 2009<sup>1</sup> بعنوان: "انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري"**

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التنظيم والعمل، دراسة ميدانية المركز المختص لإعادة التربية لولاية قالمة والوادي.

<sup>1</sup> لامية بوبيدي،: انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بالمركزين المختصين لإعادة التربية لوليتي قالمة والوادي رسالة ودكتوراه علوم في علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم علم الاجتماع الديمغرافي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أهم العوامل الكامنة وراء هذه الظاهرة في مختلف المجتمعات بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، وذلك في خضم التطورات والتغيرات التي طرأت عليه أو التركيز على التراث المعرفي والسوسيولوجي (نظريات ودراسات على هذا الموضوع بالتحليل والدراسة).

وتمحورت إشكالية الدراسة والتساؤل الرئيسي التالي:

- ما هو تواتر ظاهر انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري؟

والذي مكن من صياغة الفرضية الرئيسية على النحو التالي:

\* إن تواتر انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري يعرف اضطرابا وارتقاعا ملحوظا انبثقت هذه الفرضية العامة أربع فرضيات فرعية هي:

- خضعت الأسرة الجزائرية للعديد من التغيرات أدى ذلك إلى دخول الأحداث عالم الانحراف.

- إن الظروف الاقتصادية التي يعيشها المجتمع الجزائري قد دفعت ببعض الأحداث إلى الانحراف.

- تعد المدرسة الجزائرية الحديثة التي خضعت للإصلاحات التربوية عاملا فعالا في انحراف الأحداث.

- إن النظر احتكارية التي يتلقاها الأحداث المنحرفون من المجتمع قد تساهم غي أن تجعل البعض منهم مجرمين.

- وقد تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي والطريقة الإحصائية، أما بالنسبة لأدوات الدراسة فقد تم الاعتماد على الملاحظة والمقابلة والسجلات والوثائق والاستمارة، والتي تضمنت 81 سؤال ما بين المفتوحة والمغلقة.

أما المجال الجغرافي للدراسة فقد تمت في المركزين المختصين لإعادة التربية بولايتي قلمة والوادي.

المعينة الدراسة فقد قدرت ب 140 حدثا ممن المجتمع الأصلي المقدر بنسبة 44.44%.

ومن النتائج المتوصل إليها:

- تعد التغيرات التي خضعت لها الأسرة الجزائرية من خلال الإخلال بأداء المهام والوظائف التي تقوم بها مقارنة بالصورة التي كانت عليها من بين العوامل الفعالة في عملية الانحراف السلوكي للأبناء.



- إن الوضع الاقتصادي في الجزائر قد ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر قد جعل المراهقين يتجاوزون المرحلة النمائية ليصبحون راشدين لكونهم مسؤولين عن أسرهم في تسديد الحاجيات الضرورية وهذا ما أدى إلى وضعهم في حالات اللاتوافق النفسي ويؤدي بهم للانحراف.

- لا تعد المدرسة الجزائرية سببا في انحراف الأحداث ولكن هناك ظروف قد تؤدي به للهروب منها نظرا للتغير مدلول العلم وسيطرة الثقافة المادية في المدرسة وجهله للثقافة المحلية والضوابط السلوكية مما قد يجعله عرضة للانحراف.

- الوصم الاجتماعي قد يفع ببعض بالأحداث المنحرفين لسلك منحى آخر قد يكون أكثر انتقامية وعدائية للمجتمع.

### دراسة فاطمة الزهراء حميمد: بعنوان: "شخصية الحدث الجانح 2001"<sup>1</sup>

رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قيم الثقافة الشعبية، تخصص أنثربولوجيا الجريمة.

تدور مشكلة الدراسة حول جنوح الأحداث من خلال محاولة التصدي لها لأن ملامح الشخصية الجانحة الإجرامية تشكل في مرحلة مبكرة في حياة الشخص المجرم وتتبلور فيما بعد من خلال ظروف ومواقف لكون السياسة الجنائية تعتمد على شخصية الحدث على الفعل الإجرامي، لذلك وجب مراعاة شخصيته من كل النواحي وأخذ العوامل المؤثرة في حياة الحدث في الحسبان ومحاولة لعلاجه بدلا من معاقبته.

أجريت هذه الدراسة على مجموعة من الأحداث الجانحين الموزعين بمركز حماية الذكور بالجناية ولاية تلمسان من خلال وصف شخصيتهم وصفا أنثربولوجيا.

والهدف من إجراء هذه الدراسة هو:

- وصف شخصية الحدث الجانح.

- التعرف أكثر على جنوح الأحداث في الجزائر من خلال العوامل المؤدية لها.

<sup>1</sup> فاطمة الزهراء حميمد: شخصية الحدث الجانح، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، قسم الثقافة الشعبية، تخصص أنثربولوجيا الجريمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2001.

- انجاز برنامج إصلاحى وعلاجى ووقائى مناسب للثقافة المحلية وشخصية هذا الحدث.

- المساهمة فى تسطير وتحديد سياسات وتوجيهات اجتماعية وتربوية للتقليل من انتشار هذه الظاهرة.

- أما بالنسبة لمجالات الدراسة:

المجال المكاني: الذي تم فى مركز الحماية للذكور بالجناية ولاية تلمسان وتم اختياره بسبب طبيعة الدراسة التي تدرس فئة الأحداث الجانحين.

المجال الزمني: تم إجراء البحث خلال السنة الجامعية 2008-2009، حيث استغرقت الدراسة الاستطلاعية للمركز شهرا واحدا منم 14 أكتوبر إلا 15 نوفمبر.

أما الدراسة الأساسية فدامت 6 أشهر من 1 ديسمبر 2008 إلى 30 ماي 2009.

المجال البشري: ويتضمن عينة البحث والمتمثلة فى الأحداث الجانحين المودعين بمركز المتخصص للذكور بالجناية بولاية تلمسان أما عينة البحث فتمثلت ب 118 حدث جانح اختيروا خلال ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية وذلك بعد دراستها دراسة كمية أما العينة الأساسية فقد تمثلت فى خمس حالات اختيرت بطريقة عشوائية من بين مجتمع الدراسة الذي يبلغ 118 والتي درست بأسلوب دراسة الحالة.

أما بالنسبة للإطار المنهجي للدراسة فقد تم اختيار المنهج الوصفي الملائم لهذه الدراسة وذلك باعتماد أسلوبين الأول: هو الأسلوب الإحصائي البسيط وذلك من خلال ترجمة المعطيات المتحصل عليها إلى أرقام.

أما الأسلوب الثاني فهو دراسة الحالة ويعتبر من بين الأساليب التي تعتمد عليها البحوث الوصفية أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد اعتمد الباحث فى دراسته هذه على عدة تقنيات تخدم موضوعه وهي الملاحظة، المقابلة، الاختبارات النفسية، وقد توصل إلى النتائج التالية:

- أن معظم الأحداث يعيشون ظروف قاسية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية أما تنشئتهم الاجتماعية فقد غلب عليها أسلوب القسوة والإهمال مما أدى نمو شخصية ذات سمات مضرية.

### التعقيب:

فى أغلب هذه الدراسات تم استعمال المنهج الوصفي طريقة المسح الشامل أو بالاعتماد طريقة

الأسلوب الإحصائي البسيط وأسلوب دراسة الحالة والمنهج التاريخي والطريقة الإحصائية أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد تعددت وهذا حسب نوع الدراسات وهي المقابلة، الملاحظة، الاختبارات النفسية الوثائق والسجلات والاستمارة التي طبق على عينة الدراسة المختارة بطريقة عشوائية ومتواجدة في مراكز إعادة التربية والتأهيل والتي خلصت إلى نتائج كبقية الدراسات:

- إن الوضع الاقتصادي السيئ للأسرة يؤدي لظهور سلوك انحرافي لدى الأحداث.
- غياب الضبط الأسري يؤدي لظهور السلوك الانحرافي.
- الوصم الاجتماعي قد يدفع بالبعض من الأحداث المنحرفين إلى سلك منحى آخر قد يكون أكثر عدائية للمجتمع.
- الظروف القاسية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والتنشئة الاجتماعية التي يغلب عليها أسلوب القسوة قد يؤدي إلى نمو شخصية مضطربة.

### الدراسات المتعلقة بغياب أحد الوالدين وجنوح الأحداث

#### دراسة الغزوي 1992<sup>1</sup> بعنوان: "الأسرة الأردنية وجنوح الأحداث"

أجريت هذه الدراسة في جامعة عمان وهو بحث مقدم إلى مؤتمر جنوح الأحداث بتاريخ 18 19 نوفمبر 1992.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأسر وجنوح الأحداث عن طريق الإجابة على الأسئلة التالية:

1- هل تهتم الأسرة برعاية أبنائها حسب مكان الإقامة ومهنة رب الأسرة والمستوى التعليمي للأب والأم والدخل الشهري للأسرة؟

2- هل للعلاقات التي تربط الأسرة ببعضها ايجابية أم سلبية حسب مكان الإقامة ومهنة رب الأسرة والمستوى التعليمي للأب والأم والدخل الشهري للأسرة؟

<sup>1</sup> فهمي الغزوي: الأسرة الأردنية وجنوح الأحداث، بحث مقدم إلى مؤتمر جنوح الأحداث المنعقد في عمان في 18، 19 نوفمبر 1992.

3- هل يشعر الأبناء بالاغتراب عن أسرهم حسب مكان الإقامة ومهنة رب الأسرة والمستوى التعليمي للأب والأم والدخل الشهري للأسرة،

بحيث اعتمد الباحث في جمع المعلومات والبيانات على الاستمارة التي تتضمن عدد من الأسئلة المغلقة ونظرا لصغر مجتمع الدراسة المتألف من جميع الأحداث الموجودين في مركز رعاية الأحداث في مدينة اربد المقدر بـ 36 حدثا عن أخذ نفس العينة الدراسة ومن نتائج المتوصلة خلال هذه الدراسة هي:

- 1- غالبية أفراد عينة الدراسة كانوا يشعرون بعدم اهتمام أسرهم بهم ولأن علاقاتهم الأسرية سيئة.
- 2- غالبية الأحداث الجانحين في محافظة إربد منحدرين من أسر فقيرة لا تستطيع الإيفاء بمستلزمات الأساسية للحياة.
- 3- هناك علاقة قوية بين جنوح الأحداث بين المهن الصغيرة ذات المداخل المنخفضة والمتوسطة.

دراسة محمد سند العكايلة<sup>1</sup> 1993 بعنوان: العلاقة بين أنماط التنشئة الاجتماعية وجنوح الأحداث

رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم علم النفس التربوي، الجامعة الأردنية.

تطرت إلى الأحداث الجانحين المحكومين والموقوفين من الجنسين في جميع مراكز الأحداث في الأردن.

وقد حددت عينة الدراسة بـ 220 حدث موزعين على 197 ذكور و 23 إناث على أربعة مراكز حكومية تابعة لمديرية الدفاع الاجتماعي بوزارة التنشئة الاجتماعية بحيث أخذت العينة بطريقة قصدية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى:

- 1- إن ظاهرة جنوح الأحداث غير مستقلة عن نمط التنشئة الأسرية بحيث تصل نسبة الأحداث الجانحين المنتمين لأسر متسلطة بـ 61.4% مقابل 38.6 إلى أسر متسامحة.
- 2- تصل نسبة عينة الأفراد غير الجانحين المنتمون إلى الأسر المتسامحين إلى 63.2 على خلاف المنتمون لأسر متسلطة التي تقدر بـ 36.6%.

<sup>1</sup> محمد سند العكايلة: العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم علم النفس التربوي، الجامعة الأردنية، 1993.

3- تبين الدراسة أن سبة الذكور الجانحين المنتمون لأسر المتسلطة أكبر منها عن المنتمون إلى أسر متسامحة والتي تقدر بـ 60.4% مقابل 39.6%.

4- تصل نسبة الذكور غير الجانحين المنتمون للأسر المتسلطة بـ 35.5% بينما الذين ينتمون لأسر متسامحة بـ 64.5%.

5- بالنسبة لظاهرة الجنوح عند الإناث فهي مستقلة عن نمط التنشئة الأسرية بحيث تصل نسبة المنتميات للأسر المتسلطة 69.75% مقابل 30.43% إلى الأسر المتسامحة، أما بالنسبة لغير الجانحات فتصل نسبة 50% المنتميات للأسر المتسلطة مقابل 50% إلى أسر متسامحة.

دراسة المومني 1991<sup>1</sup> بعنوان: "العلاقة بين الطلاق وانحراف لسنه"

أجريت هذه الدراسة في جامعة الأردن في أكاديمية الشرطة الملكية على عينة قدرت بـ 28 حدثاً من الذكور وفتاتين من مراكز الإصلاح ورعاية الأحداث الجانحين، وذلك بإتباع المنهج الوصفي، وقد اعتمد في جمع بياناته على أسلوب المقابلة الشخصية بحيث توصلت هذه الدراسة التي دامت شهراً إلى النتائج التالية:

- للطلاق تأثير على جنوح الأحداث نتيجة التفكك الأسري بحيث يخضع الحدث لمعاملة زوجة الأب معاملة سيئة مما يؤدي بالحدث للهروب من المنزل والبحث عن الظروف الملائمة بعيداً عن الجو الأسري، بحيث توصلت نسبة المؤيدين أن الطلاق سبب الجنوح بـ 90% مقابل 10% أجابوا بـ "لا" ومعارضين.

- تعتبر الشجارات التي تحدث بين الوالدين أمام الأحداث والتي قدرت بـ 67% وعن حالات العنف الممارس ضد الأم من قبل الأب تعتبر من العوامل التي تجعل من شخصية الحدث شخصية مضرية وقلقه في غالب الأحيان، مما يؤدي إلى تكوين فكرة سيئة من طرف الأبناء عن الحياة الزوجية والتي قد تؤدي في النهاية إلى التفكك.

1 محمد المومني: العلاقة بين الطلاق وانحراف الأحداث في الأردن، دراسة ميدانية، بحث مقدم إلى دورة القيادة الوسطى، مديرية الأمن العام، أكاديمية الشرطة الملكية، 1991.

– أن تتناول المسكرات من قبل الأب داخل البيت له مخاطر وآثار سيئة علاا الأسرة لكونها تزيد من أعباء الأسرة مما يؤدي بهم للسرقة لتوفير الحاجات الأساسية وقد قدرت نسبة 37 % من الحدث الذين أجابوا بإيجاب، أما 63 % بالسلب وبالنفى.

### التعقيب:

ما يلاحظ في هذه الدراسات المتعلقة بالمتغير المستقل التابع أن أغلب أن لم يكن كل الدراسات تشمل المتغير المستقل الأسرة وما شابه ذلك كالعلاقة التي تربط الأسرة أو مؤشراتنا وطريقة اختيار العينة كانت يا إما بالطريقة العشوائية أو المقصودة وفي غالب الأحيان فإن المنهج المتبع هو المنهج الوصفي بأساليبه المختلفة استثناءا توجد بعض الدراسات التي تنتهج دراسة حالة أما بالنسبة أدوات جمع البيانات فإنه يلاحظ أن الإستمارة، الملاحظة، المقابلة البطاقة التركيبية أغلبها تخلص إلى نتائج .

– إن ظاهرة جنوح الأحداث غير مستقلة عن نمط التنمية الأسرية .

– غالبية الأحداث الجانحين منحدرين من أسر فقيرة لا تستطيع العائلة كالطلاق تأثير واضح على الحدث مما قد يؤدي إلى الجنوح .

– تعاطي المخدرات من قبل الأولياء أثار تنعكس سلبا على الأولاد صحيا ونفسيا بالإضافة إلى تزايد أعباء الأسرة بسبب المسكرات.

### خلاصة الفصل

من خلال ما سبق يمكن التأسيس لفعل الجنوح من خلال ما تم استعراضه من أهم النظريات التي عالجت الجنوح لدى الأحداث والتي في الغالب قدمت السند العلمي لهذه الدراسة، ومنحتها الشرعية المعرفية من خلال هذا التراث الذي تكرسه أكثر الدراسات السابقة والمشابهة سواء الأجنبية أو العربية أو الجزائرية والتي أمكن الاستفادة منها في عديد المناحي.

## الفصل الثالث: غياب أحد الوالدين

تمهيد

- أولاً: الأسرة والتنشئة الاجتماعية
- ثانياً: مقومات البيئة الأسرية
- ثالثاً: دور الوالدين في حياة الأبناء
- رابعاً: العوامل المؤدية إلى غياب أحد الوالدين
- خامساً: الآثار المترتبة لغياب أحد الوالدين على رعاية الأبناء
- سادساً: العوامل الأسرية التي تلعب دوراً في جنوح الأحداث
- سابعاً: الأساليب الوقائية إزاء انحرافات البيئة الأسرية
- خلاصة الفصل



## تمهيد:

تعتبر الأسرة نظام اجتماعي متكامل ومتساند وظيفيا مع باقي أنظمة المجتمع الأخرى التعليمية والاقتصادية والثقافية، فهي الوسط الذي ينشأ فيه الطفل ويتلقى المبادئ والقيم الاجتماعية التي توجه سلوكه في المجتمع وتمكنه من التمييز بين الخطأ والصواب، لذلك تعد التنشئة الأسرية من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف مراحل النمو، حيث يتعلم ويستمد منها القيم والعادات والتقاليد، فتختلف أساليب التنشئة الأسرية من منطقة إلى أخرى، وذلك حسب نمط الثقافة السائدة من مجتمع إلى آخر ومن أسرة في حد ذاتها إلى أخرى، وهو ما يفرز أنماط مختلفة من السلوك لأنه يمكنه أن تكون بعض هذه المناطق مصدرا لجنوح الأحداث نتيجة انخراطهم في جماعة السوء والتي تعود إلى أساليب تنشئتهم الأسرية السيئة وخصوصا في حالة غياب أحد الوالدين بحيث يكون الأمر أصعب بكثير بحيث يسهل في هذه الحالة إفلات الأبناء من الأسرة وإتباع طرق الجنوح والجريمة.

وفي هذا الفصل سنحاول التطرق إلى أسباب غياب أحد الوالدين وما يترتب عنه من آثار سلبية على الأبناء.

أولاً: الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

لاشك أن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع وهي الوسط التربوي للتنشئة الاجتماعية التي يعهد الطفل بالرعاية في سنواته الأولى وهي الوعاء الثقافي الذي يكسبه اللغة والعقيدة والاتجاهات والقيم والسمات الاجتماعية، ومعايير السلوك<sup>1</sup>، بحيث تعرف على أنها:

"البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة يتلقى أولاً إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به"<sup>2</sup>.

وتعرف أيضاً بأنها: "الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة عن تنشئته اجتماعياً وهي النموذج الأمثل للجماعة الأولى التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكاً نموذجياً"<sup>3</sup>.

إن فالأسرة هي الجماعة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل منذ ولادته إلا أن يعتمد على نفسه بحيث يتلقى فيها أساليب التعامل مع الآخرين ويندمج في المجتمع بطريقة تمكنه من التمييز بين الحسن والسيئ وبين الصحيح من الخط.

ثانياً: مقومات البيئة الأسرية

للبيئة الأسرية مقومان أساسيان هما: العائلة المكونة بالزواج ودورهما في تربية الأطفال.

1- العائلة: (الأسرة)

1-1 - تكوين العائلة وأهميتها:

تتكون الأسرة من الأب والأم والأبناء ذكورا وإناثا فهي الخلية الأساسية الأولى في كيان المجتمع<sup>4</sup> حيث يعتمد فيها الطفل على أبويه في إشباع حاجاته خصوصا في مرحلة الطفولة ويبدأ في تكوين علاقاته الأولية مع إخوته ويروض على أداء الواجب مقابل الحق والعطاء مقابل الأخذ، وعادة ما تتكون في العائلة عادة الخروج عن الذات وتجاوز المصالح الفردية والمنفعة الشخصية إلى نطاق أوسع بحيث ترتبط

<sup>1</sup> ناييف علي الكثيري: تأثير غياب الوالدين على التوافق النفسي الاجتماعي، مرجع سابق، 21.

<sup>2</sup> محمد علاء الدين جاسم: بعض ملامح التنشئة الاجتماعية للطفل في الخليج العربي، كلية الآداب، بغداد 1979، ص5

<sup>3</sup> حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، دار الكتب، القاهرة، ص253.

<sup>4</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009، ص53.

فيه الفرد بقيود الجماعة التي ينتمي إليها، وتكون حريته محدودة بحرية الآخرين تروض الأنانية بحيث يخضع لمقتضيات البذل والإيثار.<sup>1</sup>

فالأسرة هي القاعدة الأولى أو المرحلة الأولى من مراحل تربية الطفل وتكوين العادات والاتجاهات التي يستند إليها في حياته.

وتمكن أهمية الأسرة من حيث أنها منبت الجماعة ومهد الشخصية التي تدور حولها جميع عناصر تكوينها، فمن خلالها يتم تكوين مواقف الطفل اتجاه المجتمع ففي حال ما إذا كانت الأسرة سوية سيكون الشخص سويًا والعكس صحيح وهذا في اغلب الأحيان ويتوقف استواء الأسرة من عدمه على القيم السائدة فيها وعلاقات أفرادها والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين.<sup>2</sup>

فالحالة النفسية والعاطفية للأبناء مقرونة بالأسرة فإذا كانت مستقرة وخالية من النزاعات والمشاكل فإن الطفل سيكون مرتاحًا من هذه الناحية أما إذا كانت مفتقدة لعناصر الأمان والقيم السليمة فانه في هذه الحالة ستكون من بين المسببات لترك الطفل يتخذ طرق الجنوح .

وقد وصفت الدكتورة : "فينواتر Ven waters "العائلة المثالية التي تستطيع أن تؤدي دورها في التنشئة الاجتماعية السليمة لأبنائها بقولها: "على العائلة واجبات تقوم بها اتجاه أطفالها، فهي تأوي الطفل وتطعمه وتساعده عل أن يكون في صحة جيدة وحيوية، وأن ينال الاحترام الاجتماعي، وعليها أن تعلم الطفل كيف يحترم نماذج السلوك الاجتماعية وكيف يستجيب بشكل ملائم للمواقف الإنسانية وأن تعده للمعيشة مع الآخرين في دائرته الصغيرة، التي تقوم على علاقات بسيطة من الشفقة والعطف وأخيرا على العائلة أن تقوم بقطاع ابنها الشاب، ليس بالمعنى المعروف للقطاع، وإنما بمعنى تعويده في الوقت المناسب أن يستقل عن الآخرين وذلك حتى لا تحرمه من لذة الخدمة والعمل والكفاح".<sup>3</sup>

## 2-1 تطور الأسرة:

عرفت الأسرة تطورات من حيث تركيبها من ممتدة إلى نووية وهذا تبعا للتغيرات الحاصلة في المجتمع وقد فقدت كثيرا من وظائفها التي عرفت بها، قبل تعرضها إلى ما لحق بها تطور، فهي لم تعد

<sup>1</sup> إميل دور كهائم: التربية الأخلاقية ، ترجمة الدكتور سيد احمد يدوي، القاهرة، 1952، ص82

<sup>2</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص ص 54،53

<sup>3</sup> ven waters, youth in conflict 1925

بوجه عام تلك الوحدة الاجتماعية والاقتصادية المتكاملة التي يعمل جميع أفرادها متعاونين في سبيل الحفاظ عليها وديمومتها، إذ اخذ التثنت يسري إلى المزيد من الأسر، مع تسلسل التنافس بين الوالدين فيها بعد دخول المرأة إلى ميدان العمل الخارجي وفوزها بالاستقلال الاقتصادي، ولكن بالرغم من كل ذلك لم تفقد العائلة دورها الأساسي في حضانة الطفل ورعايته خلال مراحل نموه الجسمي والنفسي والاجتماعي، وان كان هذا الدور قد ضعف نسبيا والتطور الذي حصل في الأسرة في المجتمع العربي هو تطور واقعي يتمثل في أوضاع حديثة استقرت بالفعل واختفت أمامها أوضاع قديمة كانت قائمة<sup>1</sup>.

يظهر هذا التغيير نظرا لخروج المرأة للعمل بسبب التغيير الاجتماعي الحاصل وتزايد مطالب الحياة مما أدبالي ترك مسؤولية تربية الأبناء إلى الحضانة وهذا ما قد يجعلهم يحرمون من عطف الأم والأب والتي قد يؤدي بهم إلى ظهور سلوكيات طائشة نتيجة الحرمان قد تتبلور فيما بعد إلى ارتكاب أفعال جانحة.

وترجع أسباب التطور بنوعيه الواقعي والفكري إلى مجموعتين من الأسباب:

أ- أسباب خارجية: تتمثل في تأثير المجتمع العربي إلى حد ما وعلى نحو متباين بالنظم والأفكار السائدة في الغرب .

ب- أسباب داخلية: تتمثل في تغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في الوطن العربي وتحولها إلى أوضاع جديدة تقتضي تحول نظام الأسرة عما كان عليه، ولعل ابرز النتائج المترتبة على ما حصل من تطور واقعي فكري في محيط الأسرة العربية، وهي تراعي الضبط العائلي الناشئ عن ضعف السلطتين الزوجية والأبوية<sup>2</sup>.

فما شهدته الغرب من تطورات في شتى مجالات الحياة، وما تروجه من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية المختلفة من مغريات الحياة وأسلوب العيش ونمط التفكير المتحرر التي جذبت وتأثر بها العالم الثالث محاولا تقليد الوضع من خلال محاولة لتغيير أسلوب الحياة اليومية والتراخي في مواضيع كانت ممنوعة أو مقيدة من طرف الجانب الذكوري كسلطة الزوج في الأسرة وخضوع الزوجة للوضع دون معارضة، أما الآن ومع التحرر الذي شهدته العالم فقد أصبحت مكانة المرأة في المجتمع بارزة من خلال

<sup>1</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص 55، 54.

<sup>2</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص 55.

الأدوار التي تقوم بها وتتنافسها مع الرجل وهذا ما قد ينشب عنه نزاعات بينهما قد تصل إلى حد الطلاق مما يؤدي إلى ضعف أداء الأسرة لواجباتها وما يترتب عنه من آثار سلبية على الأبناء الذين يعيشون حياة صعبة مع غياب احد الوالدين مما قد يؤدي بهم إلى الهروب عن المنزل أو اتخاذ طريق الجنوح والجريمة كتعاطي المخدرات والسرقة.

### 3-1 تكوين الأسرة بالزواج :

يعد الزواج حجر الأساس في بناء الأسرة والزوجان يشتركان في العمل على حفظ كيانهما وتنشئة أولادهما حتى ينفصلوا عنها لإنشاء أسر جديدة، فالزواج هو النظام الذي ترتضيه جميع الأديان سبيلا مشروعاً لقيام الأسرة والإسلام على وجه الخصوص، فالحياة الزوجية هي الوضع السليم والصحيح للحياة الإنسانية اجتماعياً وخلقياً ودينياً حيث جعل تكوينهما بالزواج فريضة واجبة على الصالح لها وللقادراً مادياً، فلا يكتمل دين المسلم حتى يتزوج، ومن الفقهاء من يرى الزواج سنة محكمة وفريضة واجبة على من يستطيعه، ولو لم يخشى الفتنة.<sup>1</sup>

### 4-1 أهداف الزواج:

يعد دافع الفرد للزواج هو إيجاد شريك الحياة المناسب الذي يمكن العيش معه على أساس التعاون والمحبة والاحترام وكذلك الرغبة في إشباع جنسي مشروع يرضى به الدين ويقره المجتمع، والعمل على حفظ النوع البشري بالتوالد، الذي يؤدي إليه الاتصال الجنسي بين الزوجين إلى جانب هذا فإن للزواج أهداف أخرى منها:

أ- إيجاد العاطفة الزوجية المتبادلة بين الزوجين أي الحب المعنوي، وإيجاد العاطفة المتبادلة والموجهة نحو الأولاد والذي يوفر الدفء والحنان مما يخفف حدة التوتر الناتج عن عناء العمل ومشكلات الحياة اليومية.<sup>2</sup>

فتكوين الأسرة على مبادئ وأساسيات مشروعة يساهم إلى حد كبير على حصن المجتمع من الرذائل لأنه لا وسيلة أخرى لتكوين الأسرة إلا بالزواج من أجل ضمان استمرار النسل وحفاظاً على حقوق الأبناء في معرفة أبويهم البيولوجيين والعيش في أسرة لها أب وأم من أجل تجنب وقوع الأطفال في مشكلة

<sup>1</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص 55، 56.

<sup>2</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص 56.

التشرد الذي يعرضهم لمخاطر الشارع من سرقات وتعاطي المخدرات فيصبحون بالتالي علة على المجتمع بدلا من أن يكونوا نعمة، وفي الأخير يبقون هم ضحايا المجتمع والآباء هم المسؤولون.

ب - نقل الصفات الاجتماعية الموروثة والمكتسبة من تقاليد وعادات وعرف ودين ولغة وثقافات وتراث اجتماعي، من جيل إلى جيل باعتبار أن الأسرة هي الجسر الذي يوصل بين الحاضر والماضي، لذا يمكن القول أن الأسرة هي المصدر الأساسي لنقل ونشر القيم والمستويات الحضارية بين الأجيال، حتى يتمكن الزوجان من أن يحققا بزواجهما هذه الأهداف المنشودة على قدر من الفهم والنضج، في جو يسوده الود والتقدير المتبادل والإدراك الحقيقي لمسؤوليتهما متحدين متكافئين حتى يتسم الزواج بالترابط ويزداد كيانه رسوخا وازدهرت حياة الأسرة.<sup>1</sup>

فمن خلال الأسرة يتم توجيه الأبناء والتأثير في قراراتهم وتحديد اختياراتهم على النحو الصحيح والتمسك بزمam الأمور داخل المنزل من أجل وقاية الأبناء من الوقوع في الجنوح لأنه في حال تراخي الأسرة عن أداء واجباتها اللازمة خصوصا في حال غياب احدهما سيكون من السهل وقوع الأطفال في شباك الجنوح والإجرام.

### ثانيا : تربية الأطفال

الأسرة هي المدرسة الأولى لتزويد الطفل بالثقافة الاجتماعية التي تؤهله للنضوج الاجتماعي وهو يتحقق بالقدرة على توفير الحاجات الفردية مع المقتضيات الاجتماعية لمواجهة واقع الحياة اللازمة ولتجنب الاصطدام السائد في المجتمع.<sup>2</sup>

فالتربية الأسرية دور كبير في عملية تنشئة الأطفال وعلى نموهم وسلوكياتهم منذ المراحل الأولى من تنشئته حتى يستقل بشخصيته و يصبح مسؤولا عن نفسه.<sup>3</sup>

لان للطفل دوافع بدائية وغرائز فطرية تدفعه لإشباع حاجاته وتحقيق رغباته التي قد تكون أحيانا ضارة به لذا ينبغي تهذيب هذه الدوافع وتوجيهها على النحو الذي لا تلتحق معه ضررا بصاحبها أو بالآخرين أو بالمجتمع وذلك بانتهاج أسلوب تربيوي سليم ينطوي على الإرشاد والتقويم لتعليم الطفل كيفية تعديل دوافعه

<sup>1</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص56.

<sup>2</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص57.

<sup>3</sup> دليل معرفي في مجال التربية الوالدية : الإدارة العامة للطفولة، الجمهورية التونسية وزارة الشؤون المرأة و الأسرة، يونسيف 2013

الفطرية وتهذيب سلوكه وفق القيم الاجتماعية السليمة حتى يقدر فائدة ما يطلب منه والالتزام به، فيتحمل مذاق الدواء المر عند العلاج ويتقبل ألم الحرمان من بعض ما يشتهيهِ إذا كان ضاراً به أو بالآخرين حتى يتمكن من التحرر من قانون اللذة والألم ويخضع لقانون الخير والشر المكتسب الذي يقضي بالاتجاه نحو الخير وإذا كان يسبب ألماً.<sup>1</sup>

فمن حق الطفل الرعاية وتأمين حاجاته العاطفية والاجتماعية (العلائقية)، ولا يكون هذا إلا من خلال الأسرة على أن يكون الوالدان صالحان حتى يجد منهما نموذجاً قوياً يقتدي به لأن حياته ترتبط بهما لأن منهما يكتسب أساليب التصرف وأنماط السلوك، أما إذا كان الوالدان غير صالحان فإن الطفل سيتبع نفس طريق والديه وأكثر من ذلك، من خلال التوغل في مخاطر الجنوح والجريمة.

### ثالثاً: دور الوالدين في حياة الأبناء

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو، ففيها تتكون ملامح الشخصية فتتشكل العادات والاتجاهات وتنتفتح القدرات وتنمو الميول، وتنمي الاستعدادات وتتطور القيم والمهارات وخلالها يتحدد مسار نمو الطفل جسدياً وعقلياً ووجدانياً.<sup>2</sup>

لأنه كلما كان الطفل صغيراً كلما اشتدت حاجاته إلى الأمن والأمان فالأم هي منبع أمنه واطمئنانه كما أن الطفل لا يشبع حاجاته إلى الأمن، إلا في جو أسري متماسك من خلال أب وأم يملأن نفسه بالثقة، مما ينعكس إيجاباً على توافقه السوي في علاقته الاجتماعية مع الآخرين.

فالعلاقة الوثيقة بين الطفل وأمه تسهم إلى حد كبير في تقدم الطفل اللغوي المبكر من خلال ما تزوده به أمه من الكلمات أثناء تغذيته وملاعبته، ودور الأم في النمو العقلي يتم من خلال ما تقدمه للطفل من مثيرات حسية متنوعة ومن خلال الإجابات عما يطرحه من أسئلة واستفسارات مما يزيد من قدرته على الاستطلاع والتفكير ومساعدته في الواجبات المنزلية وتدريبه على كتابة الجمل ونطق الكلمات وهناك اعتقاد خاطئ يمكن أن يؤثر تأثيراً ضاراً بالأسرة عامة وبالتنشئة الاجتماعية للأطفال خاصة هو أن الأب

<sup>1</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص 57.

<sup>2</sup> عبد الرحمن يوسف: التربية الوجدانية للطفل، المؤتمر السنوي، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة من 8-9 أبريل، 2006، ص 6.

أقل أهمية بالنسبة للأطفال من الأمهات، وأن الحاجة إلى رعاية الآباء مطلوبة للإشراف على سلوكيات الأطفال في مراحل نموهم الحرجة.<sup>1</sup>

فالأم مصدر للحب والرعاية لأطفالها فالحب الأمومي له أهمية بالغة بالنسبة للطفل وللعطف الأبوي، أيضا لها تأثير بالغ على الطفل لان شعور الطفل بحنان والديه يولد فيه الشعور بالراحة والطمأنينة لأن في حال غياب أحد الوالدين يفقد دائما الطفل الحنان اتجاه أحدهما مما يولد فيه عقدة نفسية قد تكبر معه ليخرجها على شكل سلوكيات جانحة .

ويرى " لانديس "1992" أن شعور الطفل اتجاه محبة لأبوتقديره له وعلاقته به له أثره الايجابي على سلوكه وتوافقه وتمتعته بالأمن والاستقرار، فالطفل يبدأ في الثالثة من العمر بتقليد والده ويراقب الأعمال التي يقوم بها وكلما تفاعل الطفل مع غيره ازداد فهما لمن حوله وفهما لنفسه وازدادت كفايته في التعامل مع الغير".<sup>2</sup>

لأن الطفل في نموه الاجتماعي يحتاج إلى الجو العائلي الذي يكون فيه شخصيته وعاداته وميوله خصوصا في سنواته الأولين يحتاج إلى أن يشعره الأولياء بذاتيته وبأنه يستطيع القيام بشيء جيد لأنه في حال فقدانه للحنان الأبوي سيكون شخصيته متذبذبة نظرا لغياب الصورة المثلى لأبيه مما قد يؤدي به إلى افتعال مشاكل في المنزل أو القيام بسلوكيات جانحة خارجها.

هذا ما أكده علماء النفس عن دور الأب في نمو المهارات الاجتماعية والمعرفية لدى الأطفال، فكلما كانت العلاقة بين الأب والطفل علاقة ايجابية، كلما بدأ التفاعل بينهما مبكرا كان الطفل أكثر كفاءة في علاقته بالكبار فيما بعد، وأيضا تتاح للأطفال الفرصة للنمو السليم في طفولتهم.<sup>3</sup>

هذا ما يساعدهم على تحمل المسؤولية وإدراك الصواب من الخطأ حتى لا يقعوا في خطر الجنوح وتتضح أهمية الوالدين في حياة أبنائهم من خلال:الرعاية الاجتماعية تنمية الذاتية والاستقلالية وتحقيق الضبط الاجتماعي.

<sup>1</sup> نايف علي الكثيري: تأثير غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق ص42.

<sup>2</sup> لانديس بول: التكيف الاجتماعي للأطفال، ترجمة السيد محمد عثمان ،مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ص8.

<sup>3</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق ص43.



1. الرعاية الاجتماعية:

تتمثل في الرعاية المكثفة للأبناء في التعرف على حاجاتهم وميولهم ورغباتهم النفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى: " تلبية حاجاتهم وتوفير كل ما يحتاجونه من مستلزمات مادية وغير مادية مع

إبعاد الخطر عنهم وصيانة حياتهم العامة والخاصة".<sup>1</sup>

للأسرة المعاصرة مسؤولية حول تنشئة الأبناء وإستدخال قيم المجتمع وثقافته وعقيدته في ذات الفرد عبر مراحل نظامية يتفق عليها المدربون وعلماء الاجتماع وعلماء النفس، وتختلف أساليب الرعاية الاجتماعية التي يتبناها الآباء والأمهات في بعض الأحيان من أسرة لأخرى، وهذا ما كشفت عنه بعض الدراسات من أسر الطبقة الوسطى تميل إلى استخدام الأساليب الحازمة في تربية الأبناء وإشباع حاجاتهم الاجتماعية ومراقبة سلوكياتهم داخل المنزل وخارجه في حين أن أسر الطبقة العاملة تستخدم الأساليب المتساهلة في التنشئة والرعاية الأساليب القاسية كالضرب والطرده.<sup>2</sup>

وغالبا ما يتم استخدام الأساليب القاسية لدى الطبقات الدنيا العاملة وفي الأحياء الأكثر فقرا نظرا لسوء الأحوال المعيشية قد يفقد الأسرة طريقة المعاملة مع الأبناء وهذا ما قد يدفع الأبناء إلى البحث عن عمل يمكنهم من العيش وفي كثير من الأحيان ما تكون أعمالاً ، لا تليق بهم لكونها شاقة أو سيئة سلبية على أخلاقهم كالعامل في الملاهي وغيرها مما يؤدي هذا إلى الجنوح.

وتتجسد الرعاية الاجتماعية للأبناء في ما يلي:

- 1- تزويد الأطفال بمهارات التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.
- 2- غرس القيم و الممارسات السلوكية المرغوبة لدى الأطفال.
- 3- بناء شخصيات الأبناء نموا متزنا متكاملا.
- 4- تقديم الخدمات الاجتماعية التي يحتاجها الأبناء في حياتهم.
- 5- تعويد الأبناء الاعتماد على النفس وتجنب الإتكالية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، 2005، ص 286.

<sup>2</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق، ص ص 43، 44.

<sup>3</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق، ص 45

## 2. تنمية الذاتية والاستقلالية:

من أجل تنمية الذات والاعتماد على النفس يجب توفير المناخ الأسري المناسب للنمو الاجتماعي الصحيح للأبناء "وحتى يتجنب الآباء المشاكل بينهم وبين أبنائهم عليهم تقليل الخلافات بينهم وبين الأطفال من جهة ومحاولة تفهم التناقض في سلوك أبنائهم المراهقين من جهة أخرى، ودعم التحرر من الاعتماد على الكبار والتوجه إلى الاستقلالية".<sup>1</sup>

لأن ما يشهدها لأن العالم العربي من تغير حضاري وعدم اقتناع الآباء بالمعايير المصاحبة للعلومة من شأنها إحداث اضطرابات في تنشئة الأطفال، وهذا ما يجب فهمه من قبل الأسرة (الآباء) والاهتمام بحاجيات أولادهم من أجل تجنب الوقوع في صراعات تكون عواقبها وخيمة على الأبناء من خلال إتباع سلوكيات جانحة تكون كردة فعل ضد الآباء بسبب عنادهم أو عدم تلبية مطالبهم لذلك يتوجب على الآباء توخي الحذر من أجل سلامة الحياة الأسرية و ذلك بتحقيق الذات لدى الأبناء من خلال توجيه الآباء لهم بشكل ايجابي .

## 3. الضبط الاجتماعي:

يقصد بالضبط الاجتماعي: "مجموعة القواعد الرسمية وغير الرسمية التي تنشأ في البيئة الاجتماعية نتيجة للعوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تنظم التفاعل بين الأفراد وتحدد نوع السلوك المرغوب لتحقيق تماسك البناء الاجتماعي، ويتحكم في ذلك ضوابط الدين والعادات والتقاليد والقيم والعرف والقوانين الرسمية وغير الرسمية".<sup>2</sup>

وينظر ابن خلدون إلى الضبط الاجتماعي نظرة نفسية لازما في الحياة: " فيشير إلى أن ضبط النفس إما أن يكون خارجيا يتحقق عن طريق القانون، وإما داخليا يتحقق عن طريق الدين والشريعة وإما أن يكون ضبطا اختياريا يأتي عن طريق الضمير".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد عبد المحسن التويجري: الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، مكتبة العبيكان، السعودية، 2001 ص198.

<sup>2</sup> السلام خالد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز: الضبط الاجتماعي و التماسك الأسري، مطابع الفرزدق التجارية ، السعودية ، 2000 ص 35.

<sup>3</sup> الجوهري عبد الهادي و آخرون:مدخل لدراسة المجتمع، مكتبة نهضة الشرق، 1980، ص 371.

وتلعب الأسرة دورا أساسيا في تحقيق الضبط الاجتماعي من خلال إتباعها لأساليب تربية تتناسب والبناء الاجتماعي من عادات وتقاليد معتمدة على الدين في الترتيب الأول كضابط غير رسمي لان اعتماد الأسرة على الدين في تربية أبنائها والعمل على المحافظة على القيم الايجابية ستكون بذلك حققت الاستقرار الأسري.

#### رابعاً: العوامل المؤدية إلى غياب احد الوالدين

يعد الطلاق والوفاة من أهم العوامل المؤدية إلى غياب احد الوالدين من رعاية أبنائهما كما تتعرض الأسرة لبعض الظروف التي تؤدي إلى الغياب الاضطراري لأحد الوالدين بسبب العمل، أو الدراسة مما يترتب عليه عدم تلقي الأبناء قدرا كافيا من الرعاية، أو قد تتعرض الأسرة أحيانا إلى بعض الأزمات التي تعرض أحد الوالدين إلى المرض مما يؤدي إلى غيابه عن رعاية الأطفال ويترتب عليه بعض الآثار العميقة إلى غياب احد الوالدين وهي:

#### 1 - الوفاة:

إن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى انهيار الوحدة الأسرية مما يترتب عليه ثلاثة احتمالات بالنسبة لرعاية الأطفال وهي:

أ- قد يعيش الأب أو الأم دون زواج من أجل الحرص على رعاية الأطفال دون إحساسهم بالحرمان.

ب- قد يتزوج الوالد الذي على قيد الحياة مرة أخرى ويظل الأطفال في رعايته وقد يؤدي الزواج الجديد إلى إنجاب أطفال جدد، مما يؤثر ذلك على شعور أطفال الماضي والأطفال الجدد بعدم الاستقرار والصراع من أجل إشباع الحاجة إلى العطف والحنان.

ج- قد يتزوج الوالد الذي على قيد الحياة مرة أخرى ولا يتقبل الزوج أو الزوجة، الأطفال وعندئذ يتربون مع بديل للأم ولأب و يترتب عليه الحرمان.<sup>1</sup>

فقدان الأسرة لأحد الوالدين تصبح أسرة متصدعة نظرا للمشاكل التي تعانيها وخصوصا على الأبناء الذين يحرمون من عطف احدهما في حالة الموت وإيجاد البديل فجأة وعدم تقبلهم للوضع مما

<sup>1</sup> ناييف علي الكثيري: تأثير غياب الوالدين على التوافق النفسي و الاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق

يؤدي بهم إلى الانهيار العاطفي، الهروب من المنزل لافتعال مشاكل ومرافقة أصدقاء السوء الذي يؤدي بهم في الأخير للدخول عالم الجنوح والإجرام.

والحقيقة إن تأثير الوفاة على الأبناء يختلف كثيرا عن تأثير الطلاق وغيره، فالوفاة أمر طبيعي ولا يدل على وجود مشكلات أسرية وإذا وجد الطفل الرعاية والضمان الذي يعوضه عن فقدان أحد والديه بالوفاة فإن حياته ستكون أفضل حالا من الطفل الذي فقد أحد والديه أو كليهما بالطلاق، لأن هذا الأخير يشير إلى قناعة كل من الزوجين بعدم إمكانية العيش معاً، ومع أن الطفل يشعر بان أبويه على قيد الحياة ويعيش كل منهما بعيدا عن الآخر وقد يتزوج احدهما أو كل منهما ويكون بيتا مستقلا ولذلك يكون تأثير الطلاق اشد أثرا على حرمان الطفل من حدوث الوفاة.<sup>1</sup>

وفي المجتمعات الإسلامية ونظرا لانتشار الأسر الممتدة ففي حالة وفاة احد الوالدين ينشأ الأطفال في كنف الجد أو العم أو الخال وغيرهم من الأقارب الذين يشعرون بان رعاية أطفال الأب المتوفى أو الأم المتوفاة واجب يؤجر عليه إيماننا لما نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي تحث على كفالة اليتيم والإحسان إليه.<sup>2</sup>

ونظرا لما كان عليه المجتمع سابقا حول طبيعة الأسر الممتدة، كان الأطفال أكثرأمانا من خواطر المجتمع من تشرد والخروج عن المعايير السائدة في الأسر من سرقات أو تعاطي الممنوعات بشتى أشكالها نظرا لاهتمامها الكبير للدور التربوي للأطفالوالحرص على تعويض الأيتام منهم بالحنان والعطف اللازمين أما الآن ونظرا للتغيرات الحاصلة للأسرة بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية وتحولها إلى أسرة نووية فقد أصبح غياب الوالدين اخطر على الأبناء نظرا لتخلي الأسرة عن وظيفتها التربوية وتعويضها بالحضانة وفي بعض الأحيان تجد الأطفالالمهملين كليا مما قد يؤدي بهم إلى الوقوع في خطر الجنوح.

## 2- الطلاق:

حرص الدين الإسلامي على وحدة الأسرة وترابطها، فشرع حلولا علمية يستهدي بها كل من الزوج

<sup>1</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي و الاجتماعي،طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض،مرجع نفسه،ص48.

<sup>2</sup> العكسر عبد العزيز بن عبد الرحمن: فقدان الوالدين أو احدهما و القدرة على التكيف الاجتماعي المدرسي للطلاب، دراسة ميدانية على منطقة الحرح، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية،1996، ص ص 20،21.

والزوجة في حالة استفحال الخلاف بينهما حيث أعط الزوجين حولا تدريجية تبدأ بالوعظ، مروراً بالهجر أما الدرجة الثانية في حال اشتداد الخلاف بينهما فيختار كل منهما حكماً لحل المشكلات بينهما أما في حال استحالة الحياة الزوجية يكون الانفصال، وهذا ما أقره الإسلام على أن لكل من الزوجين حق التفريق كما يملك القاضي هذا الحق بناء على ما طلب أحدهما.<sup>1</sup>

وعادة ما يحصل الطلاق بسبب عمل المرأة الذي أدبالي عدم الاهتمام بالزوج والأبناء نظراً لإحساسها بنوع من الاستقلالية مما يؤدي بها إلى التمرد على الأسرة.

وكثيراً ما يصاب المطلق بالانعزال والاكتئاب والإحباط و تسيطر على أفكاره أو هام كثيرة تخلق لديه الشك وتفقد الاتزان والتخوف من ردود أفعال الأبناء اتجاههم واتهامهم بالقصور في تحمل مسؤوليته نحوهم وعادة ما تتأثر الزوجة بعد الطلاق في جانب العوز المالي وانخفاض مستوى معيشتها والتركيز المكلف على الأبناء وافتقاد النظرة الايجابية لذاتها وزيادة عدد الأبناء الذين لا يجدون اهتماماً متكافئاً أو الرعاية الاجتماعية أو الدعم المادي من الأبوين.<sup>2</sup>

وهذا ما يؤدي إلى شعور الأبناء بالأسى والقلق والوقوع في المشكلات الاجتماعية والنفسية وإحساسهم بالحرمان من المحبة والرعاية الأسرية مما يؤدي بهم إلى القيام بسلوكيات طائشة قد تصل بهم إلى أبعد حد.

واهتم كل من "ميلر" و"زميله" كوبر": "بمعرفة الأثر الذي يتركه الطلاق على الأطفال عندما يصلون إلى سن البلوغ ومقارنة بمن كان يعيش مع والديه بمن كان يعيش مع أحد والديه وأوضحت نتائج الدراسة أن نسبة 64 % من أفراد العينة عاشوا مع أحد الوالدين بسبب الطلاق، وأن الأبناء الذين تغيب احد الأبوين عن رعايتهم يموتون في المستقبل اقل تعليماً وبالتالي اقل فرصاً في الحصول على وظائف جيدة".<sup>3</sup>

وهناك دراسات أخرى تشير إلى أن فقدان أحد الوالدين في حياة الحدث وخاصة فقدان الأم في السنوات الأولى من حياة الطفل الناجم عن الطلاق أو الانفصال اشد أثراً من اليتيم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق ص48.

<sup>2</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق ص49.

<sup>3</sup> Muller.KPcooper 1988 the Effects of divarceon adolescent at American schools .new york .hoppen.

<sup>4</sup> عبد العزيز بن حمود الشترى: الأسرة ودورها في التوجيه السلوكي للبناء والبنات، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 2008،

وكثيرا ما ترتفع نسبة الطلاق بين آباء الأحداث الجانحين مقارنة بغيرهم ممن يعيشون في أسرة فقدت أحد الوالدين بسبب الموت وهذا نظرا للصراعات التي تنشئ بين الأبناء والآباء وتحميلهم المسؤولية في كل ما يحدث لهم ومحاولة التمرد انتقاما منهم .

ويري بعض الباحثين أن الطلاق يعد صدمة قوية لأبناء المطلقين حيث لا يجدون اهتماما أو رعاية اجتماعية من آباءهم وأمهاتهم و يزداد تأثيرا هذه الصدمة نفسيا واجتماعيا على الأبناء.<sup>1</sup>

فيحسون بالأسى وتجدهم كثيري البكاء ونقص العاطفة مما قد يؤدي إلى تدهور صحتهم نظرا لعم تقبل الوضع المعاش مع عدم إمكانية إيجاد حل لذلك.

### 3 - العمل:

يتطلب العمل أحيانا من رب الأسرة السفر المتكرر والتغيب عن منزل الزوجية بصفة مستمرة ويرى بعض الباحثين أن سفر الزوج للعمل قد يعرضه إلى الاندماج في سلوكيات ضارة ربما يكون لها تأثير سلبي على الأسرة بصفة عامة، وعلى الزوجة بصفة خاصة فضلا عن الفراغ العاطفي والإحساس بالعجز عن رعاية الأطفال وتشير بعض الزوجات إلى تخوفهن من سفر وتغيب الزوج عن منزله فترات طويلة ومستمرة قد يؤدي به إلى الزواج من خارج الوطن وإهمال حكاية الأبناء.<sup>2</sup>

ليس تغيب الآباء عن المنزل بسبب العمل أمرا سلبيا في معظم الحالات ولكن الشيء السلبي هنا يكمن في زواجهما أحرأو تغير سلوكياته و طريقة تفكيره عما كان في السابق و إهمالأسرته مما يؤدي إلى الطلاق وبالتالي حدوث مشاكل وتمرد الأبناء.

كما أن تغيب الآباء عن الأسرة بسبب العمل أوالتكسب لفترات طويلة يؤثر سلبا على مركز الأب في الأسرة وعلى التغيير في السلطة داخل الأسرة، حيث تقوم الزوجة بممارسة كثير من الاختصاصات وتصبح مسؤولة عن اتخاذ الكثير من القرارات وأحيانا يختفي الدور الإرشادي للأب.<sup>3</sup>

لأن في الكثير من الأحيان في مثل هذه الحالة تتحمل الأمأو الزوجة مسؤولية المنزل ورعاية الأبناء مما قد يؤثر على تصرفاتها فتصبح نوعا ما قاسية أو عصبية ليس لأنها تكره أبنائها وإنما بسبب

<sup>1</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق، ص 5.

<sup>2</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق ص 51.

<sup>3</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، ص 52

الضغط الكبير عليها وتحمل جل المسؤولية مما يؤثر على نفسية الأطفال وإبراز ذلك في شكل سلوكيات جانحة فقد يلجأون إلى السرقة خصوصا في حالات الفقر أو البحث عن عمل لكسب القوت وغيرها مما ينعكس سلبا على مستقبلهم .

#### 4- الدراسة:

قد يعود غياب احد الوالدين لسبب آخر عدى الوفاة أو الطلاق أو العمل وإنما يكون بسبب الدراسة وخصوصا الأزواج الذين تفرض ظروف مواصلة دراساتهم العليا للحصول على درجتي الماجستير أو الدكتوراه البقاء في الخارج لمدة تتراوح بين أربع وعشر سنوات وعندما لا يتم اصطحاب الأبناء لأسباب متعددة، وهذا ما يترتب عليه حرمان الأطفال من رعاية وتنشئة وتوجيه احد الوالدين أو كليهما<sup>1</sup> وتجدر الإشارة إلى التأثيرات الحرامان يعود إلى عدة أسباب وعوامل منها:

- عمر الطفل عند وقوع الحرمان، حيث يزداد التأثير السلبي لتغيب احد الوالدين أو كليهما عن رعايته عندما يكون في سنوات الطفولة المبكرة لكونها أهم سنوات تكوين شخصية الطفل.
- درجة الحرمان حيث يترتب على الحرمان الجزئي القلق والتعطش إلى المحبة، أما الحرمان الكلي فقد يؤدي إلى سوء التكيف أو الجنوح وعدم النجاح في تكوين علاقات اجتماعية سلمية مع الآخرين.
- نوع الرعاية التي يجدها الطفل أثناء تغيب أحد الوالدين أو كليهما فان لقي عناية ورعاية تعوضه عن رعاية أبيها أو رعاية أمه، فان ذلك يخفف من التأثير السلبي لتغيب الآباء<sup>2</sup>.

من خلال ما سبق يمكن القول بان حالات الغياب التي تعرفها الأسرة لعدة أسباب جعلت الحياة أصعب بالنسبة للآباء والأبناء فأصبحوا يعيشون دائما في حالات من القلق والاضطراب لكلاهما وهذا نظرا لتحمل المسؤولية لطرف واحد سواء الأباؤ والأم والحرمان الذي يعيشه الأبناء في ظل غياب احدهم مما يؤدي إلى سوء التكيف والجنوح.

#### خامسا: الآثار المترتبة لغياب احد الوالدين على رعاية الأبناء

نظرا للدور الحيوي الذي تقوم به الأسرة من تنشئة الأبناء وتوفير احتياجاتهم الروحية والاجتماعية

<sup>1</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق، ص52

<sup>2</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق، ص52

والعقلية فان غياب احد الوالدين عن القيام بهذا الدور ينعكس سلبا على شخصيات الأبناء ورعايتهم مما يترتب عليه مجموعة من الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والتي سيتم عرضها كآآتي:

### 1- الآثار الاجتماعية:

يعد النمو الاجتماعي السوي مكون من رئيسي من مكونات الشخصية وللأسرة الدور الكبير في تنمية هذه المكونات لونها البيئة الأولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته حيث يتعلم المبادئ الأولى للتفاعل مع الآخرين والعادات وأنماط السلوك والمهارات الحياتية والعلمية المختلفة ويترتب على غياب احد الوالدين العديد من الآثار الاجتماعية التي يمكن تحديدها كآآتي:

- افتقاد الجو الاجتماعي الأسري السوي الذي يقلل من التوتر، ويوفر التوجيه والإرشاد ويحقق المرونة في التعامل مع الأبناء دون الإفراط في التدليل أو القسوة.
- الافتقار إلى نموذج القدوة في حالة غياب الأب وبذلك يفنقر الأبناء تعلم المعايير الاجتماعية وآداب السلوك والتمسك بالأخلاق الفاضلة والقيم الاجتماعية الخاصة بالتعاون والإيثار وتنمية الضمير الواعي خاصة وأنالأب يمثل للطفل نموذج المثابرة و الصمود.
- حرمان الأبناء من خوض التدريب على ممارسة الأدوار الاجتماعية والاعتزاز بالمكانة الاجتماعية واكتساب عادات احترام الكبار والعطف على الصغار.
- يعاني الأبناء الذين فقدوا رعاية احد الوالدين من نقص في الاستقلالية ومن ضعف في المسؤولية الاجتماعية.<sup>1</sup>

ونظرا لأهمية الجو الأسري على الأبناء في ضمان الاستقرار النفسي والاجتماعي لهم، فان افتقارهم لها يؤدي إلى التذمر والتشاؤم لديهم مما يزيد من فرص الجنوح، ويرى الديب: "أن الأطفال الذين يلاقون الرعاية من آبائهم يصبحون أكثر قدرة على التعامل مع المواقف الجديدة ومواجهة التوترات والتحديات التي يتعرضون لها".<sup>2</sup>

فشعور الأبناء بالأمان في أسرهم اتجاه آبائهم يمكنهم من تكوين شخصية متزنة تمكنهم من التعامل والتصدي لمواقف الحياة الصعبة أما في حال غياب الاستقرار والراحة داخل الأسرة بسبب غياب أحد

<sup>1</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق، ص 53،52

<sup>2</sup> الديب أميرة عبد العزيز: سيكولوجية التوافق النفسي في الطفولة المبكرة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1410، ص8



الوالدين الناتج عن المشاكل والخلافات التي أدت بهم إلى الانفصال والطلاق أو بسبب الموت أو الهجرة فان في هذه الحالة تكون فرص انضمام الأبناء أو الأحداث إلى الجماعات الجانحة بنسبة كبيرة وبالتالي إتاحة فرص واسعة للجنوح ودخول عالم الإجرام.

### 2- الآثار النفسية:

كثيرا ما يعاني الأبناء الذين حرّموا من رعاية احد الوالدين بسبب الغياب الدائم (الوفاة ، الطلاق) أو المؤقت (العمل، الدراسة) من الشعور بالنقص الشديد والمرارة لغياب احد الوالدين من حياتهم ، مما يفقدهم الإحساس بالتماثل مع زملائهم الذين يتمتعون بدفء العلاقة العاطفية بين الآباء لذا يختار هؤلاء الأبناء أصدقاءهم من نظائرتهم الذين فقدوا أحد والديهم، كما يتسم الأبناء المحرومون من الرعاية الأسرية بالانطواء وتنتبت لديهم ترددات سلوكياتهم وردود أفعالهم وقراراتهم، وكذا الصعوبة في التكيف الاجتماعي والنفسي.<sup>1</sup>

فحرمان الأبناء من رعاية والديهم كثيرا ما يؤثر في الجانب النفسي العاطفي لديهم فيصبحون أكثر تدمرا من الحياة فتجدهم في غالب الأحيان شاردى الذهن وتظهر عليهم بعض السلوكيات تصبح مع الوقت عادة يصعب عليه تركها كقص الأظافر أو مص الإبهام أو التبول إلى غير ذلك من الظروف القاسية التي يعيشها الأطفال غالبا ما تؤدي بهم إلى اتباع طرق الانحراف والجنوح محاولين إبراز ذاتهم من خلال افتعال الشغب انتقاما من المجتمع.

### 3- الآثار الاقتصادية:

إن وفاة رب الأسرة، أو مصدر الدخل فيها يترتب عليه افتقاد الأسرة لمواردها المالية وبخاصة إذا كان من غير الموظفين الحكوميين الذين لهم الحق في معاش التقاعد، وإذا كان ممن ليس له أملاك أو أقارب من الميسورين الذين يتولون الإنفاق على أفراد الأسرة في حالة الوفاة وتزداد الآثار الاقتصادية سوءا إذا تترتب على الوفاة زواج الأم أو زواج الأب، لأنه في هذه الحالة يتعرض الأبناء ليس فقط إلى الحرمان المادي دائما أيضا إلى الحرمان العاطفي، مما يترتب عليه المعاناة من عدم تكيف الأبناء الشخصي الاجتماعي، ومن ضعف علاقاتهم الاجتماعية ومن الشعور بالانطواء.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق، ص 53

<sup>2</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع نفسه، ص 54.

كما يزداد التأثير السلبي للآثار الاقتصادية على الأبناء الذين تغيب عنهم أحد الوالدين أو كلاهما بسبب الطلاق وبخاصة إذا دخل الأب والأم في تجربة زواج جديدة.<sup>1</sup>

ففي حالة زواج الأب أو الأم مرة أخرى تكون الحال أسوأ بالنسبة للأبناء سواء على الجانب النفسي وذلك برؤية رجل أو امرأة في المنزل واحتلاله لموقع أحد والديه الغائبين مع احتمالية المعاملة السيئة التي تلقاها منهم، أو بالنسبة للجانب الاقتصادي أيضا وذلك بالتقصير على الأبناء بتوفير الحاجيات المادية لهم أو توفير لهم مصروف خاص بهم وهذا ما قد ينجم عنه اتخاذ طرق ملتوية أو جانحة لتوفير احتياجاتهم كالسرقة أو الاعتداء على الغير أو حتى بيع المخدرات .

سادسا : العوامل الأسرية التي تلعب دورا في جنوح الأحداث

### 1- البيت المتصدع:

يستخدم مفهوم البيت المتصدع بمعان إجرائية متعددة تتصلباهاهداف البحث العلمي من حيث نطاقها ومحتواها:

- فقد يستخدم البعض هذا المفهوم بمعناه الاجتماعي السوسولوجي الذي يعني غياب احد الوالدين أو كليهما لأسباب عدة كالطلاق والانفصال والهجرة و الوفاة وزواج الأب مرة أخرى أو زواج الأم من آخر .
- ويستخدم هذا المفهوم أيضا بمعناه الايكولوجي الاجتماعي الذي له علاقة بموقع البيت الجغرافي والكثافة السكانية والخصائص البشرية الفرعية التي تمهد لنشوء الجنوح والجريمة.<sup>2</sup>

وهذه الأشكال من التصدع الأسري تؤدي الى نتيجة واحدة وهي التفكك الاجتماعي وهذا نتيجة التغيير في الأدوار الاجتماعية الناتجة عن التغييرات الثقافية والاقتصادية، التي ألزمتالأولياء على ترك منازلهم لتوفير الاحتياجات الأسرة مركزين على الجانب المادي فقط في المقابل أهملواأبنائهممن الحق في الرعاية والحنان مما قد يؤدي إلى خلق نزاعات بين الأولياء والتي قد تؤدي بهم إلى الانفصال أو الطلاق مما يسهل ذلك في توغل الأبناء في سلوكيات جانحة واتخاذ طرق الجريمة.

<sup>1</sup> نايف علي الكثيري: غياب الوالدين على التوافق النفسي والاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مرجع سابق، ص55.  
<sup>3</sup> فهد بن عبد الله بن فائز الرويس: أثر التفكك الأسري في عودة الأحداث للانحراف، رسالة ماجستير قسم العلوم الاجتماعية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، المعهد العالي للعلوم الأمنية، السعودية، 1991، ص32.

- ويستخدم البعض الآخر هذا المفهوم بمعناه النفسي (السيكولوجي)، والتي تمس الحالة النفسية التي يعيشها الزوجان كحالة الخصام الدائم والعلاقات الزوجية المتنافرة والقسوة في المعاملة بينهما.<sup>1</sup>

فمثل هذه الظروف الشائعة في المنزل تؤثر تأثيرا بالغا في نفسية الأبناء خصوصا في مرحلة الطفولة التي تتكون من خلالها سلوكيات الطفل لان ملاحظة الأطفال لأوليائهم في حالات الشجار، التي قد تؤدي إلى غياب احدهما عن المنزل يتشكل لديهم نوع من الاشمئزاز نحو أبويه حيث تتكون لديه صورة سيئة وسلبية نحو الأسرة مما قد يؤدي به إلى مكان آخر بحثا عن الراحة ونسيان المشاكل والتي قد تكون بوسائل غير شرعية كتعاطي المخدرات والكحوليات.

## 2- التوتر العائلي:

قد لا يعتبر الطلاق وحده سببا في تصدع البيت أو تفكك الأسرة بقدر ما يكون نتيجة متوقعة لتوتر عائلي متواصل ينتهي عادة بانفصال رسمي للعلاقة الزوجية فقد يعيش الزوجان في جو عائلي مضطرب يشوبه العداء والكراهية ويشيع فيه العراك والخصام والمشاجرة المتواصلة، الأمر الذي يفقد الأسرة خاصية التوافق والاستقرار، بحيث يضعف قدرة الأبوين على توفير الجو العائلي الصالح السليم للتنشئة الاجتماعية الصحيحة والرعاية المطلوبة.<sup>2</sup>

فالخلافات الأسرية بين الأبوين تجعل الأبناء ينفرون من المنزل نظرا لجو البيت المشحون بالعراك والبحث عن أماكن أخرى تجعله يحس بالأمان وراحة البال ولأجل نسيان مشاكله يلجأ إلى تعاطي المخدرات أو القيام بسلوكيات عنيفة من إخراج مكبوتا ته الداخلية ومثل هذه السلوكيات تدل على عدم الرضا عن الوضع المعاش.

فالخصام الذي يحدث بين الأبوين غالبا ما يكون لأسباب مختلفة كتباين المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي بينهما أو أن يكون احدهما أو كلاهما حاد الطبع أو متقلب المزاج أو شديد الغيرة أو مد من على المخدرات.

<sup>1</sup> فهد بن عبد الله بن فائز الرويس: أثر التفكك الأسري في عودة الأحداث للانحراف، المرجع السابق، ص33.

<sup>2</sup> فهد بن عبد الله بن فائز الرويس: أثر التفكك الأسري في عودة الأحداث للانحراف، المرجع السابق، ص38.

أو في حالة ما إذا يكون احدهما محافظا والآخر متحررا أو عدم توافقهما الجنسي أو لعدم كفاية دخل الوالد لتأمين احتياجات العائلة طبقا لتطلعات الوالدة أو بسبب الفتن التي قد يثيرها الأقارب أو أصدقاء السوء ومثل هذه الخصومات عادة ما يتخللها سب وقذفاً وإيذاء واتلاف.<sup>1</sup>

وغالبا ما تثير هذه المنازعات الأسرية الفزع لدى أطفال العائلة وذلك لخوفهم مما قد يؤدي إلى ذلك الخصام من طلاق أو هجرة احدهما وتركهم لوحدهم والتي تحرمهم من رعاية وحنان الوالدين أو احدهما وبالتالي يعرضهم للتشتت وربما التشرذم فضلا عن استمرار الخصام الذي يجعلهم في حيرة وقلق مهملين من طرف الوالدين مما يعرضهم للجنوح، وقد أكدت ذلك العديد من الدراسات منها الدراسة التي جرت في العراق، وتبين منها أن 36.67% من عوائل الأحداث الجانحين كان يقع فيها الخصام بين الوالدين مقابل 13.33% من عوائل غير الجانحين وأظهرت دراسة "جلوك" أن الخصام بين الوالدين كان موجودا في 31.2% من عوائل الأحداث الجانحين مقابل 14.9% من عوائل غير الجانحين.<sup>2</sup>

ومثل هذه النسب ان دلت على شيء فإنما تدل على السبب الرئيسي لتترك الأبناء يتخذون مسلك الجنوح أو الإجرام وذلك نتيجة للخصومات العائلية.

### 3- المستوى السلوكي السيئ للعائلة:

يعد المستوى السلوكي السيئ للعائلة من أكثر العوامل وضوحا في جنوح الأحداث، ويسوء المستوى السلوكي للعائلة في حالة كون الوالدين أو احدهما مجرما أو منحلا خلقيا أو مدمنا على المخدرات أو المسكرات، وفي أسوأ الأحوال جامعا لكل هذه الصفات الدنيئة، فالطفل الذي يجد نفسه في عائلة أوغل فيها الوالدان أو احدهما في الإجرام أو الانحلال الخلقي ينزلق غالبا مع ذويه في خطاياهم وردائلهم وبالتالي يتورط عاجلا أو آجلا في ارتكاب الجرائم مقتديا بالوالدين أو احدهما دون أن يساوره أي شعور بالإثم وتزداد الحالة خطورة، إذ تولى الوالدان أو احدهما توجيه الطفل إلى اقتراف الرذيلة وارتكاب الجرائم بغية استغلاله للحصول على مغنم محرمة.<sup>3</sup>

للوالدين تأثير كبير على الأبناء لأنهم يرون في الأبوين القدوة المثلى لهم بحيث يرون أن كل ما يقترف أو يؤديه الأبوين يعد هو الصواب ويتأثرون إلى حد كبير بمعرفة وموقف والديه في هذا

<sup>1</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق ص ص 62، 63.

<sup>2</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص ص 63

<sup>3</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص ص 61، 62.

الخصوص، وهذا ما يؤكد أهمية اثر المستوى الخلقى للوالدين على شخصية وسلوك طفلها، فالطفل أو الابن الذي يجد أباه لصا أو مجرما والطفل تجد أمها عاهرة أو سيئة الأخلاق فهذا حتما لن يسلم منه الأبناء لمثل هذه الأشياء التي قد تؤدي بهم إلياتباع نفس المسلك.

#### 4- التربية الخاطئة:

إن التربية السليمة للأسرة تعد حجر الأساس في تكوين الشخصية القوية والتربية الخاطئة أيضا تعد حجر الأساس في تكوين الشخصية المنحرفة والجانحة.

والتربية الخاطئة تبدو في معاملة الآباء والأمهات لأطفالهم بقسوة أو بلين أو بالتأرجح بينهما أو الإهمال وعدم المبالاة وقد أظهرت ذلك عدة دراسات كدراسة "جعفر عبد الأمين الياسين" التي أكدت على وجود علاقة واضحة بين التربية الخاطئة وجنوح الأحداث، إذ تبين أن 33.34% من الأحداث الجانحين تعرضوا لمعاملة قاسية من آباءهم و15% عوملوا معاملة لينة و18.33% كانت معاملتهم تتأرجح بين القسوة واللين، مقابل 10% و 11.67% و 10% على التوالي من المعاملة التي تعرض لها الأحداث غير الجانحين<sup>1</sup>.

للأسرة المسؤولية الأولى والعظمى في هذا الشأن لان الطفل إذا ما لقي الرعاية الجيدة والحسنة من قبل والديه فذلك سينعكس عليه إيجابا أما في حالة ما إذا كان احد الوالدين غائب، فهذا سيشعره بنقص من الحنان اتجاه الطرف الغائب، هذا وبالإضافة إذا لم يجد عند الطرف الموجود الحنان والرعاية اللازمة فهذا قد يؤدي به إلى تكوين عقدة نفسية لديه والتي قد يفرغها في شكل سلوك جانح ففي حال غياب الأب عن المنزل يفقد الطفل (الولد) النموذج الأبوي أو الرجولي أو في حال غياب الأم فالبنات أو الفتاة هي التي تتأثر أكثر لأنها الميالة أكثر للام وهذا ما قد يؤدي إلى افتقادها لنموذج الأمومة والأنوثة معايير السلوك اللازم إتباعها كونها فتاة .

#### سابعاً: الأساليب الوقائية إزاء انحرافات البيئة الأسرية

##### 1- الإعداد للحياة الأسرية:

لابد من إعداد الفرد للحياة الأسرية، قبل أن يشارك في تكوينها، لمعرفة واجباته ومسؤولياته فبالنسبة

<sup>1</sup> أكرم نشات إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق ص ص63،64.

للرجل كزوج وأب وبالنسبة للمرأة كزوجة وأم ومن المفروض أن يجري هذا الإعداد عائليا ومدرسيا وجماعيا.

### - الإعداد الأسري:

فعملية إعداد الآباء والأمهات تبدأ منذ الطفولة لان الأسرة التي ينشأ فيها الطفل والصلات بين والديه وطرق معاملتهما له تؤثر بشكل مباشر عليه حيث يصبح جزءا من شخصيته وقد دلت العديد من الدراسات على أن اغلب الأشخاص الذين ينجبهم أب وأم سعيدان في حياتهم الزوجية يكونون سعداء في حياتهم العائلية.<sup>1</sup>

وهذا ضمانا لوقاية الأطفال من الوقوع في هاوية الجنوح.

### - الإعداد المدرسي:

وتكمن أهمية توعية الشباب قبل الزواج بمعناه الاجتماعي وأهميته لهم من حيث تنظيم وتأمين سعادتهم وكذا أثره في تنشئة من يخلفهم في المجتمع لذلك يجب تضمين برامج دراسة خصوصا في مرحلة التعليم الثانوي كمادة دراسية عن الحياة العائلية تنطوي على التعريف بمعنى الزواج وأهدافه ومقومات نجاحه ومشكلات العائلة وكيفية معالجتها، وأساليب التربية السليمة للأطفال وحسن تنشئتهم.<sup>2</sup>

وينطوي هذا من أجل توعية الأبناء على أهمية الأسرة حتى لا يتم تكرار الأخطاء والتي ارتكبتها السابقون والسعي لتكوين أبناء صالحين.

### - الإعداد الجماعي:

تلعب الإذاعة والتلفاز والسينما والمسرح والصحف دورا هاما في الإعداد للحياة الزوجية الصالحة وحياة الأبوة والأمومة القويمة، من خلال تنظيم برامج إذاعية وتلفازية تنطوي على ندوات وأحاديث لبحث الموضوعات المتعلقة بالزواج والعائلة وتربية الأطفال وتشمل تمثيلات سينمائية ومسرحية تجسد الوسائل والأساليب الكفيلة بتحقيق حياة زوجية سعيدة وتنشئة تربية سليمة للأطفال، إلى جانب مساهمة الجرائد

<sup>1</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص 65.

<sup>2</sup> محمد كامل النحاس: إعداد الآباء والأمهات وتنقيفهم في البيت العربي، اعمال الحلقة السادسة للدراسات الاجتماعية للدول العربية، طرابلس، 1959، منشورات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 1963، ص ص 114، 115.

والمجلات بما تنشره من مقالات وارشاداته في هذا المجال.<sup>1</sup>

## 2- حسن اختيار الفرد شريكه في الحياة الزوجية :

يعد حسن اختيار الزوج والزوجة الضمانة الأساسية لتكوين العائلة السعيدة والتنشئة الصالحة لأطفالها والطريقة المثلى لهذا الاختيار ويكون بتحكيم العقل والعاطفة معا، لأن الطفل يقضي بالتكافؤ الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والعاطفة تستلزم أن تهفو النفس إلى من توافر فيه هذا التكافؤ، فلا يمكن تقدير نجاح الزواج بتحكيم العقل وحده أو العاطفة وحدها بل يجب التحكيم بشطريه من خلال تعرف كلا الطرفين على حقيقة الطرف الآخر.<sup>2</sup>

فضمان استقرار الأسرة يتوقف على مدى تفاهم وتوافق الزوجين لبعضهما من أجل استمرار العلاقة والحفاظ على استقرار الأبناء فيها حتى لا يكونوا عرضة للمشاكل الأسرية والعيش هنيئا.

## 3- الحفاظ على الانسجام العائلي:

يمكن تحقيق الانسجام الأسري في حالة قدرة الزوجين على التكيف وفقا لمقومات شخصية كل منهما وطبقا للظروف المحيطة بهما، وتعد السنة الأولى للزواج من اخطر مراحل الحياة الزوجية لما يشوبها من بعض المشاكل والخلافات الناجمة عن اختلاف بيئاتهم الأصلية وتباين ميولهم فمنهم من ذوي الشخصيات الضعيفة من يتهاوى أمام تلك المشاكل فينتهي بهم الحال عاجلا أما جلالا إلى الانفصال والطلاق أو الهجر، في حين يصمد الأقوياء منهم والأذكىاء ويعالجون ما يعترضهم من مشاكل بما لديهم من فطنة وخبرة تتفاد حلول موقفة فيحل الونام والانسجام محل الشقاق فيحققون بذلك السعادة لأنفسهم وينجبون نسلا سليم الجسم والعقل.<sup>3</sup>

فاستمرار الأسرة لا يكون إلا بتضحية احدهما أو كلاهما من خلال التخلي عن بعض الحقوق تجنباً للمشاكل الكبيرة التي قد تؤدي بحياتهما إلى الانفصال والزوال.

فأول ما يجب أن يعلمه الزوجان هو أن لكل منهما حقوقا وواجبات وأن قيام كل منهما بواجباته هوخير ضمان لحقوق الآخرين، فعلى الزوج أن يقدر مدى التبدل الذي أحدثه الزواج في حياة زوجته

<sup>1</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص 66.

<sup>2</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص ص 66، 67.

<sup>3</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق ص 67.

ويشعرها بشخصيته القوية ويحترمها ولا يبخل عليها في حدود إمكانياته المالية ولا يهمل أداء مهامه الزوجية الخاصة ويجعلها دائما تشعر بأنه يغار عليها، وعلى الزوجة أيضاً أن تعامل زوجها برقة وحنان وتشعره بأنه ذو قيمة وأهمية كبيرة في حياتها وتهتم بأرائه وتقخر بعمله وبكل جهد يبذله وتقدر ظروفه المالية، فلا ترهقه بطلبات يتعذر عليه تحقيقها، وأن تحدثت إليه يجب أن تنتقي الموضوعات المسلية المؤنسة وتجنب الأحاديث المقلقة حتى يزهي الحياة الزوجية ويضفي عليها البهجة.<sup>1</sup>

وفي حال ما إذا التزم الزوجين لمثل هذه التعليمات فان هذا سيؤدي إلى حياة زوجية سعيدة ومستقرة.

#### 4- معاقبة المقصر في الواجبات الأسرية:

لاشك أن وجود نصوص قانونية تقضي بفرض عقوبة على المقصر في القيام بالواجبات العائلية يحول إلى حد كبير دون وقوع مثل هذا التقصير، وقد تضمنت التشريعات المعاصرة نصوصاً بهذا الخصوص على نحو متفاوت في مدى شمولها لحالات التقصير، كقانون العقوبات الليبي الذي خصص الباب الثاني من الكتاب الثالث منه للجرائم ضد الأسرة وهي: التقصير في القيام بالواجبات العائلية إساءة معاملة أفراد الأسرة، امتناع دفع النفقة أو أجرة الحضانة أو الرضاعة إخفاء طفل شرعي معترف به إلى غير ذلك،<sup>2</sup> في حين نصت تشريعات أخرى على بعض هذه الجرائم كقانون العقوبات العراقي الذي نص على الجرائم التالية:

إبعاد الطفل حديث العهد بالولادة ممن له سلطة شرعية عليه أو إبداله بآخر حسب المادة 81 وترك الطفل عاجز في مكان خال من الناس من قبل أحد أصول المجني عليه ونصت المادة 29 من قانون رعاية الأحداث على جريمة إهمال الولي رعاية المغير أو الحدث إهمالاً أدى به إلى التشرذم أو الجنوح.<sup>3</sup>

وقد جاءت هذه التشريعات ضمناً لحفاظ حقوق الأطفال والمقصرين في حقوق أسرهم ولردع كل من يحاول ارتكاب جرائم في حق الآخرين لأن القيام بمثل هذه الاعمال كالإساءة للأطفال بالمعاملة القاسية سيؤدي بذلك الطفل إلى الهروب من ذلك المنزل والبحث عن مكان يلجأ إليه بعيداً عن تلك

<sup>1</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق ص ص 67، 68.

<sup>2</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق ص ص 72، 73.

<sup>3</sup> أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق ص 73.



المشاكل المنزلية أين يكون فيها عرضة لخطر أصدقاء السوء الذين قد يعلمانه سلوكيات تجره إلى هاوية الجنوح و الإجرام.

### 5- الرعاية الاجتماعية للأسرة:

تعد برامج الرعاية الاجتماعية الشاملة جزء لا يتجزأ من سياسة الدول على اختلاف فلسفتها ونظمها في الحكم، وتتولى تخطيط وتنفيذ هذه البرامج أجهزة حكومية متخصصة بالتعاون مع هيئات شعبية معينة كمنظمات النساء وجمعيات الرعاية الاجتماعية، ففي العراق كان قد صدر قانون الهيئة العليا للرعاية الاجتماعية رقم 126 لسنة 1972 الذي تم بموجبه تشكيل الهيئة العليا للرعاية الاجتماعية لتتولى تخطيط برامج الرعاية الاجتماعية، والإشراف على تنفيذه،<sup>1</sup> والتي منها:

#### - لجان حماية الأطفال:

أنشأت هذه اللجان من طرف الشباب العراقي بالتعاون مع الاتحاد العام للنساء العراق بموجب الفقرة الثانية من المادة 22 من قانون رعاية الأحداث والتي تتولى في القيام ب:

- المساهمة في الإشراف على رعاية الأحداث في الأسر البديلة في حالة سلب الولاية.
- توفير الجو الأسري للأحداث المودعين في مؤسسات الإيداع.
- مساعدة الجهات المتخصصة في إنجاح مراقبة السلوك و الرعاية اللاحقة.<sup>2</sup>

ولتمكين هذه اللجان من أداء مهامها على النحو الصحيح فلا بد من أن تتكون من متخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس حتى يتعاونوا في دراسة المشاكل الاجتماعية ومحاولة تقديم حل لها.

<sup>1</sup> أكرم نشات إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق ص ص 73، 74.

<sup>2</sup> أكرم نشات إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق ص 74.

خلاصة الفصل:

يعد غياب الوالدين أو احدهما عن الأسرة بالوفاة أو الطلاق أو الهجر سبب جنوح الحدث، وذلك لفقدانه الرعاية اللازمة في حالة غياب احدهما أو لضعف الرعاية التي قد يحتاجها عند غياب أحدهما مما يؤدي لجنوحه، وقد يكون الحدث أو الطفل حسن السلوك عند غياب أحد والديه إذا ما حضى برعاية كاملة عند الطرف الموجود.

## الفصل الرابع: جنوح الأحداث

- تمهيد
- أولا: العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث
- ثانيا: أنواع الجنوح
- ثالثا: أشكال الجنوح
- رابعا: المستلزمات الأساسية لوقاية الأحداث من مخاطر الجنوح
- خامسا: واقع ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر
- خلاصة الفصل

## تمهيد:

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية وجدت في المجتمعات، واختلفت نظرة المجتمع إلى هذه المشكلة، حيث اعتبر الحدث المنحرف في المجتمعات القديمة أنه مجرماً ويستحق العقاب، ولكن ومع التطور العلمي والتقدم الذي عرفته الإنسانية في مجال البحث العلمي واكتشاف أسباب الجريمة والجنوح أصبحت هناك وجهة تطور مختلفة في معالجة الأحداث الجانحين، على أساس أنهم لا يدركون قيمة سلوكهم ومن ثم يجب أن توفر لهم العناية الكافية والاهتمام لكي لا يقعوا في الجنوح والجريمة، وعليه فسنحاول أن نتعرف في هذا الفصل على العوامل المؤدية للجنوح، أنواعه وأشكاله وما يترتب عنه.

يعد السلوك الجانح ذلك السلوك الذي لا يمتثل للتوقعات الاجتماعية وهو نوع من السلوكات الإنسانية التي يتميز بها الإنسان، ويختلف عن غيره من أنواع السلوكات التي تصدر عنه ويختلف في تكوينه وتركيبته عن غيره من الأناس الآخرين، ولهذا فإن "درجة تأثير التعويض الداخلي لكل إنسان على تصرفاته وسلوكه ودرجة تأثره بمختلف العوامل الخارجية، تختلف من إنسان لآخر على نحو يكون من العبث القول بأن هذا العامل أو ذلك يعد سببا كافيا ولازما لوقوع الانحراف"<sup>1</sup> لأن مثل هذا الوضع المركب للسلوك الجانح لدى الحدث يجب الأخذ بعين الاعتبار عوامل أو أسباب الجنوح كظاهرة اجتماعية، مثل العوامل البيئية، الاقتصادية، الأسرية، لأن بعضها يتعلق بشخصية الحدث وأخرى بالبيئة المعاشة.

"ومن المعروف أن جرائم الأحداث كثيرة وأنهم يقومون بهذه الجرائم بمهارة لا تقل عن مهارة البالغين سواء كانت هذه الجرائم عادية، سياسية، عمديه، غير عمديه، مخالفة، جنح، جنایات، ومن هنا تبدأ الحاجة الواضحة إلى معرفة الأسباب التي تؤدي بالأحداث الارتكاب مثل هذه الجرائم"<sup>2</sup>.  
لأن معرفة الأسباب التي تؤدي إلى الجريمة هي نقطة انطلاق لأي علم.

أولاً: العوامل المؤدية للجنوح: من بين هذه العوامل نجد: العوامل الفردية والعوامل البيئية.

#### 1- العوامل الفردية ومنها:

##### 1-1- العوامل العضوية:

لقد اتفق الكثير من العلماء على أن الجنوح نتاج لعدة عوامل بيئية وذاتية بينما يرى البعض الآخر على أن الجنوح يعود إلى عوامل عضوية biological factors واضحة حيث تعتبر دوافع رئيسية للجنوح ومن أمثلتها: عاهات الحس والحركة والتي كثيرا ما تكون سببا في شقاء صاحبها خاصة إذا كانت جسمية أو لم يتقبلها الفرد والمجتمع ومن هذه العاهات: الكساح وعيوب السمع والبصر والكلام وغيرها وقد وجد وليام "هيلي" في دراسة تناولت 823 جانحا أن 3% يعانون من اضطرابات عصبية وشذوذ في نموهم الجسدي وقد اعتبر "هيلي" مثل هذا العامل سببا في تكوين السلوك الجانح.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> بولبية جمال: علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، ص 73.

<sup>2</sup> طارق السيد: الانحراف الاجتماعي (لأسباب و المعالجة) الناشر مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2010، ص 27.

<sup>3</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع مصر، 2004، ص 89.

كما ذكر بروكواي brokway في دراسة أخرى تناولت 800 من المجرمين في سجن الميرا بولاية نيويورك أنه وجد أن 25% منهم يعانون من إصابات مختلفة في الرأس واضطرابات مرضية في السمع والبصر والأسنان، كما ذكر الباحثون أيضا أن العوامل العضوية تؤدي إلى الشعور بنقص ومحاولة التعويض لتخفيف هذا النوع من الشعور وراء ظلم الغير بدل المواجهة الحقيقية للنقص<sup>1</sup>، بحيث تجد في الكثير من الأحيان أن الأطفال الذين يعانون من نقص أو خلل عضوي تجدهم يلجأون لأساليب العنف والاعتداء والتهرب من المسؤولية ويتكلمون ضد المجتمع الذي أذلمهم وعايهم على عاهاتهم بدل المواجهة أو قد يقوم بأعمال مثيرة لمحاولة جذب وكسب عطف غيره كالتشرد أو التسول.

"وفي هذا الصدد فقد أشار العالم لومبروزو وبعض أنصار مدرسته في أبحاثهم إلى العلاقة بين بعض الأمراض والسمات الباثولوجية وبين الجريمة"<sup>2</sup>.

لذلك يمكن القول بأنه لا يمكن إعتبار العامل العضوي عاملا واحدا كافي لإحداث السلوك الإنحرافي وهذا بإعتبار هذا الأخير محصلة تضافر عدد من العوامل وليس عاملا واحدا وذلك مع إختلاف بين عامل وآخر في الأهمية.

### 1-2- العوامل العقلية:

اعتبرت المدرسة التحليلية في علم النفس الإجرامي أن عيب وخلل التكوين العقلي للإنسان، هو الشيء الذي يميز بين الأشخاص الجانحين وبين الأسوياء<sup>3</sup> وقد ظهرت مدرسة نفسية أخرى في العهد الأول من القرن العشرين بزعامة جودارد goddard للدراسة العلاقة بين الذكاء والجنوح بحيث اعتبروا السبب الرئيسي للجنوح يعود بالدرجة الأولى لضعف العقلي وهذا لكون المتخلفين عقليا ليس لديهم القدرة على إدراك الأفعال الصادرة عنهم، وتشير النتائج إلى توصل إليها جوردارد من خلال اختبارات إلى أن الأغلبية الجانحين تجدهم من ذوي العقول الضعيفة لأنهم يتمتعون بمستوى عقلي مرتفع ونسبة ذكائهم ضعيفة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والإنحراف، المرجع السابق، ص 89.

<sup>2</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والإنحراف، المرجع السابق ص95.

<sup>3</sup> طارق السيد: الإنحراف الاجتماعي (الأسباب و المعالجة) ، مرجع سابق ،ص 44.

<sup>4</sup> سلوى عثمان، السيد رمضان:إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الجريمة والإنحراف، دار المعرفة الجامعية،مصر،2007، ص

وذلك من خلال تصنيفات العلماء للذكاء ودرجات النقص العقلي بحيث وجودها تختلف من شخص لأخر، ويحدد علماء النفس الذكاء العادي بأنه الذكاء الذي يتراوح ما بين 90% و 110%

فعلى العباقرة هو ما زادت قيمته على 120%

إما ذكاء المتخلفين عقليا فيتراوح ما بين 0 و 80%.

أما بالنسبة للدرجات النقص العقلي فهي كالآتي:

المعتوه: يتراوح ذكائه ما بين 0 و 25%.

الأبله: يتراوح ذكائه ما بين 25% و 50%

الأحمق: يتراوح ذكائه ما بين 50% و 80%.

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين ضعف العقل والجريمة فقد اختلف العلماء في ذلك، لأن ضعف العقل أو القصور يؤدي بصاحبه إلى عدم القدرة على التمييز بين السلوك السوي والسلوك غير السوي، أو الجانح بحيث تجد أن الجرائم التي يرتكبها ناقصوا العقل يتميز بالسذاجة والحماسة وسهولة الإكتشاف لحالات الإدمان والمكر والسراقات البسيطة، التسول والتشرد وإشعال الحرائق.<sup>1</sup>

ولدرجة الضعف العقلي للجانح أيضا دوره فيما يخص خطورة الجرائم بحيث كلما كان على الجانح ضعيفا كان جنوحه أو جريمة خطيرة وعنيفة وأقرب إلى القسوة، أما بالنسبة لفئة الإناث فغالبا ما يتجه جنوحهم إلى الانحرافات الجنسية وذلك، إما يسمى افتقارهم إلى الذكاء الذي يحقق حاجاتهم بالطرق والوسائل الشرعية والمباشرة ولما لعجزهم عن التحكم في دوافعهم وكذا عجزهم عن إدراك القيم الإجتماعية في الوسط الذي يعيش فيه، غير مدرك ما هو خطأ وما هو صواب في السلوك.<sup>2</sup>

ويمكن القول أن الجنوح والجريمة ليس بالضرورة مرتبطة دائما بالنقص العقلي أو الضعف العقلي كالحماقة والبلاهة والمعتوه ويجب على الأسرة أن تعي ظروف مثل هذه الفئة وأن تتصرف معهم التصرف الجيد والقيوم، وتقوم بالتعاور معهم بشكل يحسهم بالأمان وإحساسهم بأنهم جزء من الأسرة لأن في حال عقاب هؤلاء الأحداث فإنهم سيلجأون حتما للهروب من المنزل والمدرسة وتجدهم يلجأون للكذب والتهرب

<sup>1</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 98، 99.

<sup>2</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 99.

من الحقيقة ففي هذه الحالة فإنهم سيكونون فريسة سهلة من طرف العصابات، بحيث يستدرجونهم سواء في ترويج المخدرات أو السرقة.

وهناك أيضا جرائم خاصة بفئة الذين يتميزون بالذكاء أو الأشخاص المتفوقون بحيث تتميز جرائمهم عن جرائم ناقصي العقل باتقان رسم خطتها، كالتزوير والنصب والإحتيال وغالبا ما تكون بسبب الجناح في مثل هذه الحالات ليس التفوق الذهني ولكن في حال ما وجد الفرد المتفوق أو الذكي نفسه في بيئة ومحيط لا تقدر قيمة ذكائه ولا تهتم به لا من الناحية المادية بتهيئة له الأغراض الملائمة من أجل استثمار طموحاته وتواجهه في مدرسة أو بزملائه أثرياء قد يشعرونه بفقره وعجزه لما قد يدفعونه للسرقة من أجل تحقيق طموحاته.<sup>1</sup>

يمكن القول بأن الجريمة أيضا مرتبطة بالأشخاص الأذكى، بحيث تتميز جرائمهم بالإتقان في رسم خطتهم وتحقيقها في الأوقات مناسبة، ولكن في هذه الحالة قد يرجع السبب إلى الفقر والعجز المادي للحدث بحيث يلجأ لمثل هذه السلوك من أجل تحقيق رغباته وإكمال طموحاته وليس رغبة منه في الجريمة بحد ذاتها.

### 1-3- العوامل النفسية:

تعد العوامل النفسية للجنوح جزء لا يتجزأ من العوامل الجسمية أو العقلية والبيئية، بحيث لا يمكن فصلها عن بعضها البعض ومما لا شك فيه أن كل هذه العوامل يكون لها دور إلا من خلال ارتباطها بالعامل النفسي الذي يوجه إلى السلوك معين للتعرف عليه سواء كان سلوكا سويا أو جانحا، وهو ليس إلا محاولة نفسية حيوية من طرف الفرد يسعى من خلالها لتحقيق التلائم مع مقتضيات الحياة الإجتماعية وهذه الطريقة تتم لأول مرة بطريقة اللاشعورية، لا يحس بها الفرد ثم تتخذ طريقها إلى الشعور فتظهر مظاهر السلوك الذي يتعثر به المجتمع بالرضا، إذا جاء موافقا لأحكامه وبإستتكار إذا جاء معارضا عن النمط المتعارف عليه وهذا الأخير هو ما يسمى بالسلوك الجانح.<sup>2</sup>

ويرى جلفاك gloveck أن التوتر النفسي يعد من العوامل الرئيسية التي قد تؤدي أو تساعد على ممارسة السلوك الجانح، لأن الشخص الذي يعاني من عدم إشباع في حاجاته والشعور بالإحباط لعدم

<sup>1</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 100.

<sup>2</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 101.



تقبل المجتمع له بعد الإفراج عنه، مثلاً قد يؤدي به إلى محاولة تعويض ذلك من خلال جنوحه مرة أخرى، وحتى ولو كانت النتيجة هي عودته إلى السجن.<sup>1</sup>

ولهذا فإن العوامل النفسية لم تعد تعني علماء النفس وحدهم، وإنما اتجه على الإجرام الحديث criminology الذي يهتم بالبحث عن أسباب الجريمة والجنوح.<sup>2</sup>

وقد أشار "سيرل بيرت على أن هناك علاقة بين الطفل الذي يعاني من مؤثرات نفسية وأبوية بحيث اكتشف 85% من الأحداث الجانحين كانوا يعانون من مشكلات انفعالية وعاطفية".<sup>3</sup>

أي أن المشكلات انفعالية ونقص الحنان والعاطفة قد يؤدي بالشخص أو الحدث إلى الاتجاه نحو مكان آخر بحثاً عن ما ينقصه، سواء في الشارع أو في أي مكان آخر أو مخالطة زملاء السوء مما قد يؤدي به في هذه الحالة إلى الجنوح لأن الشارع لا يرحم.

كما ذكر "إيكهورن عاملاً هاماً من العوامل النفسية وهو نمو الأنا ego والأنا الأعلى super ego نموًا خاطئًا بسبب فشل عملية التطبيع الاجتماعي خلال فترة الطفولة ومن شأن هذا النمو الخاطئ أن يضعف من قدرة الفرد على التحكم في دوافعه، ومن ثم ينشأ الجانح على عجز الأنا والأنا الأعلى أن يسيطر على النزاعات الإنفعالية".<sup>4</sup>

أي أن لمكونات الشخصية الإنسانية دور كبير في حياة الحدث وهذا لكون اختلال أو عدم التوازن بين الهو والأنا الأعلى قد يؤدي بالشخص إلى أن يكون متدهوراً من الناحية النفسية، فإذا كان سببه الأنا مرتفعة في الشخص يلاحظ فيه أنه يكون غريزي أكثر منه عقلائي بحيث يتصرف وفقاً لشهواته وراذلاته دون التفكير بشكل عقلائي ومن ثمة قد يقوم بتصرفات وسلوكيات جانحة.

أما بالنسبة لأصحاب مدرسة التحليل النفسي، فهم يفسرون الجريمة تفسيراً نفسياً تقوم على عوامل مكتسبة تتكون خلال مراحل نمو أو تطور الشخصية، وخاصة خلال مرحلة الطفولة المبكرة لكونها حجر الزاوية في توجيه مصير الفرد ومستقبل صحته النفسية والعقلية لأن مختلف اتجاهات النفسية الأساسية للفرد تتكون خلال هذه الفترة لكنها قد تندثر بين طيات اللاشعور لتصبح في النهاية بواعث كامنة لا

<sup>1</sup> رشاد أحمد عبد اللطيف: إنحراف الصغار مسؤولية من؟، مرجع سابق، ص 62.

<sup>2</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والإنحراف، مرجع السابق، ص 102.

<sup>3</sup> رشاد أحمد عبد اللطيف: إنحراف الصغار مسؤولية من؟، مرجع سابق، ص 63.

<sup>4</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والإنحراف، مرجع سابق، ص 104.

شعورية بحيث يرى الأصحاب هذه المدرسة أن المجرم إنسان أخفق في ترويض دوافعه الأولية ولذلك فالسلوك الجانح ما هو سوى تعبير عن دوافع كامنة<sup>1</sup>.

من خلال تفسير المدرسة التحليل النفسي لسلوك الجانح فإنه يمكن القول بأن لمرحلة الطفولة المبكرة دور كبير في شخصية الإنسان في مرحلة النمو المتقدمة، لذلك على الأسرة رعاية الأطفال ومراقبتهم ومراعاة شعورهم وأحاسيسهم وفهمهم لأن اللامبالاة قد تؤدي به إلى الإحباط، وبالتالي فقدان الثقة بنفسه وبأهله سيكبر معه ذلك الشعور بحيث يتكبت في اللاشعور ثم يصبح في الأخير عبارة عن سلوك جانح تعبيراً عن أحاسيس ومكبواته الداخلية والغريزية بتعبير رمزي .

#### 1-4-العوامل الوراثية:

##### تمهيد:

العوامل الوراثية هي تلك الصفات التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء عند الإخصاب، وقد يشبه الإبن أباه وقد لا يشبهه وهناك الكثير من آراء العلماء حول هذه الحقيقة، وهذا ما سيتم الحديث عنه فيما يلي:

يرى علماء الوراثة أن هذا التشابه أو الاختلاف يرجع إلى قوتان مختلفتين تسيطران في الإنسان أو هي قوى الوراثة وقوى التبديل والتغيير، بالنسبة للقوى الوراثية فهي تظهر على سلوك الإنحراف والإجرامي بحيث يقول بعض العلماء ومن بينهم الإيطالي " لومبروزو" أن الإنسان يرث عن أبويه السلوك الإجرامي.<sup>2</sup>

وأشار إلى المجرم بالفطرة ورأى أنها حقيقة واقعة وأن المجرم يتميز بشكله وتركيبه العضوي المميز حيث أجرى دراسة على 340 سجين إيطالي محكوم عليهم بجرائم القتل حيث قارن بينهم وبين 303 سجين محكوم عليهم بجرائم عادية، وخرج بخلاصة إلى أن العوامل الوراثية تلعب دوراً كبيراً في تكوين الشخص الجرم وأشار إلى أن المجرمون يتميزون عن الأشخاص العاديين بشكل مختلف في الجمجمة وفقدان الشعور بالإنسانية كالعطف والألم والميل نحو الشراسة واللامبالاة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 105.

<sup>2</sup> طارق السيد: الانحراف الاجتماعي (الأسباب والمعالجة)، مرجع سابق، ص 30.

<sup>3</sup> رشاد احمد عبد اللطيف: انحراف الصغار مسؤولية من، مرجع سابق، ص ص 59، 60.

أما بالنسبة للقوى الثانية ألا وهي قوى البيئة أو الظروف البيئية ومن أبرز مؤيدي هذا الاتجاه العالم الأمريكي "سدرلاند" الذي كان معارضا لرأي العلم "لومبروزو" حول تأثير العوامل الوراثية للإنسان ورأى بأن التشابه في الصفات الذي يلاحظ بين الابن الجانح وأبيه الجانح ليس له علاقة بالوراثة، وإنما يرجع إلى الظروف البيئية الواحدة، وقد قام أصحاب نظرية الوراثة بدراسة التوائم على اعتبار أن سلوك التوائم يتشابه من الناحية الإجرامية وغير الإجرامية، غير أن علماء الإجرام كان لهم رأي آخر، حيث فسروا تشابه سلوك التوائم بأنه راجع للظروف البيئية الواحدة التي عاشا فيها أولئك التوائم، وقد تبين من الدراسات التي تمت في الستينات من القرن الماضي بالنسبة للذكور الذين يحملون جينا إضافيا للذكورة وتبين أنهم يميلون للقسوة والسلوك الإجرامي، وقد ذكرت بعض البحوث أنه لا علاقة للجنن الإضافي والسلوك الإجرامي.<sup>1</sup>

مما سبق يمكن القول بأن الجنوح ليس نتاج عوامل وراثية أي ليس وراثيا ولكنه يعود للظروف الاجتماعية للحدث، والوراثة تجعل فقط الإنسان يرث عن أبويه الاستعداد الإجرامي ولكنها لا تجعله يرث السلوك الإنحرافي، لذلك يجب عدم التغاضي عن المجرمين على أساس أنها حالة وراثية ولا يمكن التعامل معهم ولا تجدي معه المحاولة لأنه بمجرد أخذ هذه الفكرة سيجدونها (الجانحون) بسبب اللجوء لافتعال الجريمة والجنوح، لأن الجنوح أو عندما يفرض أحد للجنوح يحتاج إلى تضافر العديد من العوامل الاجتماعية والبيئية.

### 1-5- العوامل الغريزية:

تعتبر العوامل الغريزية من بين العوامل المؤدية أو المسببة بشكل أو بآخر إلى ارتكاب السلوك الإنحرافي لكونها تعبر عن الكثير من التصرفات الإنسان وسلوكه، بحيث تشمل على عدد من الميول التي توجه سلوك الإنسان وأن أي اضطراب من الناحية الغريزية قد يؤثر على سلوك الفرد كقيامه بسلوك أخلاقي سيء وهناك مظاهر للشذوذ الغريزي منها.

#### أ - غريزة حب البقاء:

وقد يكون لهذه الغريزة نقص أو زيادة ومن مظاهر الزيادة كإعجاب الفرد بنفسه والاعتزاز بالذات أو نقصها فيظهر على شكل العزوف عن الطعام.

<sup>1</sup> طارق السيد: الاتحراف الاجتماعي (الأسباب والمعالجة)، مرجع سابق، ص 31.

ب - غريزة التملك :

وقد يصيب هذه الغريزة الزيادة أو النقصان ومن مظاهر الزيادة كالميل إلى تحديد أشياء معينة حتى وإذا كانت غير ذا قيمة، أما في حالة النقص فيبدو في صورة البخل الشديد، ولكنها نادرا ما تؤدي إلى الإجرام، ولو إتجه الحدث لمثل هذا النوع من الانحراف فإنه غالبا ما يتسول.<sup>1</sup>

يمكن القول من خلال هاتين الغريزتين أن للغريزة تأثير واضح على سلوك الفرد، حيث تؤثر فيه بشكل قد لا يؤدي الآخرين بقدر ما يتأذى الشخص نفسه ففي حالة غريزة حب البقاء يكون فيه الشخص في حالة النرجسية حب الذات والاهتمام بالنفس وإهمال الآخرين وعشق الذات.

ج - الغرائز الجنسية:

وهي غريزة كبقية الغرائز قد يتعربها النقصان أو الزيادة وتظهر في شكل اختلال في هذه الوظائف اللواط ( الشذوذ الجنسي )، الاغتصاب، التعذيب وهتك العرض، وهناك الكثير من الباحثين يرون أن عيوب هذه الغرائز لا يقتصر أثرها فقط على جرائم العرض وجرائم الآداب بل تتعدى لتشمل جرائم السرقة والقتل في بعض الأحيان، وقد بينت الدراسات أن اللصوص الذين يرتكبون جرائم النشل هم على قدر كبير من ضعف الشخصية والتخنت أما أولئك الذين يرتكبون جرائم السرقة بالإكراه، أو عن طريق الكسر لهم على جانب كبير من الخسونة.<sup>2</sup>

ما يمكن قوله أن للجانب الغريزي للإنسان أثر بالغ على الحدث، ففي هذه الحال فإن منظومة الدوافع والغرائز الفطرية التي تلبى الرغبات والغرائز الفطرية مرتفعة بحيث يصبح الإنسان في هذه الحال غريزي أكثر مما هو عقلائي، أي أن الغرائز والشهوات والرغبات تركز على الإنسان بحيث يميل لارتكاب جرائم العرض والسرقات وأحيانا القتل وكذا النشل لأن الإنسان في حال إذا ما كان الهو لديه بنسبة كبيرة عن الأنا والأنا الأعلى ستكون تصرفاته حيوانية أكثر منها إنسانية، وإذا كان الأنا الأعلى لديه أكثر فسيكون إنسان طبيعي معتدل .

<sup>1</sup> طارق السيد: الانحراف الاجتماعي (الأسباب و المعالجة )، مرجع سابق، ص48.

<sup>2</sup> طارق السيد: الانحراف الاجتماعي (الأسباب و المعالجة )، مرجع سابق، ص49.

بالإضافة إلى العوامل الفردية للجنوح يوجد هنالك عوامل أخرى قد تؤدي بالحدث إلى الجنوح ألا وهي العوامل البيئية الداخلية كالأسرة والبيئة الخارجية التي يمكن حصرها في المستوى الاقتصادي وعوامل تربوية كالمدرسة جماعة رفاق، ووسائل الترفيه.

## 2- العوامل البيئية

**2-1- الأسرة:** تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، فهي الوسط الذي يحيط بالفرد منذ طفولته حتى ينفصل عنه.<sup>1</sup> لأن فيها يتم تكوين شخصية الطفل، فوجود الطفل أو الحدث في أسرة معينة يعتبر السبيل لتكوين شعوره الأولي بالانتماء لجماعة أولية، لأنه جزء ضروري منها وهذا ما يساعده أو يقود به للاندماج أو تحقيق انتماء مع جماعات أخرى، لأن الأسرة هي المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد باعتبارها الإطار العام الذي يغطي جميع الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يلعبها الفرد على مسرح الحياة، وهي أساس استجابة الفرد للبيئة التي يعيش فيها.<sup>2</sup>

فهناك " مقولات في علم الاجتماع ربطت جنوح الأحداث بالمشاكل الدائرة في الأسرة مركزة بشكل بارز على المتغيرات البنائية مثل تفكك الأسرة المكانية الاقتصادية ، الحالة المهنية للأبوين".<sup>3</sup>

ولأجل ذلك تعتبر الأسرة من أهم العوامل البيئية المسببة للجنوح، وهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في طبيعة الجنوح ، ذلك أنها مهد الشخصية التي تمد بخبرات الحياة وهي الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الفرد دون اختيار، فتنازل الأسرة عن وظيفتها في البيئة الاجتماعية وغياب سلطة الأبوين كما أثناء الغياب بسبب أعباء الحياة التي تلهي كل من الأب والأم عن توفير الإشراف الأبوي أو الوالدي السليم، وبالأخص في ظل خروج المرأة للعمل وانشغالها المتنوعة التي تؤدي بالتالي لحرمان الأولاد من رعايتها المستمرة.<sup>4</sup>

لأن تصدع الأسرة يعد من العوامل المهمة التي يجب أخذها بعين الاعتبار في كيفية أداءها لدورها في تربية الأبناء بصورة سليمة، فالأسرة القوية التي يكتنفها الود والتفاهم بين أفرادها يساعد على إنتاج

<sup>1</sup> طارق السيد: الانحراف الاجتماعي (الأسباب والمعالجة)، مرجع سابق، ص 51.

<sup>2</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 111.

<sup>3</sup> معن خليل العمر: علم اجتماع الانحراف، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن ، 2009، ص 267.

<sup>4</sup> عبد الرحمن محمد العسوي: سيكولوجية الشباب والجنوح، موسوعة ميادين علم النفس، دار الراتب الجامعية، ط1، 2004، ص 14.

أفراد صالحين للمجتمع، وعلى العكس من ذلك فالأسرة الضعيفة المفككة، تعد وسط ملائم لتكوين السلوك الجانح لدى الأبناء ويمكن تصنيف نوعين من التصدع الأسري:

أولهما هو التصدع الفيزيقي، وذلك في حال فقدان الحدث لأحد والديه بسبب الموت أو الهجرة أو انفصال الوالدين سواء كانوا مطلقين أو في حالة إقامة الوالدين في مكانين منفصلين بسبب ظروف العمل.<sup>1</sup>

وكذلك انهيار التماسك العاطفي والاجتماعي للأسرة يؤدي بطبيعة الحال إلى انعكاسات سلبية على النمو النفسي والاجتماعي للطفل، لأن حرمانه من حنان وعطف والديه يؤدي به للدخول في حالة من الاغتراب، القلق النفسي وانعدام التوافق مع الوضع الجديد الذي وجد فيه فجأة، أين يجد اختلافا في نوع التفكير والسلوك، وربما القيم والعادات على ما كان عليه والتي تعود عليها كحالة مثلا إعادة زواج الأم أو زواج الأب من امرأة أخرى.<sup>2</sup>

ويتفق الأخصائيون النفسيون مع الأطباء بأن النضوب العاطفي في الأسرة يؤدي للجنوح، وهناك قائمة السلوك غير المتوافق تنتج عن الانهيار العاطفي الذي يسبب صراعا نفسيا لدى الحدث وتفرز القائمة السلوكية غير التوافقية التالية: العدوان، عدم القدرة على الكلام والقراءة، عض الأصابع والمفاصل عض الآخرين وخرابثتهم، أحلام اليقظة، مشاكل الأكل، التبول، التخنث، الغيرة، الإفراط في العادة السرية الصياح والهباج، قضم الأظافر، مص الإبهام، فضح الأسرار، الأنانية.<sup>3</sup>

وتعرف مثل هذه الأسر التي يصيبها هذا النوع من التصدع بالأسر المحطمة، وغالبا ما تهين مثل هذه الظروف للحدث إلى الجنوح، لأن الأطفال في مثل هذه الحالات كثيرا ما يدخلون في دوامات القلق وفقدان الأمن، لذلك تجدهم يبحثون عن الأم وتحقيق ذواتهم في أماكن أخرى وغالبا ما تكون منحرفة

أما بالنسبة للتصدع الثاني فهو يعرف بالتصدع السيكولوجي، إذ لا يختلف كثيرا عن الأول بحيث يظهر في صور مختلفة كإدمان الخمر، المرض العقلي، النزاع الدائم بين أفراد الأسرة، وتلاعب القيم التربوية للأسرة دورا كبيرا في هذا الشأن بحيث دلت الدراسات على أن فقدان الأسر للقيم التربوية له أثر

<sup>1</sup> طارق السيد : الانحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة، مرجع سابق، ص 52، 53.

<sup>2</sup> لمياء بويدي: انحراف الحث في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 76.

<sup>3</sup> صالح حسين العقيدي: أثار التفكك الأسري على جنوح طلاب المدارس الثانوية، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص تأهيل ورعاية اجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2008، ص 63، 62.

كبير في التهيؤ للجنوح ، ويشير مصطلح التربية الخاطئة إلى عدم المبالاة والتجاهل من طرف الوالدين أو استخدامها للقسوة المفرطة في تربية أبنائهما.<sup>1</sup>

إن الأسرة كوعاء اجتماعي يحتضن أفرادا تتباين بالأعمار والأدوار والجنس، قد يقع فيها جنوح أحد أبنائها إذا لم تكن علاقة هؤلاء الأفراد ملتزمة بالضوابط الصحيحة والسلوكيات الايجابية، فخروج الأحداث لا يكون موروثا بل مكتسبا، بحيث تؤدي تنشئة الوالدين دورا مهما في دفع الأبناء نحو السلوك الجانح سواء كان ذلك في تسيبها أو صرامتها في تربية أبنائها، ومع انشغال الأم خارج المنزل وعمل البيت بشكل مكثف وتفكك الأسرة وغياب المراقبة ، كل هذا قد يؤدي بالأبناء إلى لمنزقات تؤول فيما بعد إلى جنوحهم.

ولكن هذا لا يعني أن كل جانح قد تكون أسرته جانحة، فليس هذا بالضرورة لكون هناك عوامل أخرى تتفاعل مع تنشئة الأبناء لتجعله جانحا، فقد تكون الأم جانحة ولها ماضي بغض النظر عن طبيعته، إلا أن البنت تكون ذات سيرة حسنة، والعكس في كثير من الأحيان تجد الأم متزنة وناضجة وملتزمة في بيتها لا أنه قد تجد البنت لا تعطي قيمة للقيم الاجتماعية.

## 2-2- المدرسة

بعد الحديث عن دور الأسرة فيما سبق في تنشئة الطفل سيتم عرض إحدى العوامل التربوية المساهمة بدورها في التنشئة الاجتماعية للطفل وهذا على غرار ما تقوم به من أدوار تربوية أخرى وهذا لكون الأسرة غير قادرة لوحدها بالقيام بعملية التنشئة الاجتماعية السليمة ولأن للمدرسة دور بالغ في هذه المجال بحيث تعتبر أول مجتمع يدخلها الطفل بعد عدة سنوات من رعاية الأسرة لوحدها<sup>2</sup>، بحيث تحتل المدرسة المرتبة الثانية من حيث الأهمية في سلم التنشئة الاجتماعية للأطفال فهي الوكالة التي تتولى جانبا هاما في مجال تربية الأطفال معرفيا، سلوكيا ومهنيا فهي التي تتحمل وحدها العبء الأكبر في عملية التربية والتعليم لكونها الوسيلة التي تنقل بها بعض أجزاء ثقافة المجتمع عبر الأجيال المتعاقبة وتكمن أهمية المدرسة في كونها المصنع الذي يعد للمجتمع عناصره البشرية المدربة على أداء أدورها الاجتماعية، لخدمة أهدافه وغاياته.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> طارق السيد: الانحراف الاجتماعي (الأسباب المعالجة)، مرجع سابق، ص ص52،53 .

<sup>2</sup> طارق السيد: الانحراف الاجتماعي (الأسباب المعالجة)، مرجع سابق، ص 59.

<sup>3</sup> زينب حميد بقاءة : أثر الوسط الإجماعي في جنوح الأحداث ، أطروحة دكتوراه دولة، دراسة ميدانية لدور الأسرة و المدرسة والحي في جنوح الأحداث في الجزائر 2008 .

وفي هذا الصدد يقول "جون ديوي": "بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية".<sup>1</sup>

وذلك لكون المدرسة تمثل المجتمع المحلي للطفل الذي يشعر فيه في بيئته الاجتماعية بذاته ووجوده وشخصيته من خلال شغله لمقعد بيداغوجي في القسم ومناداته باسمه وانجازه للواجبات المنزلية بحيث يثنى عليها أو يعاقب عليها ولا يقتصر دور المدرسة على تلقين العلم والمهارات النفسية بقدر ما يرتبط دورها بتوجيه الفكر وتكوين شخصية الطفل وتوجيهه الوجهة الاجتماعية السليمة التي يرتضيها المجتمع<sup>2</sup>، لأنه كلما زاد تعلم الطفل كلما صارت حياته الاجتماعية أكثر استقراراً ونجاحاً.<sup>3</sup>

ولأن للأسرة دورها في جانب التعليم من خلال نوع التنشئة التي تعتمد في تربية أولادها وتأثير ذلك النوع على التحصيل الدراسي والنجاح عند الطفل<sup>4</sup>.

"فالتقييم والمعارف وأساليب التنشئة الأسرية تساعد على النجاح الدراسي للأطفال الذين ينتمون إلى مختلف الطبقات الاجتماعية".<sup>5</sup>

بالإضافة إلى هذا فإن للمدرسة دور في وقاية الحدث من الجنوح، فهي الحصن الواقي للفضائل كروح التسامح والأمانة والنظافة والكلام الجيد النظيف وتهذيب الطفل والارتقاء بأخلاقه<sup>6</sup> ولكنها قد تفشل في تحقيق وظائفها وقد يرجع ذلك إلى المدرسة أو الحدث نفسه أو للأسرة، فقد لا يتكيف الطفل مع جو المدرسة والحياة المدرسية وقد يكون ذلك راجع إلى سوء معاملة المدرسين وقسوتهم بحيث يجعل من المدرسة مثيراً شرطياً للألم والعقاب، لذلك يجد الطفل في الهروب من المدرسة الوسيلة المناسبة لخفض التوتر والقلق بالإضافة إلى إمكانية -أيضاً- فشل الجهاز المدرسي في تحقيق التساند والتكامل الوظيفي بين أدوار العاملين في المدرسة وينعكس أثر ذلك في عدم التعاون بينهم على اكتشاف مشكلات الأطفال في وقت مبكر.<sup>7</sup> ويضاف إلى ذلك أيضاً كثرة الأعداد وكثافة الفصول التي تضعف بدورها قدرة المدرسة المدرسة على توجيه سلوك طلابها وتعوديهم على الالتزام بالقانون والعرف والتقاليد، وهذا ما تعاني منه

<sup>1</sup> صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، ص 224.

<sup>2</sup> الطاهر سواكري: أثر البيئة المدرسية في ظهور السلوك المنحرف والإجرامي عند التلميذ، مشكلات وقضايا مجتمع، ص 226.

<sup>3</sup> طارق السيد: الانحراف الاجتماعي (الأسباب والمعالجة)، مرجع سابق، ص 59.

<sup>4</sup> الطاهر سواكري: أثر البيئة المدرسية في ظهور السلوك المنحرف والإجرامي عند التلميذ، مشكلات وقضايا مجتمع، ص 288.

<sup>5</sup> Durand Bellat et Van zanten ongnés Henrid: Sociologie de l'école Armand Coliediteur, Paris 1992 P 164

<sup>6</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص 178.

<sup>7</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 137.



المدارس الحديثة كقلة عدد المدرسين وضعف تأهيلهم وقلة المباني والملاعب وانخفاض معدلات نشاط الحر الرياضي والاجتماعي والثقافي تلك الأنشطة التي كانت تمتص فائض طاقة الطالب من ناحية وترشيده وتوجيهه وتتمي فيه سمات ايجابية طيبة كتحمل المسؤولية والتنظيم.<sup>1</sup>

وفي هذا السياق يقول برتراند راسل "من أهداف المتعلم خلق وتنمية الاتجاهات التي يمكن لها أن تتيح للفرد استخدام وقت فراغه بذكاء".<sup>2</sup>

لأن ترك الحدث طليقا في الشارع أو تركه عاطلا في المنزل لا يجد ما يقوم به من شأنه أن يعرضه لكافة العوامل التي تهيأ له إمكانية الجنوح والانحراف.

فقد اعترف الحدث في إحدى القضايا المعروضة أمام محكمة الأحداث بأنه لا يستطيع الالتحاق بمدرسة إعدادية رغم نجاحه في امتحان مسابقة القبول الإعدادي وفشل والده في إلحاقه بمدرسة خاصة فوجد نفسه في الشارع وأتاح له رفاق الشارع فرصة الانضمام إلى عصابات النشل<sup>3</sup> بحيث يقول "وليام فونس" في هذا الصدد "إن وظيفة المدرسة يجب أن لا تقتصر على تنمية المعرفة بل يجب أن تهتم إلى جانب ذلك بتنمية القدرات والمهارات للاستفادة منها في استثمار وقت الفراغ"<sup>4</sup>. ويأتي كل هذا لتوعية الطلاب بأهمية وقت الفراغ وتعريفهم بميولهم بعد اكتشافها مع توفير الإمكانيات المناسبة لاستغلال وقت الفراغ بما يفيدهم وينفعهم، ولأجل هذا قام ميثاق الفراغ الدولي بإقرار مادة خاصة لهذا الأمر وأكد على ضرورة تحمل المدرسة لمسئوليتها في تعليم الأطفال بالمهارات الترويحية حتى يتمكنوا من الاستفادة من وقت فراغهم ولذلك فيجب على مسؤولي التربية والتعليم أن يهتموا بالحاجات ويعيدوا مراجعة المناهج التعليمية التي تواكب الرغبات النفسية والاجتماعية للطفل بما يتماشى وعصره مع التركيز على دور المعلم في تكوين شخصية الطفل وتطويرها.<sup>5</sup>

لأن ما يراه طالب اليوم من تهافت المدرسين إلى إعطاء الدروس الخصوصية والمبالغة في أجورها وضعف أدائهم داخل حجرات الفصول الرسمية فكل هذا يفقد الطالب شعوره بالثقة والقناعة والرضا ويفقد

<sup>1</sup> عبد الرحمن محمد العيسوي:سكولوجية الشباب و الجنوح ، مرجع سابق ،ص 14 .

<sup>2</sup> كمال درويش،محمد الحمامي:الترويج الرياضي في المجتمع المعاصر ، مكتب الطالب الجامعي، مكة المكرمة ، 1408هـ، ص 54.

<sup>3</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان: علم الإجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص 178.

<sup>4</sup> كمال درويش،محمد الحمامي:الترويج الرياضي في المجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص 55.

<sup>5</sup> عبد الله ناصر السدحان: قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،

السعودية، 1994، ص 85.

المعلم القدرة في أن يكون مثالا طيبا أو قدوة حسنة لطلابه بحيث تصبح العلاقة بينه وبينهم علاقة تجارية<sup>1</sup> ، ولهذا تصبح المدرسة أقل جاذبية لبعض التلاميذ الذين يجدون في البيئة الخارجية أكثر متاعا لتحقيق رغباتهم فيهربون من المدرسة إلى المناطق الجاذبة مما يسهل تعرضهم للانحراف خاصة إذا اجتمعوا بأصدقاء السوء بالمدرسة وخارجها، لأن الأصدقاء من العوامل التي تساعد على انحراف الأطفال فيرتبطون معا ويهربون من المدرسة وعندئذ ينقطعون عن الدراسة ولا يلتهمون بها وقد لا تعلم الأسرة بذلك إلا بعد فوات الأوان<sup>2</sup>.

وللإشارة في هذا الصدد إلى أن للأسرة دور كبير في توجيه أفراد عائلتها وأطفالها، لأن الطفل في مثل هذا السن يكون أكثر عرضة للمغريات الخارجية التي يتلقاها في المدرسة من طرف رفاقه أين يجد في هذه الجماعة إشباع لدافع الانتماء والتخلص من الرقابة ويميل إلى من هم في مثل سنهم أين يجد تشابه في العادات ونفس الاتجاهات التي يميل إليها، فإن كانت علاقاتهم فيما بينهم ودية يتبادلون الاحترام والخبرات الشخصية أو الاجتماعية أو العلمية فإن ذلك سيؤثر عليه بالشكل الإيجابي.

أما إذا كانت صحبتهم مع من هم أشقياء فسيكون حتما مسيرتهم كمسيرة أصحابهم ومؤداها الانحراف لذلك فعلى الأسرة أن تراعي وأن تراقب أولادها في كل خطوة يخطونها سواء في المدرسة أو في الشارع وتوعيتهم دائما وإبقاء أعينهم عليهم.

### 2-3- جماعة الرفاق (الأصدقاء)

تعد جماعة الرفاق من بين العوامل الكثيرة المؤثرة في تكوين شخصية الحدث و هذا على غرار تأثر الأسرة والمدرسة عليه، إلا أن جماعة الأصدقاء أو الأصدقاء لا تقل أهمية عن باقياتهما، فعادة ما يختار الشخص أصدقاءه من المدرسة أو محل عمل وعادة ما يختارهم من المتقاربين مع سنه والمتقاربين في ميولهم وانجازاتهم منه، ويتوقف تأثير الأصدقاء على نفسية الحدث على نوعية هؤلاء الأصدقاء.<sup>3</sup>

وفي هذا الصدد يقول الدكتور معن خليل العمر: "أن المنحرف عند خروجه أو عدم التزامه لمواقف واتجاهات المجتمع ، فإنه لا يكون وحيدا بمفرده قد اتخذ هذا الضرب من السلوك، بل يكون بمعية أقرانه

<sup>1</sup> عبد الرحمن محمد العيسوي: سيكولوجية الشباب والجنوح، مرجع سابق، ص 14.

<sup>2</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص137.

<sup>3</sup> طارق السيد: الانحراف الاجتماعي (الأسباب والمعالجة)، مرجع سابق، ص64.

الذين هم من شريحة عمرية واحدة أو متقاربة وغالبا ما يكونون من الصبية والمراهقين أو الشباب اليافعين ذكورا كانوا أو إناثا. <sup>1</sup>

وبطبيعة الحال قد يكون من هذه الفئة منهم الرفاق الصالحون، كما يمكن إيجاد منهم المفسدون غير الصالح أو كما يسمون بالصعاليك ففي حال ما إذا كانت الجماعة التي ينتمي إليها الطفل ممن تحترم القانون وتلتزم بالقواعد العامة فإن تأثيرها على الحدث سيكون حسنا في معظم الأحيان، أما إذا كانت الجماعة متمردة ولا تقيم للقانون وزنا واعتبارا فإن تأثيرها حتما سيكون بالغ السوء وهذا التأثير حتما يتشكل في صورة سلوك إجرامي. <sup>2</sup> وقد أشار الدين الإسلامي إلى أهمية الرفقة والصدقة وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوك والأفكار. <sup>3</sup>

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل" رواه الترمذي <sup>4</sup> لأن الخليل هو الصديق وهو الرفيق فإذا كان اتجاه الصديق اتجاه دينيا إسلاميا فهذا حتما سيكون له حتما تأثير واضح، وهذا في حال ما إذا كان صديقا واحدا فكيف إذا كان الحال عند جماعة، فهذا سيكون تأثيره أكبر. <sup>5</sup>

وهذا لأن وجود الشخص بين جماعة الأصدقاء يجعلهم يؤثرون فيه ويؤثر فيهم، أي أن العلاقة في مثل هذه الحالات تكون متبادلة، وتكمن الخطورة في هذا الشأن إذا انضم الحدث إلى عصابة إجرامية لأن تلك العصابات لا رقابة عليها وكثيرا ما تكون هذه العصابات تضم مجموعة أطفال الجانحين في أول الطريق أو البداية إلى الجريمة المنظمة، لأن الأطفال أو الأحداث يسهل طريقة السيطرة عليهم، بحيث يكونون كالطعم لدفعهم إلى الدخول إلى عالم الجريمة والانحراف.

**2-4- وسائل الترفيه:** تعد مشكلة المكان الذي يقضي فيه الحدث وقت الفراغ من المشاكل البارزة التي تصادف الباحث في شؤون الانحراف والجريمة، إذ يتمتع الأحداث بطاقة حيوية هائلة، وتقتضي الأمور

<sup>1</sup> معن خليل العم: علم الاجتماع الانحراف، مرجع سابق، ص 137

<sup>2</sup> معن خليل العم: علم الاجتماع الانحراف، مرجع سابق، ص 138

<sup>3</sup> عبد المحسن بن عمار المطيري: العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا السعودية، 2006، ص 56.

<sup>4</sup> الالباني محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الصحيحة، الجزء الثاني، ط 2، المكتب الإسلامي، لبنان، 1403هـ، ص 633.

<sup>5</sup> عبد المحسن بن عمار المطيري: العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص 57

أن يستفيد الأحداث من هذه الطاقة في عمل شيء معين، فإن لم تحصل المبادرة، بترويض هذه الطاقة وتوجيهها وجهة سليمة فإننا يجب أن نتوقع أن يكون هذا الشيء المعين هو الجنوح.<sup>1</sup>

إن الأطفال في مثل هذا السن يبحثون دائماً عن المكان الذي سيفرغون فيه فائض الطاقة التي يمتلكونها فإن لم يجدوا أماكن مخصصة لهم كأماكن التسلية والنوادي، فإنهم وبطبيعة الحال سيجدون في الشارع في أي مكان آخر الملجأ الذي يقضون وقت فراغهم مع رفاق أو شلة قد تؤدي بهم إلى الجنوح.

وتعتبر وسائل الترفيه كأحد العوامل العامة التي قد تؤدي إلى هذا السلوك وهذا لكون حاجة الطفل إلى اللعب واللهو كحاجته للغذاء لأن الطفل يجد في اللعب وسيلة للتعبير عن مشاعره الذاتية وعن مشاعره اتجاه الآخرين، ممن يعيشون في بيئته، أو كما يرغب في أن يكون محبوباً، لذلك نجد الدول المتقدمة تهتم بوسائل الترفيه واستغلال أوقات الفراغ لأطفالها وشبابها لأهميتها وخطورتها في نفس الوقت لأن عدم توفر وسائل الترفيه، وسوء استغلال وقت الفراغ أثر كبير على بعض الظواهر الاجتماعية بوجه عام على ظاهرة الجنوح والجريمة بوجه خاص.<sup>2</sup>

ولأن لوسائل الترفيه دور كبير بالنسبة للطفل في مثل هذه السن، لأن بواسطة هذه الألعاب بمختلف أشكالها وأنواعها يجد الراحة والاطمئنان، بحيث تجعله يتشوق دائماً لوقت فراغه للذهاب للعب والذهاب للمتنزه وهذا بعد قضاء وقت الدراسة الطويل بحيث تسمح له وسائل الترفيه بإفراغ نشاطه واستعداده للدراسة.

ويرى بعض العلماء إلى أن سوء استثمار الطفل لوقت فراغه في ظل غياب الوسائل الترويحية الصحية المناسبة في الأحياء، بما يجعلهم يتجهون إلى بعض النوادي لتكون موعد تجمع واللقاء بالمجرمين الذي تكون لدى الحدث بلقائهم القدوة السيئة ويحاول تقليدهم وتقمص شخصياتهم.<sup>3</sup>

يلعب الحي السكني للأحداث دور مهم في تكوين شخصية ونفسية سلمية لأن الأحياء القصدية الفقيرة التي تخلوا من مرافق الترفيه والتسلية أين يستثمر الطفل وقت فراغه في اللهو والمرح تجدهم

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص 194.

<sup>2</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 140.

<sup>3</sup> عبد الله ناصر السدحان: قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،

السعودية، 1994 ص ص 87، 88.

يتجهون لأماكن تكون مجال لتجمع الجانحين، لأن الحي الذي تتوفر فيه قيمة مع قيم المجتمع الكبير يكون حيا سويا، أما الأحياء الفقيرة والمنعزلة التي تتوفر فيها شروط للحياة اللازمة والمريحة، فإنها تكون أكثر عرضة للخطر بالنسبة للأطفال المراهقين بحيث نجدهم يبحثون عن أماكن للهو والمرح في أماكن قد تكون خطرة عليهم.

ويقول **سندرلاند** في هذا الصدد " أن الأطفال بطبيعتهم يدفعهم الفضول إلى التماس وسائل ترفيهية جديدة في كل الأوقات، وهم لذلك يندفعون لتجربة كل ما يحيط بهم وسائل اللهو التجارية الرخيصة وفي داخل الحي الذي يقيمون فيه، ولهذا فقد ينغمس الأطفال المقيمون بهذا الحي في أنماط سلوكية ضارة، الأمر الذي يقودهم إلى الجنوح والجريمة.<sup>1</sup>

أي أن الأطفال بطبيعتهم فضوليين باستمرار للبحث عن وسائل ترفيهية جديدة في كل الأوقات ولأن عدم توفرها قد يؤدي بهم إلى ممارسة ألعاب غير صالحة وغير مجدية ورخيصة لا تليق بهم وبسنهم التي تتواجد في بعض المحلات في المنطقة التي يسكنون فيها التي تقل فيها الرقابة والإشراف، وفي هذه الحالة ينعكس دور الترويج عن النفس إلى التدمير بحيث يعرض الحدث إلى الجنوح.

وكذلك قصور المؤسسات التي تعمل في مجال الترويج وانعكاس ذلك على الأحداث، إذ يبدأ الجنوح في شكل لعب ولهو وينتهي الأمر إلى الوقوع في أبواب متعددة من السلوك الجانح، كما أن لوسائل الإعلام المختلفة كإحدى وسائل الترفيه المتاحة في الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل قد تكون من العوامل المؤثرة في الأحداث كالصحافة والتلفزيون والإذاعة والسينما، فالصحافة مثلا بالرغم من دورها الرئيسي في تهيئة الرأي العام وتوعية أولياء الأمور في الطرق الصحيحة للتربية وتوجيه الأحداث عن طريق مختلف المقالات الذي ينشره الإشهار المكتوب<sup>2</sup>

ومن الملاحظ أن انعدام أو قلة الرقابة على الكثير من وسائل الإعلام الثقافية والترفيهية، قد تؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية .

إلا أنها في بعض الأحيان تساهم بشكل غير مباشر في نشر بعض الجرائم وذلك من خلال تصوير الأحداث بتفصيلاته الدقيقة بالمبالغة والتشويق وتصوير أولئك المجرمين بتميزهم بالشجاعة والبطولة، وكتابة عناوين الصفحات بالبنط العريض، من إثارة القارئ والتي تجذب نظر الصغار لقراءة

<sup>1</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 140.

<sup>2</sup> محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 143.

مثل هذه الأخبار، بحيث يقومون باستخلاص بعض المواقف المشابهة التي تمكنهم من تحقيق المكاسب السريعة بحيث يلجأ لممارسة السلوك الجانح وبهذا تكون الصحافة قد ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في نشر الجنوح والجريمة.<sup>1</sup>

وقد يعود هذا إلى أن معظم وسائل الإعلام السمعية والبصرية تولي اهتمام أكبر في إنتاج برامج للكبار مهملة في ذلك نشاطات الأطفال الثقافية والتربوية، مما قد يدفعهم إلى متابعة برامج لا تتناسب وصغر سنهم.

بالإضافة إلى ذلك يوجد السينما والإذاعة والتلفزيون والتي لها النصيب الأكبر من مسؤولية انتشار ظاهرة الانحراف وإجرام الأحداث ، وهذا من خلال عرض الأفلام والمسلسلات التي تحتوي على لقطات منحرفة أو مرعبة، وقد أكدت الأبحاث أنه عندما يتم سؤال أحد الشباب المعاصر عن فكرة الجريمة غالبا ما تكون الإجابة من رواية بوليسية أو من برنامج تليفزيوني أو فيلم سينمائي، وهذا يعود إلى ظروف عرض الفيلم السينمائي من إظلام الصالة وعزلة المشاهد ونصوع الشاشة والايقاعات الناصعة للعرض المؤثرة تأثيرا بالغا على الحدث والبالغ<sup>2</sup> ويأتي بعدها التلفزيون الذي يعد أكثر خطرا لكونها الوسيلة الأكثر مشاهدة وخصوصا في ظل انتشار وتنوع القنوات، بحيث يتيح للمشاهد اختيار القناة التي يريدونها والتي غالبا ما تكون العروض المقدمة تنقل رسالة اتصالية والتي تحمل ثقافة قد لا تتفق ومعايير مجتمع معين ونفس الشيء بالنسبة للإذاعة على المستوى الاجتماعي وعلى عقول الناس وخصوصا الصغار .

وهذا كله قد يعود ويؤثر خاصة على الأطفال الذين يعيشون في ظروف اجتماعية كأحوال البيت ومشاكل الوالدين في ظل غياب أحدهما سواء كانا مطلقين بسبب الموت أو الهجرة فكل هذا يجعل من الأبناء يفتقدون للحنان والعطف اللازمين وبالتالي يجدون من العالم الخارجي الوسيلة والطريق إلى لإشباع رغباتهم فيكون مصيرهم الجنوح والذي يكون في الغالب شكل أخطر على البنت لأنها أكثر تعرضا للمخاطر الخارجية والتي تجد نفسها في معظم الأحيان تمارس سلوكا جانح من أجل فقط نسيان مشاكلها ونفس الشيء بالنسبة لفئة الذكور الذين يميلون في العادة إلى تعاطي المخدرات، السرقة، الاغتصاب.

<sup>1</sup> محمد سلامة محمد غاري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 141، 142.

<sup>2</sup> حسين عبد الحميد محمد رشوان: علم اجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص 196.

وقد ظل الأمر حتى بأفلام الكارتون التي يشاهدها أطفالها إذ تجد في كثير منها إيحاءات ومواقف واضحة تتعارض مع قيم الإسلام وأخلاقياته، بحيث يزين للأطفال منذ صغرهم التفكير في الجنس، بل تصوير ما يجري بين الكبار في الأفلام.<sup>1</sup>

وممكن الخطورة هنا هو غياب الرقابة الأسرية لما يراقبه أبناؤهم، لذلك فمن الواجب على الأولياء الأمور تفادي وتجاهل هذه الأمور كونها صغيرة وبسيطة، بل يجب عليهم حتى الحيلة والحذر لما قد يقدم أولادهم على رؤيتهم أو قراءتهم لكونهم صغرا وغير قادرين على التمييز بين الصحيح والخطأ وحتى لا يتعودوا على مثل تلك الأحداث التي يشاهدونها لأن تعودهم عليها ستصبح مستقبلا أشياء وأمورا عادية بالنسبة لهم.

## 2-5- العامل الاقتصادي:

تلعب العوامل الاقتصادية دورا بارزا في شخصية الحدث الصغير وتدفعه لممارسة السلوك المنحرف، وقد دلت البحوث إلى أن نقص الدخل وعدم توفر مصدر رزق أو الحصول على العمل قد يكون العوامل المؤدية إلى السلوك المنحرف.<sup>2</sup>

وقد أشار الدكتور حسان محسن الحسن إلى أن عامل الحاجة الاقتصادية قد دفع ب 142 جانحا من مجموع 160 (89%) إلى ارتكاب الجرائم المخلة بالأخلاق والشرف كجرائم القتل والسرقة والاعتداء على الآخرين.

فالظروف الاقتصادية السيئة التي تعيشها العائلة لا تمكنها من سد وإشباع الحاجات الأساسية لأبنائها من مسكن وملبس ومواد غذائية بحيث تدفعها إلى الإقامة في المناطق المتخلفة التي تسيطر عليها عوامل مسببات الجنوح الاجتماعي.<sup>3</sup> وتجد أن في مثل هذه الحالات فن لا يدخل الطفل المدرسة وإنما ينتقل من البيت إلى العمل مباشرة وهذا يحدث بصفة خاصة في الأسر محدودة الدخل، وفي حال ما التحق بالمدرسة فإنه لا يتم إكمال تعليمه بسبب ظروف أسرته المزرية،<sup>4</sup> بحيث تجدهم يمتهنون بعض

<sup>1</sup> عبد الحميد أحمد رشوان: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص 199.

<sup>2</sup> رشاد أحمد عبد الطيف: انحراف الصغار مسؤولية من؟ مرجع سابق، ص 23.

<sup>3</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، دار وائل للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان 2008، ص 335-345.

<sup>4</sup> طارق السيد: الإنحراف الاجتماعي (الأسباب و المعالجة)، مرجع سابق، ص 62.

الأعمال التي قد تكون البداية لانحرافهم الأخلاقي والسلوكي كبيع السكاكير والعلك في الشوارع والتنظيف وغسل السيارات.<sup>1</sup>

فعند دخول الطفل ميدان العمل فإنه يتعامل مع العديد من الأشخاص فمنهم الحسن ومنهم السيئ ومنهم الصغير ومنهم من أكبر منه و بعض الأحيان فنظرا لصغر سن الطفل فإنه من لا يتحمل مشاق العمل ويبدأ في الهروب منه وفي أحيان أخرى قد يكون القدرات العقلية للطفل محدودة، فلا يستطيع اكتساب مهارات العمل وهذا بدوره يؤدي إلى الفشل في العمل ويسلك طريق الجريمة.<sup>2</sup>

يعد الفقر أو العوز المادي من بين الأسباب المؤدية إلى الانحراف وهذا حسب الدراسات التي أجريت والتي تبين أن معظم الأطفال الجانحين من أسر محدودة الدخل وهذا لكون الفقر له تأثير مباشر على الطفل سواء من الناحية الجسمية فتجده ضعيف البنية و معرض للأمراض المختلفة نتيجة سوء التغذية ونقص المعالجة الطبية، ومن الناحية النفسية يشعر دائما بالقلق والخوف وتتولد لديه عقدة نفسية يشعر بالاحترقار وتدنيه أمام زملائه ممن هم أحسن منه ماديا، فالحرمان المادي يمثل هذه الفئة من الأطفال، يشعرون بالحسد والحقد والكراهية وهذا ما يؤدي إلى خلق سلوكيات عدوانية و كذا سوء معاملة الآباء لأبنائهم نتيجة للفقر والضغوطات والمشاكل يستفرغونها على أولادهم.

فنظرا لارتباط الجانب الاقتصادي بنوعية السكن، فإن الأسر محدودة الدخل غالبا ما تسكن في أحياء سكنية متواضعة تقل فيها مستلزمات العيش الضرورية كضيق ونقص الإضاءة، حيث يدفع بالأبناء في هذه الحالة إلى التسكع في الشوارع والبحث عن العمل من أجل تحسين وضعيتهم المعيشية وفي هذه الحالة فإن الطفل لا يبحث سوى عن طريقة لكسب المال ولا يكثرث عن طريقة ونوعية المكان، لهذا فقد يلجأ للسرقة والاحتيال على الآخرين وتتضاعف الخطورة بالنسبة للطفل إن كان يعمل في أماكن كمحلات لبيع الخمر وبيوت الدعارة لأن نسبة انحرافهم ستكون أكيدة.

### ➤ بعض العوامل الأخرى

من بين أهم العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث نجد الصراع الحضاري والقيم الثقافية ونقص التوجيه الديني.

<sup>1</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 345

<sup>2</sup> طارق السيد: الإنحراف الإجتماعي (الأسباب و المعالجة)، مرجع سابق، ص 58.



فبالنسبة للصراع الحضاري فهو غالبا ما يكون مرتبط بالتغيير الاجتماعي حيث يترك آثاره في الجوانب المعنوية خاصة، حيث يقع الصراع بين القديم والحديث أي مابين هو مستقر ومتفق عليه وبين الجديد والغريب، وعادة ما يميل الناس بالتمسك والولاء للقيم القديمة أكثر من الحديثة الواردة للمجهول غير المستقر يثير في نفوس الناس القلق وعليه قد يقع البعض ضحية وفريسة لذلك، فيكون الجنوح نتيجة لذلك الصراع القائم بين القديم والجديد.<sup>1</sup>

فالحدث نظرا لصغر سنه فإنه من السهل إغرائه بما يحدث في العالم من حوله من تطورات وتحولات في جميع مجالات الحياة من تكنولوجيا حديثة وما يحدث خاصة في الغرب من جديد فإنه غالبا ما يندفع إليها غير مدرك لما هو ملائم له وما هو محضور عليه وخصوصا في ظل غياب أحد الوالدين لفترات عن البيت بحيث يجد الحدث الحرية أكثر في تصرفاته والتي تؤدي به إلى الهاوية.

وهناك أيضا من الأحداث الجانحين في المجتمع نتيجة للصراع المعياري على نطاق كبير وقد علق "بورادو" Bourdu قائلا: « إن كل جيل لا يتيح الفرص المقابلة وحل المشكلات الجديدة، بل يبدأ بالحلول الموروثة عن الأجداد وهذا هو السبب في أن الجهود العلاجية المبذولة تتقدم ببطء». <sup>2</sup>

ومن الممكن أن يتطور هذا الصراع المعياري في ظل الثقافة دون إدخال ثقافات المناطق الأخرى وقد تتصارع معايير ثقافية لمنطقة مع معايير ثقافية لمناطق أخرى.

كما هناك عامل آخر له تأثيره على الجنوح وهو تعارض الطموح والآمال مع الفرص المناسبة قد يشجع مجموعة من الشباب الذين يعانون من مشكلة واحدة على التحرر من الارتباط بنفس المعايير وبالتالي الخروج عن القوانين الاجتماعية وفي هذا الحال يلجأ هؤلاء إلى أساليب ووسائل جانحة لتحقيق التكيف مع الوضع الذي يعيشونه (المشكلات)، وبالتالي يتعرض الحدث إلى الاعتداء والعقاب جراء مخالفته عن المعايير الاجتماعية واتباعه أساليب أخرى مرفوضة اجتماعيا.<sup>3</sup>

وأخيرا يأتي دور أهم العوامل المؤثرة في الجنوح وهو نقص التوجيه الديني لأن الدين لما يحتويه من قواعد الأخلاق له تأثير قوي على نفسية الحدث فإذا تعلم الحدث واتباع التعاليم الدينية بطرق صحيحة

<sup>1</sup> محمد سلامة محمد الغباري: الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 137.

<sup>2</sup> David j, Bordua , Delinquent subcultures : sociological interpretation of Gang Delinquency, Annal of the American academy of political and social sciences, 1961, 119, 338.

<sup>3</sup> محمد سلامة محمد الغباري: الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 148.

وفي ظروف صحيحة وحسنة وهادئة بحيث يصبح لديه الإيمان بالله عز وجل قوي مما يضعه إلى الإبتعاد عن الرديلة والجنوح.

أما في حال ما إذا كان فهمه خاطئاً للتعاليم الدينية بحيث يصبح الحدث في هذه الحالة ينقاد ويندفع نحو سلوكيات جانحة باسم الدين الإسلامي.<sup>1</sup>

وفي الأخير يمكن القول بأن للأسرة دور هام في أداء الحدث لسلوكياته اتجاه المجتمع وتكيفه مع الأفراد الآخرين، لأن ومع التطور الحاصل في العالم وتعارض الطموحات المأمولة على الفرص الموجودة في الواقع يوقع الحدث في صراعات والبحث عن حلول قد تكون مغايرة أو غير منسجمة والواقع المعاش وبالتالي يلقي العقاب، وهو ما يجعله يشعر بالظلم والقلق مما قد يؤدي به إلى الهروب من المنزل وترك المدرسة واللجوء إلى الشارع أو مكان آخر، وهذا كله نتيجة لتنشئة أسرية خاطئة والتي تربي عليها وكانت أساساً لدى الوالدين، وهذا نظراً لنقص الوازع الديني أو فهم الإسلام فهما خاطئاً والإغراءات التي تأتي من الغرب مما تؤدي بها، (الأسرة) إلى إتباع نزوات الدنيا والتي قد تؤدي بالإحداث إلى الجنوح فإذا لم تتمسك الأسرة بزمام أمورها سيكون من الصعب تسيير أسرتها كما يجب.

**ثانياً: أنواع الانحراف:** يصنف عاطف غيث الانحراف إلى ثلاثة أنماط من الناحية الوظيفية

1- **الانحراف الفردي** "يعتبر هذا النمط من الانحراف، على أنه ظاهرة شخصية ينتج عن بعض السمات والخصائص المرتبطة بشخصية الفرد المنحرف، وبالتالي ينتج الانحراف عن عوامل متعددة مثل العامل البيولوجي والوراثي والمؤثرات الاجتماعية من خلال تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص."<sup>2</sup>

ولكون الطفل الصغير أو الحدث يتأثر بكل ما يحيط به من مؤسسات اجتماعية ابتداءً من الأسرة حتى العالم الخارجي كالمدرسة ورفاقه ممن هم في مثل سنه الجيران، فإنه في هذه الحالة تؤدي بعض العوامل الوراثية والفسولوجية، على نفسية الطفل فإذا كان الطفل مثلاً يعاني من عاهة جسمية كالتشوه في الوجه فهذا قد يؤدي به إلى الشعور بالنقص والتذمر والاحتقار والتوتر وعدم تقبله لوضعه الاجتماعي وبالتالي قد يلجأ إلى العدوان ليبرز ذاته مما قد يوقعه في الانحراف وارتكاب الجرائم

<sup>1</sup> محمد سلامة محمد الغباري: الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 149.

<sup>2</sup> محمد محمود الجوهري، علم اجتماع الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 125.

**2- الانحراف بسبب الموقف:** يظهر مثل هذا النوع من الانحراف نتيجة تفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي الذي يقطن فيه عن طريق ملاحظة نماذج سلوكية منحرفة، وتعرضه لظروف قاسية أقوى منذ بحيث لا يجد مناصا لمقاومتها إلا عن طريق الانحراف.<sup>1</sup>

يؤدي الوسط الأسري في هذا الجانب دورا حاسما في حياة الطفل فإذا ما عاش الطفل في وسط أسري مشحون بالخلافات التي تقع بين الوالدين والتي قد تؤدي بهم إلى الطلاق وغياب سلطتها عن العمل سواء بسبب العمل ساعات طويلة والاهتمام بالجانب المادي للحياة على حساب أولادهما، بحيث يصبح الطفل في هذه الحالة ستتولى الحضانة أي مؤسسة اجتماعية أخرى مسؤولية تربية الأولاد، وفي بعض الأحيان فإنهم سيجدون أنفسهم يعيشون في ظل الصراعات النفسية بسبب أسرهم وافتقارهم للحنان اللازم، فإن هذا قد يشكل لديه فكرة سيئة عن أسرته بشكل خاص وإلى المجتمع بشكل عام لأن الكراهية والتشاؤم في حياة يرتبط بضعف الجو العاطفي في الأسرة و التي تنشأ فيها وهذا ما يجعل أنواع السلوكيات الاجتماعية التي يمارسها الأطفال ترتبط بالميل إلى العدوان والانحراف.

### 3- الإنحراف المنظم:

يعد هذا النوع من الانحراف كشف سلوكي وثقافة خاصة يصاحبه تنظيم اجتماعي خاص، بحيث يحدد فيه الأدوار والمراكز ويظهر مثل هذا النمط من الانحراف بصورة واضحة في جماعات المجرمين والعصابات.<sup>2</sup>

أي أن الطفل قد ينتمي إلى مجموعات جانحة يمارس نوع معين من الإجرام، وعادة هذه العصابات تستغل هذا الطفل في الترويج لإجرامها خاصة وأنه في الغالب لا يعي أفعاله وما يطلب منه فيكون كما الآلة التي تنتقن الأوامر دون وعي أو تفكير خاصة و أن غياب الوالدين أو أحدهما يحرم هذا الطفل من الجهة التي تقدم النصح أو التي تقوم بالرقابة عليه فهذا الطفل سيكون ضحية أكثر منه مجرما.

### ثالثا : أشكال الجنوح الاجتماعي

#### 1- العدوان ورد هذا المفهوم من طرف مجموعة من العلماء كآلاتي:

<sup>1</sup> مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر 2003، ص 251.

<sup>2</sup> محمد محمود الجوهري: علم اجتماع الجريمة والانحراف، مرجع سابق، ص 127.

❖ يعرف أفريد أدلر العدوان على انه « تعبير عن إرادة القوة »<sup>1</sup>

❖ ويعرفه فرويد « أي سلوك واع شعوري ناتج عن غريزة الموت »

❖ ويعرفه هلجارد « على أن العدوان هو " أي نشاط هدام أو تخريبي من أي نوع أو انه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر، إما عن طريق الجرح الفيزيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء أو السخرية والضحك »<sup>2</sup>

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن العدوان هو كل سلوك يستهدف من خلاله الفرد الاعتداء على حقوق الآخرين بالسلب ماديا كالضرب والتكسير أو معنويا فيكون كالشتم والسب والسخرية والاستهزاء.

فالعدوان قد يكون في المدرسة من قبل التلاميذ حيث يظهر عليهم بعض السلوكيات العدوانية نحو المدرس بالسب أو الشتم والعصيان وإثارة الفوضى في الحجرة الدراسية والضرب والتقاوض بالأيدي، وقد يكون موجها نحو زملائهم ويأخذ نفس الأشكال السابقة، وقد يكون موجها نحو المدرسة بكاملها كتكسير أثائها أو الكتابة على الجدران أو سرقة الأجهزة والعبث بكل ما فيها، وقد فسرت الكثير من الدراسات ظاهرة العدوانية وذلك بإرجاعها إلى علاقة الأب والابن أو قائمة على العقاب في التنشئة الأسرية وهناك من إرجاعها إلى نمط التسامح إزاء عدوانية الطفل في الأسرة، أما بالنسبة للمراهقين فقد ارجع البعض سبب العدوان يكون نتيجة حب المراهق للشهرة بين زملائه من خلال قيامه مثلا باستفزاز الأستاذ أمام زملائه ليقال عنه انه شجاع أو حتى يشد انباه الفتيات اليه ( الجنس الآخر)<sup>3</sup>

إذن فظاهرة العدوان والرغبة في السيطرة هو مؤشر على ضعف دور الأسرة في قيامها بدورها التربوي للطفل وتسيبها في أداء وظائفها، وخاصة في ظل غياب أحد الوالدين عن البيت فهذا سيكون سبب مساعد عن خروج الأبناء عن الطريق السوي والصواب.

**2- تناول المخدرات والكحوليات:** إن تعاطي الطفل أو المراهق للمخدرات بكل أنواعها من عقاقير ممنوعة واستهلاك الكحوليات وكذا التدخين من بين الظواهر التي أصبحت تهدد كيان الأسرة بالدرجة الأولى والمجتمع بصفة عامة، لكونها لا تنحصر بتلاميذ المدرسة فقط بل تشمل كافة فئات المجتمع.

<sup>1</sup> عبد الرحمن محمد العيسوي: سيكولوجية جنوح الأحداث، منشأة المعارف، مصر، ص 74.

<sup>2</sup> مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، مرجع سابق، ص 253.

<sup>3</sup> مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، مرجع سابق، ص 254.

فظاهرة التدخين مثلا أصبحت عادية بالنسبة للكبار ولكنها غير عادية للصغار أو المراهقين، بحيث يرتبط استهلاك هذه المواد من قبل هذه الفئة اقتداء بالكبار أو ظنا منهم أن تعاطيها يسهل لهم الاندماج في مجتمع الكبار، أو قد يعود إلى المشاكل النفسية والاجتماعية للفرد وعلى هذا فقد أجرى العديد من العلماء بحثا حول هذه الظاهرة ومن بينهم تشين chein و روزنفيلد rosenfeld بحثا حول الإدمان على المخدرات فوجد أن جميع مدمني المخدرات هم أفراد ممزقون نفسيا إلى حد كبير وهم يعانون من ضعف في الشخصية ومنهارون نفسيا، أما بالنسبة لفرويد، فيرى أن الإدمان على الكحوليات والعقاقير والتدخين له علاقة بتجارب وخبرات غير سوية في مرحلة الطفولة والتجارب المتصلة بإدمان الكحوليات في هذه المرحلة ناتجة عن القسوة والإهمال والحرمان أو التذبذب بين الحرمان والتشجيع والتوكل في الأسرة مما يؤدي به إلى نمو شخصية توكلية.<sup>1</sup>

ومن جانب آخر يمكن ارجاع تعاطي المواد المخدرة والممنوعات والتدخين إلى عوامل أخرى ويمكن إجمالها كالاتي: التأثير السلبي لوسائل الإعلام المرئية (عرض الأفلام للمخدرات والقنوات الإباحية)، وفي ظل الانفتاح الاقتصادي وظهور الهوائيات المقعرة وتعدد القنوات وما يعرض من برامج وأفلام إباحية وخاصة في ظل غياب الرقابة الاسرية وكذا ثراء الطبقات الاجتماعية غير المثقافة وانغماسها في هذا المجال في ظل غياب الضوابط الأخلاقية بسبب حالات العنف والتوتر التي يعيش فيها الشباب.<sup>2</sup>

يمكن القول من خلال هذا أن للأسرة دور كبير في هذا الشأن، لأنه لا يمكن لوم أحد الشباب أو المراهقين على هذا وحده في حال ما إذا كان أحد أفراد أسرته كان متعاطي المخدرات أو الكحول أو التدخين مثلا في المنزل أمام أفراد عائلته. لأن الطفل دائما يقتدي بأبويه ويرى ان كل ما يتم رؤيته أو استخدامه من طرف والديه هو صحيح، ويمكن ان يعود أيضا إلى المشاكل العائلية و غياب أحد الوالدين عن البيت يجد الشاب نفسه يلجأ للبحث عن أشياء تنسيه في مشاكله ومخالطة رفاق السوء الذين قد يعلمونه تلك المواد أو العقاقير الممنوعة التي تجعله يعيش عالما آخر تنسيه في عالمه المزدهم.

**3-الإتصال الجنسي غير الشرعي** يعد هذا السلوك شكلا من أشكال الجنوح في المجتمع بصفة عامة، وهو عبارة عن كل علاقة جنسية خارجة عن إطار العلاقة الزوجية الشرعية كما نص عنها الشرع والقانون. سواء تعلق الأمر بالزنا أو بمقدماته وتعود أسباب هذه الظاهرة إلى:

<sup>1</sup> سامية محمد جابر: الإتحراف والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1987، ص 74.

<sup>2</sup> مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإتحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، مرجع سابق، ص 255.

- 1- عدم قيام التنشئة الأسرية الاجتماعية على الأخلاق الفاضلة والالتزام الديني.
- 2- استهتار المحيط الأسري وانحلاله.
- 3- ضعف الوازع الديني في المجتمع العام.
- 4- تعرض المراهقين لوسائل الإعلام الأجنبية، متابعة البرامج الإباحية.
- 5- مظاهر العري للفتيات المراهقات والتفنن في إظهار مفاتهن وأماكن معينة من الجسم.
- 6- التقليد الأعمى للنماذج السلوكية المعروضة في الأفلام السينمائية والتلفزيونية.<sup>1</sup>

من خلال ما سبق يمكن القول بأن ظهور مثل هذه السلوكيات لدى الشباب المراهق، يعبر عن خلل في التنشئة الأسرية. لأن للأسرة دور هام في قيام أبنائها على سلوكيات قويمه اجتماعية سليمة تحظى بالأخلاق الجيدة والفاضلة من خلال مراعاتها لدورها التربوي في سن المراهقة لكونه سن جد حساس لذلك وجب الانتباه ومراعاة الظروف التي يعيشها الطفل ، وممكن الخطورة هنا في حال ما إذا كان أحد الوالدين غائب عن الأسرة لأي سبب من الأسباب سواء بالموت أو بسبب العمل، فهنا يصعب على أحدهما فقط أخذ المسؤولية على عاتقه ولذلك فإنه من السهولة. إفلات الأبناء عن الأسرة واتباع الطرق غير الشرعية لإشباع غرائزه، من خلال متابعة الأفلام الإباحية أو إثارة الغريزة الجنسية عند مشاهدة الزي الذي تلبسه الفتيات والذي يخالف الشرع، وكل هذا قد يؤدي بهم إلى اتخاذ الطرق غير الشرعية كالزنا.

**4-الانتحار:** يعد من بين الأشكال المتطرفة لإيذاء النفس أو الآخرين وهو من المواضيع المحرمة taboo لعدة سنوات وهو في الأصل محرم في الدين الإسلامي، باعتباره إزهاق للروح أو قتل لنفس التي وهبها إلينا الله عز وجل. أما بالنسبة للديانات أو الثقافات الأخرى فهي محاطة بأساطير وخرافات وغالبا ما لا يتم الإبلاغ عن حالات الانتحار نظرا للشعور بالخجل أو الإحراج لكونه موضوع مشحون بالتفسير الدينية والأخلاقية<sup>2</sup>، فهناك العديد من الأشخاص يتخلصون من حياتهم بأنفسهم، وهم يقدمون على هذا الفعل بسبب المشاكل التي يعانون منها<sup>3</sup>. هذا فضلا عن التنشئة الأسرية الخاطئة، إذ ان هناك اسر تفرق

<sup>1</sup> مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، مرجع سابق، ص 263.

<sup>2</sup> معن خليل العمر: علم اجتماع الانحراف، مرجع سابق، 175.

<sup>3</sup> بوليينة جمال: علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص 68.

في تعاملها بين أبنائها أين تفضل احدهم على الآخر. ولأن الشباب غالبا ما يكونون غير قادرين عن التعبير عن خلجاتهم ومشاعرهم وعواطفهم وازاء هذه كل هذه الحالات الحرجة يتولد عنده الغضب والانفعال لايجدون منفذا لتميره سوى الاعتداء على الآخرين أو الاعتداء على أنفسهم لأنهم يفتقدون آليات لإدارة غضبهم.<sup>1</sup>

ويزيد الحال سوءا عند الأبناء خصوصا في ضل غياب أحد الوالدين عن الأسرة خصوصا في حالة طلاق أو الموت، بحيث تنصب كامل المسؤولية على عاتق احدهما وغالبا ما يعيش الأولاد حالة من القلق الدائم وانعدام الاستقرار سواء معنويا أو ماديا، وخصوصا في مثل سن المراهقة الصعبة التي يعيش فيها حالة من التقلبات الفيزيولوجية، بحيث يجد صعوبة في تقبل وضعه كما هو مقارنة مع رفاقه من هم في مثل سنه، مما قد يؤدي به إلى إيذاء نفسه (الانتحار) واعتقادا منهم انه الحل المناسب للتخلص من معاناة الحياة فيظنون بهذا الفعل يتفادون الكثير من المتاعب ويجدون الراحة وما هو في الحقيقة سوى تعبير عن ضعف شخصية الفرد وكذا لأقلية الإيمان بالله عز وجل.

**5- السرقات:** تعد مثل هذه المظاهر من الجنوح التي يرتكبها الأحداث من بين الجرائم الأكثر شيوعا حيث تأتي في المرتبة الأولى بالنسبة للجرائم والمخالفات المرتكبة، وسرقات الأحداث الجانحين تكون على أنواع مختلفة بعضها بسيط كسرقة السلع الاستهلاكية من الدكاكين والمخازن وبعضها خطير كسرقة أقفال البيوت أو تحطيم زجاج النوافذ والدخول إلى البيوت وسرقة النقود والحلي و أجهزة التلفزيون والراديو وغالبا ما يقوم بمثل هذه السرقات مجموعة أحداث يتفقون فيما بينهم لارتكاب السرقة بعد مراقبة البيت أو المكان المقصود واستيلائه لمدة زمنية معينة.<sup>2</sup>

والمشكل يكمن أن هناك بعض الأحداث الجانحين من أعترف بأن أسرهم أو وعوائلهم على علم تلك السرقات التي يقومون بها والبعض الآخر، يقر بأن لهم ماضي قديم في نشل الأشخاص وسرقة البيوت وأن لعائلهم دور كبير في تشجيعهم على مثل هذه المخالفات.<sup>3</sup>

من خلال ما سبق يمكن القول بأن للأسرة دور كبير في تربية أبنائها وتوجيهها في الحياة سواء بالاتجاه الإيجابي أو السلبي، كمثل تلك الحالات المذكورة، فإذا كانت الأسرة ملتزمة بقيم وأخلاق حسنة فإن تنشئة

<sup>1</sup> معن خليل العمر: علم اجتماع الاتحراف، مرجع سابق، 182.

<sup>2</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 102.

<sup>3</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 105.

أبنائهم ستكون على الأغلب جيدة، أما في حال ما إذا كانت الأسرة أو أحد الوالدين مثلاً تاجر مخدرات أو سارق محترف أوله سمعة سيئة فسيكون توجيه أبنائهم غالباً نفس توجه أوليائهم وهم في الأخير ضحية لانتشئة أسرية خاطئة.

#### رابعاً: المستلزمات الأساسية لوقاية الأحداث من مخاطر الجنوح

تحدد هذه المستلزمات في النقاط الآتية:

#### 1- إشباع الحاجات الأساسية والاجتماعية للشباب (الأحداث)

تعد الحاجات الأساسية للإنسان في تلك التي يتوقف على اشباعها بقائه حياً و الاستمرار في القيام بنشاطه وتنمية قدراته الفكرية والجسمية والإبداعية التي لا بد منها في المجتمع المتحضر، لأن عدم إشباع هذه الحاجات يعرض الإنسان للخمول والكسل والمرض وضعف الشعور بالمسؤولية، ومن بين الحاجات اللازم توفيرها للأحداث من طرف المسؤولين و هذا لضمان سلوك قويم والابتعاد عن مواطن الجنوح والجريمة: الطعام، الشراب، الملبس، السكن الملائم، وهذا فبالإضافة إلى الخدمات الطبية والصحية والحاجة إلى الأمن والطمأنينة.<sup>1</sup>

فتوفير الحاجات الحيوية للشباب (الأحداث)، وتخليدهم من الفقر والعوز المادي يقيهم من خطر الجنوح والإجرام، أما في حال ما إذا كانت أحوالهم المادية مزرية فإنهم سيلجأون للجنوح والإجرام من أجل توفير لوازمهم.

ووقاية الشباب (الأحداث) من الجنوح أيضاً لا يقف على إشباع الحاجات الأساسية فحسب، بل يتطلب أيضاً إشباع الحاجات الاجتماعية لكونها مكملتها للحاجات الأساسية وتسهم في خلق جو من التفاعل والتعاون بين الشباب (الأحداث)، فهذه الأجواء تمنعهم من الوقوع في الجنوح والجريمة والتي تعبر عن نفسها في عدة صور أهمها كما يلي:

أ- ضرورة وجود قنوات للتفاعل والتداخل بين الشباب من جهة وبينهم وبين فئات المجتمع من جهة أخرى وهنا التفاعل ينبغي أن يتسم التفاعل بالاجابية لكي يبعد الأحداث من خطر الجنوح والجريمة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> إحصان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 388.

<sup>2</sup> إحصان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 389.



بمعنى ذلك أنه يجب أن يكون تواصل بين الأحداث (الشباب)، وبين باقي فئات المجتمع الأخرى لأن ذلك الاحتكاك يقيهم من الوحدة والعزلة التي قد تؤدي بهم إلى الجنوح.

ب- توحيد صيغ التنشئة والتطبيع الاجتماعي لتحقيق وحدة الفكر والممارسة عند الشباب، هذه الحالة تبعدهم عن الجنوح والجريمة.<sup>1</sup>

بمعنى أنه عندما تكون أساليب التنشئة الأسرية متماثلة بين الأسر في المجتمع الواحد تتحقق وحدة الفكر بين الشباب (الأحداث)، التي تبعدهم عن طريق الجنوح والجريمة.

ج- حرية انتماء الشباب إلى المنظمات والمؤسسات الاجتماعية فهذه الحرية تمكنهم من تحقيق أهدافهم وطموحاتهم لأن بتحقيق أهدافه يبعدهم عن مخاطر الفشل والإحباط الذي يعد أساس العدوان والجنوح.<sup>2</sup>

لأن منح الحدث أو الشاب الحرية في الانضمام إلى مؤسسات اجتماعية أو منظمات أو جمعيات يساعد الحدث في إبراز طاقاته وقدراته في عمل شيء تطوعي مفيد، لأن مثل هذه الأنشطة تمكن من تحقيق الشباب لأهدافه، وبالتالي سيكون جل وقته معظم بالتفكير في إنجاز أشياء وبالتالي مما يبعده عن التفكير في الجنوح وارتكاب الجرائم.

د- مواجهة مشكلات الشباب والعمل عليها لأن الأحداث أو الشباب يواجهون العديد من المشكلات المطلوب تشخيص أسبابها الموضوعية والذاتية بالدراسة الميدانية ومعرفة آثارها عليهم وعلى مجتمعهم من أجل معالجتها ووضع نهاية لها.<sup>3</sup>

بمعنى أنه يجب على الأسر أو المجتمع مواجهة المشاكل التي يعاني منها الأحداث أو الشباب والبحث عن الأسباب، وتشخيص حالاتهم والعمل على حلها من أجل تحقيق نوع من الاستقرار والتكيف في المجتمع.

هـ - حث الشباب على الاعتراف بمهارات بعضهم البعض، لأن الاعتراف يقرب واحد منهم للآخر، مما يكون الوحدة والألفة والمحبة بينهم ويبعدهم عن شر الجنوح والجريمة و العدوان.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 390.

<sup>2</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 391.

<sup>3</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 392.

<sup>4</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 393.

## 2- تنمية أساليب التنشئة الإجتماعية

عرفت التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تربية وتعليم الأفراد، المهارات والأدوار التي يشغلونها ويتفاعلون مع الآخرين من خلالها، وهذه العملية لا تنأى بمؤسسة واحدة فقط كالأسرة، وإنما بعدة مؤسسات في نفس الوقت كالمدرسة والجامع ووسائل الإعلام الجماهيرية، فإذا أدت الأسرة دورها ومهامها في هذا المجال ويأتي بعدها باقي المؤسسات التنشئية. على أحسن وجه، فإن تفاعلات الفرد في المجتمع ستكون حسنة وإيجابية مادام تلقى استحسانا وادا أخفقت هذه المؤسسات في أداء دورها التربوي، فسيكون الحال عكس الأولى حيث تكون سلوكيات الحدث أو الشاب جانحة.<sup>1</sup>

لأن الأسرة هي الأساس في المجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع وتكتمل دور الأسرة هنا في حال وجود الأولياء معا (الأب و الأم)، فإن عملية التنشئة ستكون سهلة وسليمة مقارنة بتلك التي يكون فيها أحد الوالدين غائب فإنه في هذا الحال سيكون من الصعب التمسك بزمام الأمور من طرف شخص واحد وبالتالي يسهل لإفلات الأبناء عنها و اتخاذ طرق خطيرة في الحياة والجنوح والجريمة،

أما بالنسبة لعلاقة التنشئة الأسرية والاجتماعية الإيجابية في الوقاية من الجنوح والجريمة، فإن التنشئة التي يتلقها الحدث أو الشاب تقيهم من شر الانزلاق في هاوية الجنوح . أما إذا كانت التنشئة خاطئة فإنها ستؤدي بالحدث إلى الوقوع في الهاوية.<sup>2</sup>

ومن بين أفضل أساليب التنشئة التي تعتمدها الأسرة وباقي المؤسسات في تربية أفرادها هي:

1- الرعاية الاجتماعية المكثفة التي تهتم بالفرد وتلازمه وتمنحه الاهتمام المستمر .

2- الموازنة بين أساليب اللين والشدّة في تربية الفرد والعمل على تقويم سلوكياته وعلاقاته مع الآخرين.<sup>3</sup>

فاعتماد الأسرة على أسلوب واحد في تربيتها لن يجدي في التعامل مع الأطفال أو الأحداث. ولكن عليها التنوع في أساليب معاملتها، حسب المواقف المواتية، لأن استعمال اللين والتسيب دائما يترك لدى الطفل الإحساس بالحرية المطلقة لديه وتتولد فيه سلوكيات جانحة وطائشة مع الوقت، وبالتالي لن تستطيع الأسرة رده أو إيقافه في الوقت المناسب واستعمال القسوة أيضا يؤدي به إلى نفس النتيجة.

<sup>1</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 390.

<sup>2</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 390.

<sup>3</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 391.

3- استعمال أساليب الثواب والعقاب عند تربية الطفل (الحدث)، والتعامل معه أثناء مرحلة بنائه وتقويمه.<sup>1</sup> بمعنى أن على الأسرة الاعتماد في تنشئتها لأبنائها على معرفة استعمال أساليب المكافأة والعقاب في الأوقات المناسبة، فإذا كان الطفل أو الحدث قام بعمل جيد يستحق عليه الثناء فيجب مكافأته على ذلك وإذا قام بعمل طائش يستحق العقاب فيجب، معاقبته وتأديبه على ذلك لكي لا يعيد الكرة مرة أخرى.

### 3- تعميق الوعي الاجتماعي والقيمي:

من العوامل الأساسية التي تحصن الأحداث ( الشباب ) من الوقوع في هاوية الجنوح والجريمة ،تعميق الوعي الاجتماعي والقيمي بالظواهر والتحديات الاجتماعية والقيمية التي تواجههم من خلال توعيتهم بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمادية التي يعيشونها من أجل تحقيق التضامن والوحدة فيما بينهم ،لمواجهة التحديات والصعاب المحيطة بهم وهو ما يحصنهم من الوقوع في الخطر الجنوح والجريمة ومن بين مظاهر التوعية الاجتماعية ما يلي :

- 1- إدراك الضرر الذي تلحقه الجريمة بالمجتمع والحياة الاجتماعية .<sup>2</sup>
- 2- فهم الصلة بين الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع ،بما فيها الأخطار والتحديات التي تدهم الوطن وظهور الجرائم وسيطرتها على الحياة الاجتماعية .
- 3- استيعاب حقيقة الربط بين الحي السكني والجنوح والجريمة وكذا بين الفقر والمرض والامية وازدحام السكان في المدن .
- 4- فهم العلاقة بين الإحباط الذي يصيب الفرد والسلوك العدواني والإجرامي الذي يقوم به نتيجة فشله في الحياة.
- 5- إدراك الصلة المتفاعلة بين وجود الأحياء القصديرية المتخلفة في المدينة وبين الجنوح والجريمة.<sup>3</sup> وفي حال غياب الوعي الاجتماعي يخطر وقوع الجنوح والجريمة في عقول الأحداث أو الشباب فإنه بطبيعة الحال سيكونون عرضة للجنوح ومشروعاً للقيام بالعمليات الإجرامية، لذلك فيجب تعميق الوعي الاجتماعي عند الشباب لمدى خطورة الوضع من أجل تفادي الوقوع فيها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 391.

<sup>2</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 392.

<sup>3</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 392.

<sup>4</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 392.

أما بالنسبة للوعي أقيمي فهو ذلك الشعور الذي ينتاب الشباب أو الأحداث لمدى قدرتهم على التمييز بين القيم الايجابية وبين السلبية ، لأن توفر القيم الايجابية يعمل على هبوط معدلات الجنوح والجريمة ، أما توفر القيم السلبية فإنه سيؤدي إلى زيادة معدلات الجريمة في المجتمع .<sup>1</sup>

فإذا عملت الأسرة على زرع القيم الايجابية في أبنائها مثل العمل الصالح والتحلي بالأخلاق الجيدة والإحسان للآخرين والصبر في حالة الشدة والتقاؤل في الحياة والابتعاد عن التشاؤم ، فإنه سيؤدي إلى استقامة الحدث أو الشاب أو الابن ، وإذا كانت كل الأسر مبنية على نفس القيم فإن المجتمع سيصبح سلبيا من الآفات والعكس صحيح .

4- **حث الشباب على التدريب والتحصيل العلمي:** يعد التدريب على التحصيل العلمي من بين العوامل المجنبة لوقوع الأحداث في خطر الجنوح ، بحيث يسعى لاكتساب المعارف والمعلومات التي تجعلهم مؤهلين على الأشغال والمهن والعمل التي تعود عليهم بالفائدة مستقبلا ، لأن انشغال الأحداث في الدراسة وتكريس وقتهم على الاجتهاد والتحصيل الجيد سيبعدهم عن الوقوع في مخاطر الجنوح وتتولد لديهم القيم الايجابية نحو العلم والمعرفة التي تقيهم الجنوح والجريمة ، أما الجهات التي تحث الشباب على الاستفادة من التسهيلات التربوية والتعليمية التي قد تنقضهم من احتمال الوقوع في شر الجنوح والإجرام<sup>2</sup> .

فبالأسرة تعد المدرسة الأولى للطفل ( الحدث ) الذي يتلقى من خلالها تعليمه الأولى من تربية وأخلاق وقيم حسنة ، بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام الجماهيرية كالتلفزيون التي يتأثر فيها الشباب يوميا خصوصا في أوقات الفراغ ، وكذا المجتمع والمنظمات الدينية التي بإمكانها الإسهام بشكل فعال في حث الشباب على التحصيل العلمي والمعرفي .

فالعالم يعد الملائم المقام الأول الذي يستطيع الإنسان إن يقي نفسه من شر الحياة ، لأن الفرد في حال ماذا كان متعلما كفاية سيكون محصنا وواعيا أكثر لما يحدث من حوله من مظاهر اجتماعية ومخاطر وآفات بحيث يستطيع حماية نفسه ومعرفة التصدي لها .

5- **إستثمار أوقات الفراغ وتحويلها لأوقات ترويح :** يعد الوقت هو الحياة فبقدر استفادة الفرد من ذلك

الوقت تحقق مطالب الإنسان ويعيش حياة كاملة ، فقد أعطى الإسلام أهمية قصوى للوقت وأكد على

<sup>1</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 393.

<sup>2</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 393، 394.

الاهتمام به والعناية باستغلاله<sup>1</sup>، لذلك فقد ذكر في عدة آيات بمفردات مختلفة كالليل والفجر والصبح والضحي فيقول في آياته الكريمة

قال الله تعالى « والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى ».<sup>2</sup>

قال الله تعالى « والفجر وليال عشر ».<sup>3</sup>

قال الله تعالى « والعصر إن الإنسان لفي خسر ».<sup>4</sup>

ولإشارة هنا أن الشباب وقت الفراغ يمكنهم الاستفادة منه في ممارسة الأنشطة الترويحية، ولكن هناك الكثير من الشباب الأحداث لا يعرفون كيفية الاستفادة من أوقات فراغهم لفائدتهم فلا يفصلون بين وقت الدراسة واللعب والمذاكرة وأوقات الفراغ، فتجدهم يحولون أوقات الفراغ إلى أوقات الدراسة أو عمل وكأنما الحياة كلها تقوم على الدراسة أو العمل فقط وقد يكون العكس فتجدهم يهدرون وقت فراغهم في ممارسة أنشطة سلبية كالتسكع في الشوارع والشجار والنوم الطويل وقد يصل بهم إلى السرقة والاحتيال والقتل.<sup>5</sup> فالقيام بمثل هذه السلوكيات مع الوقت تؤدي بالحدث إلى التعود عليها وبالتالي تتضاءل قابلية في الإبداع وعمل شيء ايجابي له وتدفعه في الأخير إلى الجنوح والجريمة .

ولذلك من أجل تجنب الوقوع في منزلقات الجنوح والانحراف يتوجب على الأسرة بدورها بتوعية أبنائها بأهمية الوقت الذي يقضونه في ما لا ينفعهم، من خلال الاهتمام بهم والاطلاع على مواقيتهم الدراسية وذلك بعمل جدول مناسب يفصل أوقات الدراسة عن اللعب كي ينتظم وقتهم وتلعب أيضا الإمكانيات دور مهم في صالح الشباب لأن الكثير من الأحداث و خاصة في المناطق الريفية لا يجدون أماكن ترفيهية لهم من نوادي ومنتزهات، لذلك تجدهم يستغلون وقت فراغهم في اللعب في الشوارع وهذا كله يؤثر في نفسيتهم بالتوجه إلى طرق لا أخلاقية ولا شرعية في قضاء وقتهم .

## 6- توفير العمل والخدمات الترويحية للشباب :

من المستلزمات الأساسية لحماية الشباب ووقايتهم من شر الجنوح توفير الأعمال المناسبة ومؤهلاتهم العلمية ، ونظرا لما يواجهه شباب اليوم بصورة عامة من عدم قدرتهم على إيجاد أعمال مناسبة لهم

<sup>1</sup> عبد الناصر السدحان: قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص 97.

<sup>2</sup> سورة الليل، الآية (1-2).

<sup>3</sup> سورة الفجر، الآية (1-2).

<sup>4</sup> سورة العصر، الآية (1-2).

<sup>5</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 393.

وتعرضهم للبطالة لفترات طويلة والتناقض بين تدريبهم وتحصيلهم العلمي وبين ما هو موجود في الواقع، وهذا ما يشعرهم بالقلق والإحباط نظرا لتعدد الحياة وزيادة مطالبها وارتفاع مستويات المعيشية مع محدودية الرواتب، وهذا ما يؤدي بالشباب إلى عدم قدرتهم على تحقيق القدرة الشرائية والمستوى الاقتصادي الذي يليق بهم.<sup>1</sup>

وكل هذا قد يجعل الشباب يبحثون عن عمل شيء يسد حاجاتهم اليومية دون التفكير عن نوع الوسيلة حتى وإن كانت غير شرعية كبيع المخدرات أو السرقة أو النشل، هذا فقط من أجل لقمة العيش، لذلك من أجل تجنب كل هذا فيجب العمل تمكين الطلبة المتخرجين من احتلال مواقع العمل للاستفادة من تخصصاتهم ومن أجل صقل مواهبهم وسماتهم الأساسية حتى يكونوا في منأى عن الجنوح والجريمة.

**خامسا: ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر:** تعد ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري من بين الظواهر المتجددة التي تعرف العديد من التحولات في نمط وشكل الصورة الجانحة من حيث ارتفاع الحالات المسجلة.<sup>2</sup>

ففي البداية كانت عبارة عن مخالفات بسيطة كالسرقة والاعتداء بالضرب، غير أنه في الوقت الراهن فقد دخلت تصنيفات جديدة خطيرة كتعاطي المخدرات، القتل، الاغتصاب وغيرها كثير. والتي تعكس في البعض من نواحيها تصدع النسق الأسري والأخلاقي التي قد تصل إلى حجم الإجرام والجنوح مع تزايد عددهم.

وقد عرفت معدلات الأحداث الجانحين المودعين بالمراكز المختصة لإعادة التربية بولاية قلمة تزايد ملحوظا حيث عرفت صور جديدة من الجنوح وهي تعاطي المخدرات التي قدرت ب 10 حالات سنة 2000 مقابل (05) سنة 2001 وحالة واحدة سنة 2002 و 12 حالة سنة 2003، أما بالنسبة لحالات القتل فقد تم تسجيل حالة واحدة لسنة 2006 وتعرف هذه الفئة من الأحداث تذبذبا من سنة إلى أخرى ففي سنة 2001 كانت (36) حدثا لترتفع سنة 2002 لتصل إلى (60) حدثا.<sup>3</sup>

وللإشارة إلى أن عدد الأحداث المتوطنين في مختلف الجنح لسنة 2002 هو 12645 حدث مقابل ما تم تسجيله سنة 1998 المقدر ب 8077 حدث أي بارتفاع بلغ 56 % ومنه يمكن القول أنه هناك تنامي في السلوكيات الجانحة لدى الأحداث.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، مرجع سابق، ص 396-399.

<sup>2</sup> لامية بويبيدي: إنحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 179.

<sup>3</sup> لامية بويبيدي: إنحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 182.

<sup>4</sup> لامية بويبيدي: إنحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 184.

وتعتبر هذه الإحصائيات وسيلة مهمة في تحديد حجم الظاهرة المدروسة، فلا يمكن معرفة مدى المكانة التي تحتلها الظاهرة محل الدراسة من حيز في المجتمع، وتسهم هذه الإحصائيات في إبراز مدى توسع أو انتشار مشكلة جنوح الأحداث في الجزائر حتى يتم اتخاذ التدابير الوقائية من أجل العمل على التصدي لها وإيجاد حلول مناسبة .

## خلاصة الفصل

يعد موضوع جنوح الأحداث من الموضوعات الشائعة التي كانت ولا زالت محل الجدل ونقاش بين التيارات الفكرية والعلمية ، حيث تعددت الآراء حول هذه الظاهرة وذلك حسب التوجه المعرفي والأكاديمي، بحيث أكدت النظرية البيولوجية إلى أن الجنوح يعود إلى عوامل عضوية في المقابل، نجد النظرية النفسية التي ذهبت إلى أن جنوح الأحداث يعد مرض نفسي يشكل مند فترة الطفولة المبكرة لتبرز بعد ذلك في مراحل النمو المختلفة فتظهر على شكل اضطرابات نفسية من قلق وعدائية اتجاه الآخرين، بالإضافة إلى نظريات الصراع أرجعت سبب الجنوح في الإحباط والفشل الذي يؤدي بدوره القلق، وبالتالي يؤدي بالحدث إلى الجنوح ، لأن الإنسان ليس عدوانيا بطبعه ، وإنما يصبح كذلك نتيجة الإحباط و لا تظهر تلك الميول إلا بتدخل من البيئة المسببة في العرقلة و الإحباط ومثل هذه المخالفات التي تظهر في المجتمع إن دلت على شيء ،إنما تدل على وجود خلل في البناء الاجتماعي كالمخدرات والسرقة وغيرها من مظاهر الجنوح التي يتم بها الحدث .



## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

- تمهيد
- أولا: مجالات الدراسة
- ثانيا: فروض الدراسة
- ثالثا: المنهج
- رابعا: عينة البحث
- خامسا: الأدوات المستخدمة في جمع البيانات
- سادسا: خصائص مجتمع البحث
- سابعا: أساليب التحليل
- خلاصة الفصل

## تمهيد:

بعد المناقشة النظرية لحيثيات ظاهرة جنوح الأحداث، وغياب أحد الوالدين كأحد المدخلات الفاعلة، وعلاقتها بالأحداث الجانحين سيتم مناقشة ما أثير في إشكالية البحث، وما تطرقت إليه المقاربات النظرية التي تم استعراضها لأجل التأكد والتحقق منها امبريقيا.

وعليه سيتناول هذا الفصل المعنون ب"الإجراءات المنهجية للدراسة" كل من مجالات الدراسة والفروض، والمنهج المستخدم، وأدوات جمع البيانات، ومفردات البحث، وأساليب التفسير الكمي وأساليب التحليل الكيفي.

أولاً : مجال الدراسة:

من الضروري في أي دراسة تحديد مجالها تحديداً دقيقاً مما يضيف عليها مصداقية وتنزيهاً - بالمعنى العلمي لنتائجها-، ذلك أن هذا التحديد المكاني والزمني والبشري يضمن الموضوعية، والعلمية في تناول مشكلة الدراسة ويساعد في تحديد أكثر لمجتمع البحث.

### 1- المجال الجغرافي:

والمقصود به الحيز المكاني للدراسة الميدانية، مع ذكر بعض خصائصه و المجال في هذه الدراسة هو مركز إعادة تربية الأحداث بالطاهير. ويهتم برعاية الأحداث ذكور وفيما يلي نذكر الموقع الجغرافي له:

المركز الأخصائي لرعاية الأحداث بمدينة الطاهير ولاية جيجل، قبل أن يصبح هذا المركز مختص في إعادة التربية كان عبارة عن مشروع مركز طبي اجتماعي تابع لصندوق الضمان الاجتماعي، وفي آخر الأمر حولته مصلحة الحماية الاجتماعية إلى مركز مختص في إعادة التربية سنة 1989م

يقع في حي زعموش بلدية الطاهير ولاية جيجل يبعد عن مقر الولاية بـ: 18 كلم شرقاً مساحته 6250 م<sup>2</sup>، محاط بأحياء سكنية عمومية وخاصة، وهو يتميز عن سائر الأحياء الأخرى بطابعه المعماري شكل باخرة، وهو قريب من بعض المناطق المختصة للتسلية كقاعات اللعب ودور الشباب وغيرها.

يحتوي المركز على خمس طوابق مجهزة بجميع المرافق الضرورية تتمثل في ورشة الأشغال اليدوية مطعم، قاعة للرياضة في الطابق الأرضي أما الطابق الأول فيحتوي على الإدارة وأقسام الدراسة ومخزين ونادي مجهز بوسائل الترفيه بالإضافة إلى ثلاث مكاتب:

مكتب مختص بالأخصائية النفسانية، وآخر للأخصائي العيادي والآخر مختص بالمربي المكلف بالتنسيق التربوي وورشة مجهزة بأجهزة الإعلام الآلي

- الطابق الثاني يحتوي على مكاتب وقاعة للفحص الطبي.

- الطابق الثالث والرابع والخامس فتحتوي على المراقدين.

يوجد على مستوى المركز وسائل الترفيه وهذا حتى يتسنى للفريق التربوي استغلالها مع الأحداث لإضفاء نوع من الراحة النفسية وإعطاء جو صريح وخلق مجال للتواصل بين المربي والمراهق ومن بين وسائل الترفيه وجدنا قاعة للرياضة خاصة بكمال الأجسام، جهاز DVD، تلفاز، بابي فوت، ملعب خاص بكرة القدم كرة الطائرة الكرة الحديدية، تنس الطاولة، ويهدف المركز إلى تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

- التكفل التام بهذه الفئة من المراهقين وتوفير الحماية لها من الآفات الاجتماعية والرعاية التربوية والأخلاقية والروحية.

- تقويم وتعديل سلوك الأحداث.

- إعادة إدماج الأحداث اجتماعيا ومهنيا.

كما يخضع المركز الطبي إلى نظام داخلي ويتم التكفل بالمراهقين من جميع النواحي نظافة، غسيل الثياب، الأكل، ورعاية صحية ونفسية مستمرة.

ومن المهام المسندة إلى المركز التكفل بالأحداث المعرضين لأخطار مادية ومعنوية وتختص محاكم الأحداث بوضعهم داخل المركز وإحاطتهم بالرعاية والعناية النفسية والاجتماعية حيث يشرف قاضي الأحداث على ترتيب الإجراءات القانونية لوضع الأحداث داخل المركز.

يتكون المركز من مجموعة من الورشات ذات التخصصات المختلفة تتمثل في ورشة الطبخ، ورشة الخياطة، ورشة الإعلام الآلي، بالإضافة إلى ورشة خاصة بالنشاطات الترفيهية إلى جانب الاهتمام بالمستوى التعليمي للأحداث، فهناك قسم خاص بالأحداث ذوي المستوى الضعيف، وآخر خاص بالمستوى المتوسط، ويسعى المركز جاهدا لتحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

- التكيف والتأقلم مع المحيط، التأهيل المهني، تفتح الشخصية، الشعور بالمسؤولية، الإدماج الاجتماعي، تحسين المستوى.

- ويختص المركز باستقبال الأحداث من سن 13 - 18 سنة وقد تمتد إلى 21 سنة بأمر من قاضي الأحداث.

## 2- المجال البشري:

يتسع مركز إعادة التربية بالطاهير إلى 120 حدث وهو يستقبل حاليا 26 حدث، وهم من فئات الأحداث المعرضين لأخطار مادية والآخرين من فئة الأحداث الذين هم في خطر معنوي وهم الذين في طريق خطر الانحراف ونتيجة لذلك تم وضعهم من طرف أهاليهم داخل المركز لحمايتهم.

يتم وضعهم من طرف قاضي الأحداث لفترة مؤقتة تتراوح مدتها بين ثلاثة 3 إلى 6 أشهر أو لا تتعدى السنتين

وقد اشتمل المجال البشري في بحثنا على الأحداث المتواجدين في المركز وعددهم 26. حيث تم الاتصال بهم مباشرة وطبقت عليهم استمارة تجريبية، وتم جمع المعلومات اللازمة عن سبب تواجدهم بهذا المركز باعتبار أن الموضوع يمسهم بالدرجة الأولى، وهم أكثر من يستطيع التعبير عن أوضاعهم التي كانوا يعيشونها والتي أدت بهم إلى الانحراف والتواجد بهذا المركز.

## 3- المجال الزمني:

والمقصود بالمجال الزمني الوقت الذي استغرقته الدراسة، والمقدر بأكثر من شهر ونصف حيث كانت على مراحل هي :

**المرحلة الأولى:** زيارات استطلاعية لمجتمع البحث حيث كان الهدف الاتصال غير المباشر بمكونات المركز من إداريين ومؤطرين ومشرفين على الأحداث، وأيضا مجموعة من الأطفال المتواجدين بالمركز، وامتدت هذه الفترة مدة شهر واحد.

**المرحلة الثانية:** وقد استغرقت (10 أيام) حيث كان تجريب الاستمارة وجمع الملاحظات الأولية ومعرفة مدى ملائمة أسئلة الاستمارة، ودرجة استيعاب المبحوثين لمحتواها الاستقصائي، إضافة إلى مقابلات للحصول على معلومات تتعلق بموضوع الدراسة.

**المرحلة الثالثة :** واستغرقت (15 يوما)، حيث تم تطبيق الاستمارة في شكلها النهائي بعد إدخال بعض التعديلات، وتبسيط ما تضمنته من أسئلة، حيث كانت بسيطة وسهلة الفهم، وغير قابلة للتأويل، مع التوضيح عندما يتطلب الأمر ذلك أحيانا.

ثانيا : فرضيات الدراسة:

انطلاقا من الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، ومجموعة التساؤلات التي تم استعراضها في إشكالية البحث والمقاربات التي تناولت ظاهرة جنوح الاحداث نتاج غياب أحد الوالدين، وبعد جملة مستخلصات الدراسة الاستطلاعية في الميدان تم وضع فرضية عامة تحدد الإطار العام للبحث، وتوجهه حتى لا تتفرق الجهود نحو نقاط لا تخدم البحث.

والفرضية عادة هي إجابة مقترحة قد تكون حكما تقريرا أو تقييميا يثبت أو ينفى الواقع موضوع البحث، كما يعبر عن ذلك (موريس أنجرس) بقوله: " هي إجابة مقترحة لسؤال البحث، يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاث الآتية: التصريح، التنبؤ، ووسيلة للتحقق الأمبريقي".<sup>1</sup> بمعنى أن المرجو من الفرضية هو أن تكون واضحة وغير مبهمة، وتمكن من نتائج تبنى عليها توقعات ما دامت الفرضية تقاس بمجموعة مؤشرات قابلة للتحقق الأمبريقي. أي أنها تقدم علاقة ارتباط بين ظواهر أو متغيرات متعددة، تتطلب القابلية للفحص و التحقق حتى تكون علمية. وهي تبقى تفسيراً مؤقتاً لمشكلة بحثية ما تقيس علاقة بين عنصرين أو أكثر للتحقق من ذلك أمبريقياً<sup>2</sup> ، أي يحاول الباحث التحقق من صدقها. وموضوع هذا البحث ينطلق من فرضية عامة مؤداها:

غياب أحد الوالدين له علاقة بجنوح الاحداث .

ولما كان لكل بحث علمي متغيراته، فإن لهذه الفرضية متغيرين رئيسيين، المتغير المستقل والمتغير التابع.

المتغير المستقل: غياب أحد الوالدين

المتغير التابع: جنوح الأحداث

وكل متغير له مؤشرات :

(1) مؤشرات المتغير المستقل: انهيار البناء الأسري، التفكك الأسري، العوز المادي والمعنوي

<sup>1</sup> موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون. دار القصة للطباعة و النشر، ط2 ، سنة، 2006، ص151.

<sup>2</sup> موريس أنجرس، المرجع السابق، ص 150.

(2) مؤشرات المتغير التابع: الاضطراب النفسي الاجتماعي، التمرد الاجتماعي، الانسحاب الاجتماعي

وتتدرج تحت هذه الفرضية الرئيسية: ثلاثة فرضيات فرعية وهي:

الفرضية الفرعية الأولى: انهيار البناء الأسري يؤدي إلى الاضطراب النفسي الاجتماعي .

#### 1- المتغير المستقل: انهيار البناء الأسري

مؤشراته: انفصال الوالدين - الطلاق بين الوالدين - عدم معرفة أحد الوالدين

#### 2- المتغير التابع: الاضطراب النفسي الاجتماعي

مؤشراته : القلق النفسي - الحرمان العائلي - الانتقام من المجتمع

#### التجاذب بين المؤشرات

- انفصال الوالدين .....القلق النفسي

- الطلاق بين الوالدين.....الحرمان العائلي

- عدم معرفة أحد الوالدين .....الانتقام من المجتمع

#### الترابط بين المؤشرات

- انفصال الوالدين يفضي إلى القلق النفسي

- الطلاق بين الوالدين يسبب الحرمان العائلي

- عدم معرفة أحد الوالدين يدفع إلى الانتقام من المجتمع.

الفرضية الفرعية الثانية: التفكك الأسري يساهم في التمرد الاجتماعي

#### 1- المتغير المستقل: التفكك الأسري

مؤشراته: وفاة أحد الوالدين - هجرة أحد الوالدين - غياب السند العائلي

## 2- المتغير التابع: التمرد الاجتماعي

مؤشراته: إثبات الذات حتى بالطرق غير الشرعية، ممارسات تتجاوز الحدود، تلبية عاطفية غير سوية

### التجاذب بين المؤشرات

وفاة أحد الوالدين.....السعي لإثبات الذات حتى بالطرق غير الشرعية

هجرة أحد الوالدين.....ممارسات تتجاوز الحدود

- غياب السند العاطفي.....تلبية عاطفية غير سوية

### الترابط بين المؤشرات

1- وفاة الوالدين يجعل الحدث يسعى الإثبات الذات حتى بالطرق غير الشرعية

2- هجرة أحد الوالدين يفتح المجال أمام الحدث بعدم ممارسات تتجاوز الحدود.

3- غياب السند العاطفي يدفع الحدث لتلبية وعناية بطرق غير سوية " شاذة "

الفرضية الفرعية الثالثة: العوز المادي والمعنوي يؤدي إلى الانسحاب الاجتماعي

المتغير المستقل: العوز المادي المعنوي

مؤشراته: - غياب دور الوالد(ة)

- تنازل الأسرة عن حق الرعاية

- محدودية النفقات المالية

## (2) المتغير التابع : الانسحاب الاجتماعي

مؤشراته: الشعور بالدونية- الإحساس بالتهميش - كسب غير مشروع



التجاذب بين المؤشرات

- 1- غياب دور الوالد(ة)..... الشعور بالدونية
- 2- تنازل الأسرة عن حق الرعاية.... الاحساس بالتهميش
- 3-محدودية النفقات المالية.....كسب غير مشروع

الترابط بين المؤشرات

- 1- غياب دور الوالد(ة) يفضي إلى الشعور بالدونية
- 2- تنازل الأسرة عن حق الرعاية يدفع الإحساس بالتهميش
- 3-محدودية النفقات المالية يؤدي إلى الكسب غير المشروع .

ثالثا: المنهج:

يقصد بالمنهج تلك الطرق والأساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة<sup>1</sup>، بمعنى أن أي دراسة علمية تتطلب منهجا علميا يحدد مسارها في البحث ويمكن من تقصي الوقائع، حتى تكون النتائج لها قيمة علمية وعملية، والمنهج تحدده عادة طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة والتساؤلات المطروحة للتحقق في الفرضيات، وجملة الإجابات المرجو جمعها لتحليل وتفسير مشكلة البحث.

وكي يتم ضبط البحث وتكون النتائج موضوعية وصادقة وذات أهمية، تم اختيار المنهج الوصفي، لأنه أفضل مناهج وصف الوضع الراهن، إذ يرتبط بدراسة واقع الظواهر والأحداث والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى نتائج أو استنتاجات مفيدة قابلة للتعميم وهذه الاستنتاجات قد تستخدم لعدة أغراض منها تصحيح هذا الواقع. أو تحديثه، أو استكماله، أو تطويره.

<sup>1</sup> عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1982، ص182.

إذا فإنها تمثل فهمها للحاضر، الذي يستهدف توجيه المستقبل.<sup>1</sup> ومن ثمة سيكون تحليلاً سوسولوجياً للظاهرة، وجنوح الأحداث موضوع التقصي، ومعرفة الظروف التي تحيط بالجنوح، وكذا ذلك الزخم السلبي الذي يحيط أو يتزامن مع غياب أحد الوالدين. ذلك أن ظاهرة الجنوح للأحداث المتسبب فيها - في أغلب الأحيان - غياب أحد الوالدين، مهما كانت طبيعة هذا الغياب لهما دلالات - ضروري جداً - الاستفادة منهما لوضع العلاج المناسب للظاهرة.

#### رابعاً: عينة البحث:

بما أن مجتمع البحث قد تم تعيينه و هو كما يؤكد أنجرس " مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي"<sup>2</sup> وبما أن هذا المجتمع به مفردات قليلة العدد فإن عينة البحث هي ذاتها مجتمع البحث.. ومن ثمة سيكون مسحا شاملاً لمجتمع البحث ( منهج وصفي عن طريق المسح الشامل )

#### خامساً: الأدوات المستخدمة في جمع البيانات:

أدوات جمع البيانات متعددة فقد تكون استبيان أو مقابلة أو ملاحظة أو سجلات ووثائق. ويعتمد اختيار الأداة على المنهج المستخدم في الدراسة ومدى ملائمته لتلك الأداة، كما يعتمد على معرفة الباحث وفهمه وخبرته في استخدام أداة معينة، وهي تختلف عن المنهج وان كانت قد تتشابه مع المنهج في جزئية معينة. فالأداة هي الوسيلة التي تخرج البيانات من مجتمع الدراسة، ولا يفضل استخدام الكثير منها إلا تحرياً للصدق وتغطيه قصور وعجز إحداها.

لكن تبقى الحاجة إليها ملحة لأنها الرابط الأول و الأخير بين الباحث ومجتمع الدراسة. ومن بين الأدوات التي تم اعتمادها في هذه الدراسة ما يلي:

<sup>1</sup> كشرود عمار الطيب: معجم مصطلحات علم النفس الصناعي والتنظيم والإدارة، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1994، ص227.

<sup>2</sup> موريس أنجرس، مرجع سابق، ص298.

### 1 الملاحظة:

أولى وأهم الأدوات في أي بحث يجرى و في جميع المجالات، تتطلبها معاينة مجتمع البحث وأفراد العينة فهي تؤدي دورا أساسيا ورئيسيا في الحصول على المعلومات المرغوبة المتعلقة بالسلوك في المواقف المختلفة المراد تشخيصها.<sup>1</sup> ويتم اختيار أنواعها بما يخدم البحث ويمكن من رصد المعلومات حسب كل مرحلة.

وقد ساعدت هذه الأداة في:

استقاء بعض المعلومات التي تعذر الوصول إليها بطرق أخرى، فالكثير من الإيماءات كانت مدركات لم يصرح بها، والصدق في الإجابة أو التهرب منها له العديد من الدلالات.

- مكنت الباحث من إدراك تأثير المبحوثين وتفاعل البعض مع وضعية انهيار وتفكك الأسرة، وحتى البيئة الفيزيائية للمركز.

### 2 المقابلة :

المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات، وهي ليست بسيطة بل هي مسألة فنية تعني التفاعل اللفظي المنظم بين الباحث والمبحوثين، وهي أنواع حسب الهدف وعدد المبحوثين ومرونة الموقف والأسلوب ودرجة الاهتمام ومصادر المعلومات.

والمقابلة تشير إلى " حوار لفظي وجها لوجه بين باحث قائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، وعند ذلك يحاول القائم بالمقابلة الحصول على المعلومات التي تعبر عن الآراء والاتجاهات والإدراكات والمشاعر أو الدوافع أو السلوك في الماضي والحاضر"<sup>2</sup>

تساعد في الحصول على المعلومات عند الحالات والأوضاع التي تكون قد أغفلت في الاستمارة، أو قد لا تكون مسجلة في المستندات و الوثائق. ومن أمثلة الاستفسارات التي كانت مع أفراد العينة ما يلي:

- هل توجد أسباب أخرى لغياب الوالد(ة)؟

<sup>1</sup> أعمار الطيب كشرود، مرجع سابق، ص 179.

<sup>2</sup> محمد علي محمد: مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، ب ط، 1983، ص336.

- هل ترى أن لك مبررات خفية للتصادم مع الآخرين؟

- هل أنت مقتنع بأن الوالد(ة) (ت) يحبك بالفعل؟

وهي أسئلة بسيطة تمكن من قياس الصدق في الإجابة على ما ورد في الاستمارة، و تمكن من فهم انطباعات المبحوثين.

### 3 الاستمارة:

الاستمارة هي الوسيلة الأكثر لجوء لها، لسهولة معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية ولأنها تمكن من تقليل التحيز في إجابات المبحوثين لطبيعة أسئلتها، و أنها أفضل أداة لقياس متغيرات ومؤشرات البحث. وهي أداة مهمة تحتوي على نوعين من الأسئلة المغلقة والمفتوحة. يتم تحديدها بناء على فروض الدراسة ومؤشراتها.

أنها " نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكل أو موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوث عن طريق البريد. "<sup>1</sup>

❖ وقد استعملت في الاستمارة أداة البحث أسئلة مغلقة وأخرى احتمالية(اختيارية).

❖ وكان الهدف منها الحصول على إجابات لقياس مؤشرات الفرضيات حول موقع الحدث بين المتغيرين (وقد تم إعداد الاستمارة على مراحل ففي البداية تم إعداد استمارة أولية بناء على ملاحظات أولية

❖ ومن خلال تصفح دراسات سابقة و ما أقرته النظريات المفسرة للإرهاب.

ثم تطبيق استمارة تجريبية على 10 أفراد من مجتمع البحث لمعرفة درجة التجاوب مع طبيعة الأسئلة ومعرفة درجة ملائمتها. حيث تم إلغاء بعض الاستفسارات وعدلت أخرى.

<sup>1</sup> زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، ط2، 1998، ص181.

وبعد ذلك تم عرض هذه الاستمارة على مجموعة دكاترة لهم إطلاع كبير وخبرة في الجانب المنهجي، ولهم علاقة بالاختصاص وموضوع البحث، حيث تم تعديل بعض الفقرات وحذف أخرى مما لم يلق الإجماع بنسبة كبيرة، استنادا إلى مبررات علمية ومعرفية ومنهجية.

وبعد الأخذ بالتعليمات المستقاة من المحكمين والأستاذ المشرف صيغت الأسئلة بكيفية تمكن من تحقيق الفرض دون لبس أو تأويل، أو غموض في المعنى. مما قد يؤثر في الاستجابة وفي نتائج البحث. علما أنه ولتصحيح استمارة الملاحظة تم إعطاء درجات للأسئلة المطروحة حسب درجة التأييد والإهمال لتصل في الأخير إلى صيغتها النهائية.

#### 4 الوثائق:

هي وسيلة توفر على الباحث كثيرا من الجهد والوقت، وتقدم له معلومات موثقة سابقة وأنية. وهي وثائق رسمية في مجموعها تمثلت في البطاقة التركيبية للحدث، والسيرة الذاتية في المركز ومجموع الملاحظات والتقارير بشأن الحدث الجانح في المركز وفترة ما قبل التواجد في المركز. وبقدر ما تعتبر تقارير دورية فإنها تساعد على إثبات الفرضيات موضوع التحقق، وقد كانت الاستفادة منها كالآتي:

- الإطلاع على القوانين المنظمة و آجالها الممتدة أو المنتهية.

- تأكيد بعض المعلومات والمعطيات المتاحة.

- إدراك مدى التطابق بين بنود المصالحة و تطبيقاتها.

- الإطلاع على جوانب القصور، والبنود محل الانتقاد.

#### سادسا: خصائص مجتمع البحث: (الخصائص السوسولوجية)

1- تجانس مجتمع البحث من حيث أنهم متقاربين في السن.

2- تجانس مجتمع البحث من حيث أنهم . أغلبهم . من أصول ريفية.

2- وحدة الحيز المعرفي من عادات و تقاليد و قناعات فردية و جماعية.

3- الجميع عانى من التأثيرات السلبية لظاهرة غياب أحد الوالدين - كيفما كان شكلها - و عانوا هذه الوضعية.

4- أن كل مفردات البحث لهم ذات الاهتمامات، وطموحات متقاربة.

سابعاً: أساليب معالجة البيانات:

### 1 الأسلوب الكمي:

وهو أسلوب تكميم المعلومات أو البيانات التي تم التوصل إليها، و ترتيبها في جداول بعد تحويلها إلى أرقام ونسب ذات دلالات يمكن قراءتها سوسيوولوجيا لقياس مؤشرات الفرضيات موضوع التحقق.

### 2 الأسلوب الكيفي:

وهو تحليل وتفسير البيانات انطلاقاً من الواقع، وربط ذلك بما ورد من نظريات ومقاربات ودراسات سابقة أو مشابهة لغرض معرفة صدقها الامبريقي.

## خلاصة الفصل:

يعتمد الباحث في إعداد دراسة موضوع ما العديد من الآليات والأساليب العلمية المقننة والممنهجة التي تمكن في الأخير من فهم الدراسة محل الدراسة فهما صحيحا ودقيقا ومن خلال هذا الفصل تم التطرق إلى أهم الإجراءات المنهجية المتبعة في جمع البيانات وتحليلها والتعرف على مجالات الدراسة (الجغرافي والزمني والبشري) والمنهج المستخدم بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية والعينة المستخدمة بالإضافة إلى طرق وأساليب معالجة البيانات (الكمي والكيفي) التي تخدم الموضوع.

**تمهيد:**

بعد تحديد لإجراءات المنهجية للدراسة من مجالات ومنهج وأدوات جمع البيانات يأتي في هذا الفصل إلى دراسة البيانات التي جمعت من ميدان البحث لتفريغها في جداول، القيام بقراءتها وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى نتائج واقعية وعلمية للبحث، وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي يركز عليها البحث العلمي، كونها ترصد مدى صحة وصدق أو خطأ ما جاء به في الفصول السابقة، والجدير بالذكر أنه تم تقسيم الفصل إلى:

1. البيانات الشخصية و من ثم الخصائص السوسولوجية لأفراد العينة.
2. انهيار البناء الأسري و الاضطراب النفسي و الاجتماعي.
3. التفكك الأسري و التمرد الاجتماعي.
4. العجز المادي و المعنوي و الانسحاب الاجتماعي.



## جدول: (رقم 01) جنس المبحوثين.

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس الاحتمالات
%100	16	. ذكور
% 00	00	. اناث
%100	16	. المجموع

الملاحظ من خلال أرقام الجدول التالي للأحداث الجانحين هم ذكور بنسبة 100% ويرجع ذلك إلى:

- أن عدم وجود مركز لإعادة تربية الإناث الجانحات في ولاية جيجل.
- إن الإناث الجانحات في الغالب يوضعن في مركز الطفولة المسعفة.
- بإعتبار أن المجتمع الجزائري بطبيعته لا يسمح -كتقافة- بوضع الإناث الجانحات في مثل هذه المراكز.
- إضافة إلى أن الطفلة مهما كانت يستفاد منها في أشغال المنزل.

ومعنى ذلك أن أكثر الأحداث الجانحين من الذكور سبب جنوحهم ليس بضرورة غياب أحد الوالدين بل بسبب الشارع ورفاق السوء وأفأت أخرى تدعم هذا الفراغ وتؤدي بهم إلى الجنوح .

وعليه فإن الطابع الذكوري يزيد من تقاوم آفة الجنوح عند الأحداث.

## جدول: (رقم 02) سن المبحوثين.

النسبة المئوية	التكرار	السن الإحتمالات
% 00	00	من 10 الى اقل من 12 سنة .
% 12,5	02	من 12 الى اقل من 14 سنة.
% 25	04	من 14 الى اقل من 16 نسنة .
%62,5	10	من 16 الى اقل من 18 سنة .
%100	16	المجموع

يتبين من خلال أرقام الجدول التالي أن سن المبحوثين الجانحين يتراوح أعمارهم بين 14 الى 18 سنة وذلك بنسبة ( 87,5 % ) وخاصة الفئة من 16 الى 18 سنة وذلك بنسبة (62,5%).

ويعود ذلك إلى:

- أن الأطفال سيئ السلوك في المراحل العمرية الأولى يكون جنوحه مستترا نوعا ما .
  - ويوجد أمل في إمكانية ضبط سلوكه .
  - كما أن إساءتهم وأفأتهم لم تكن مضرّة بشكل لافت إذ لا يمكن وضع هؤلاء في مراكز إعادة لتربية الأحداث إلا أن يكون ذلك على نية ومن ثمة التخلص من المسؤولية الاجتماعية إزاء ذلك .
  - أما في المراحل العمرية المتقدمة فهؤلاء يسببون في أضرار كبيرة أكثر من الصغار، ويصبحون تهديد للأمن الأسري وخطر على الأمن العام في شقه الاجتماعي .
- ومعنى ذلك أن المجتمع يحجم من وضع الأحداث الجانحين في مراكز إعادة التربية وحتى القوانين المنظمة لذلك .
- وعليه فإن الأحداث الجانحين على قلتهم أو على كثرتهم لا يحددون بعددهم وليس هم فقط الموجودون في مراكز إعادة التربية فالجنوح لا يمكن أن يحدد السن عند الأحداث .

## جدول: (رقم 03) المستوى التعليمي للمبحوثين.

النسبة المئوية	التكرارات	السن الاحتمالات
% 25	04	إبتدائي
% 75	12	متوسط
% 00	00	ثانوي
%100	16	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أغلب الأحداث الجانحين دون المستوى المتوسط بنسبة (75%) ثم المستوى الابتدائي في مرحلته الأخيرة بنسبة (25%) في حين ينعدم وصول الأحداث إلى المستوى الثانوي.

من أسباب ذلك:

- أنه في المراحل العمرية الأولى تكون هناك رعاية أسرية - مهما كانت - للطفل سيئ السلوك كما وضح ذلك الجدول (رقم 02)
- إن سلوك الجانح يبدأ بالظهور في مرحلة الطور المتوسط من التعليم بشكل واضح ومؤثر.
- إن هؤلاء الأطفال الجانحين أغلبهم لا يصل إلى مستويات التعليم الثانوي لضعف مستواهم التعليمي أو طردهم من الطور المتوسط لسوء سلوكهم أو إخلالهم بالجانب الانضباطي والتنظيمي السائد في المؤسسة التربوية.
- كما أن هؤلاء الأحداث في السن الذي يفوق (16 سنة)، الكثير منهم -ومن أوليائهم-، يفضلون تحمل أعباء الحياة أكثر من الدراسة.

ومعنى ذلك أن مرحلة التعليم المتوسط تشكل الفارق بين الحياة الأسرية والحياة في مراكز إعادة تربية الأحداث الجانحين وأنه بالإمكان تسليط الضوء على سلوك الأطفال الفاقدين لأحد أوليائهم في هذه المرحلة من التعليم.

والأكيد أن الجنوح ليس مقتصرًا على مرحلة التعليم المتوسط، وإنما حسم قرار الجنوح على هذه المرحلة فقط.

## الجدول: (رقم 04) الحالة العائلية للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرارات	الحالة العائلية الاحتمالات
62,5 %	10	وفاة احد الوالدين
12,5 %	02	والدين مطلقين
00 %	00	سجن احديهما
00 %	00	عدم معرفة احد الوالدين
6,25 %	01	هجرة احد الوالدين
18,75 %	03	احد الوالدين مصاب بعاهة
100 %	16	المجموع

نلاحظ من خلال أرقام الجدول أن أغلب الأحداث الجانحين يفتقدون لأحد الوالدين بنسبة (62,5%) يلي ذلك الأحداث الجانحين لوالدين مطلقين بنسبة (12,5%)، ثم الأحداث الجانحين ذوي أحد الوالدين مصاب بعاهة عند أداء واجبه ( 18,75 % ) دون إغفال هجرة أحد الوالدين بنسبة (6,25%)

ولهذا فإن الأسباب التي تؤدي أو تساعد على جنوح الأحداث هي:

- طبيعة الحالة العائلية.
- وفاة أحد الوالدين هي علة الجنوح سواء بغياب العائل الاسري أو بسبب العوز المادي أو غياب الرعاية الأسرية داخل المنزل بغياب الأم.
- كما أن ظاهرة الطلاق تبقى السبب الأول ليكون الأطفال ضحايا عدم التفاهم أو صراع الكبار في الأسرة.
- وأيضا عاهة أحد الوالدين التي تشكل لدى الطفل نمودجا لا يمكن أن يقيس به سلوكه، ويمثل عجزا يجعل الطفل يشعر بعدم وجود أو عدم نجاعة رقابة الوالدين.

ومعنى ذلك أن البيئة الأسرية الخاصة بالأطفال بسوئها تجعل منهم أحداث جانحين، وأن المجتمع مسؤولا أولا عن مثل هذه الوضعيات، فالأحداث الجانحين هم ضحايا أكثر منهم جانحين متحملين لمسؤوليتهم

-حتى الاجتماعية منها -وعليه فالتفكك الأسري أيا كانت طبيعته هو المفرز للجنوح عند الأطفال، ومراكز إعادة تربية الجانحين سوى نوع من التدارك لسوء البناء الأسري ولأخطاء المجتمع ككل.

### الجدول: (رقم 05) إقامة الأحداث الجانحين مع الوالدين

النسبة المئوية	التكرارات	محل الإقامة	الاحتمالات
62,5 %	10	مع الأب	
18,75 %	03	مع الأم	
18,75 %	03	مع الأبوين معا	
100 %	16	المجموع	

يتبين من خلال الجداول الإحصائية أن أغلب الأحداث الجانحين مقيمين مع الأب بنسبة (62,5 %)، يلي ذلك المقيم مع الأم بنسبة (18,7 %)، ثم المقيم مع الوالدين معا بذات النسبة (18,75 %) مع ملاحظة إصابة أحدهما بعاهة.

وهذا التباين في بيئات الإقامة الأسرية مرتبط بعاملين أساسيين هما:

- الطلاق بين الوالدين أو وفاة أحدهما أو غيابه المادي - الاجتماعي.
- وكذا سوء الوضع المادي، والذي غالبا ما ينجر عنه قصور في الرعاية العاطفية والاجتماعية مما يجعل المنزل بيئة غير محببة من طرف الأطفال، فيتجهون إلى الشارع وحضن رفاق السوء ومن ثمة ظواهر وأفات اجتماعية تعجل بجنوح هؤلاء.

معنى ذلك (كما اتضح أيضا في الجدول: رقم 4) أن الوضع الأسري والمجتمع بصفة عامة يبقيان عاملين أساسيين للجنوح، وأن هؤلاء الأطفال ضحايا غياب الضبط الاجتماعي، وأن هؤلاء الأطفال ضحايا غياب الضبط الاجتماعي، وأنهم جرس إنذار لإعادة بناء الأنساق الاجتماعية.

ومنه فإن المنزل والأسرة من المدخلات التي تعجل بجنوح الأحداث وان تواجد الأبوين المادي والمعنوي ضروري للحد من هذه الآفة.

## جدول: (رقم 06) محل إقامة المبحوثين

النسبة المئوية	التكرارات	الإقامة الاحتمالات
37,5 %	06	ريف
62,5 %	10	مدينة
100 %	16	المجموع

يتضح من خلال أرقام الجدول أن المدينة محل إقامة أغلب الأحداث الجانحين بنسبة (62,5%) في حين تصل في الريف إلى (37,5%) يرجع ذلك إلى:

- أغلب الآفات التي تصيب الأسرة تكون في المدينة كما الطلاق
- أن الأسرة في الريف تحتكم لثقافة وحكم الجماعة في مجتمع محافظ على قيم الأسرة وتماسكها .
- كما أن أغلب الزيجات تكون قرابية أو متوافقة في أغلب الأحيان
- إضافة إلى المدينة بها الكثير من الفضاعات والإغراءات التي تحد من تماسك الأسرة من جهة، ومن جهة أخرى تجعل مراقبة الأطفال مهمة صعبة جدا ومن ثم إغرائهم وجنوحهم.

معنى ذلك أن طبيعة المكان وحركيته عامل مهم في تحديد سلوك الأطفال وأن المدينة فيها ما يؤدي إلى الجنوح أكثر في ظل صعوبة الرقابة وغياب الطابع المحافظ للمجتمع ومنه فان إغراءات المدينة أكثر دفعا لجنوح الأحداث.

## جدول: (رقم 07) الحالة المادية للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرارات	الحالة المادية الاحتمالات
43,75 %	07	مستوى مادي محدود
43,75 %	07	مستوى مادي مقبول
12,5 %	02	مستوى مادي ميسور
100 %	16	المجموع

الملاحظ من أرقام الجدول أن الأحداث الجانحين ذات مستوى مادي محدود بنسبة (43,75%)، وبذات النسبة لذات المستوى المادي المقبول، وبلي ذلك- وكأحد المدخلات اللافتة- ذوي المستوى الميسور بنسبة (12,5%)

بالنظر لهذه المعطيات يمكن إرجاع سبب جنوح الأحداث إلى:

- العوز المادي للأطفال مما يدفعهم إلى السرقة أو السطو أو اللجوء بصفة عامة إلى الوسائل الغير المشروعة لتلبية حاجاتهم.
- وبالمقابل معاملة الوالدين المتشددة مما يدفع أكثر إلى الجنوح .
- ومن جهة أخرى أن الجنوح لا يترتب فقط عن العوز المادي إذ يوجد لدى ميسوري الحال، حيث أن سياسة البذخ مع الأطفال تفتح لهم أفات التجربة في مواضيع اجتماعية خارجة عن أطر المجتمع ومعاييره، كما تصعب الرقابة على الأطفال تماما، وذلك ما تؤكد نظريات الإجماع القيمي و نظرية الاحباط وحتى الثقافة الجانحة.

معنى ذلك أن المستوى المادي يرتبط أيضا مع مستوى الرعاية المعنوية وآليات الضبط الأسري المتوافقة مع إستعدادات الطفل في هذه المرحلة والأكثر أن الحالة المادية الأحداث الجانحين ليست مقياس للحكم على الأفعال.

**جدول: (رقم 08) غياب أحد الوالدين وعدم الشعور بالراحة.**

النسبة المئوية	التكرارات	الشعور بعدم الراحة	الجنس
56,25 %	09	الشعور بالقلق	نعم
43,75 %	07	شيء ناقص	
00 %	00	عدم وجود الوالدين	
00 %	00	أخرى	
00 %	00		لا
100 %	16		المجموع

الملاحظ من خلال أرقام الجدول أن أغلب الأحداث الجانحين يشعرون بعدم الراحة إزاء غياب أحد الوالدين وذلك بنسبة (100 %)

ويرجع ذلك إلى شعورهم بالقلق بنسبة (56,25 %) وبنسبة (43,75 %) ينقصهم بنسبة (43,75 %)

ويعود ذلك إلى:

- غياب الأب يقابله العوز المادي وعدم الشعور بالحماية ومن ثم قلق متنامي.
- وغياب الأم يقابله الحرمان العاطفي ومن ثم فقدان الرعاية
- إضافة إلى نضرة المجتمع لمثل هؤلاء الأطفال سواء شفقة أو أنهم منقوصي الرعاية المادية والمعنوية.

ومعنى ذلك أن مثل هذه الوضعيات يعني عدم الإستقرار النفسي الذي يتجلى في عديد التظاهرات التي تجعل هؤلاء أحداث جانحين مهزوزي الشخصية، ومسارات إجتماعية غير سوية.

وعليه فإن الشعور بعدم الراحة والقلق النفسي الاجتماعي حتمية عند هؤلاء الأحداث الجانحين.

#### جدول: (رقم 09) سبب غياب الوالد(ة).

النسبة المئوية	التكرارات	سبب غياب الوالد(ة) الاحتمالات
68,75%	11	خلافات أسرية
00%	00	تدخل أهل الوالد(ة).
18,75%	03	تدخل أهل الوالين.
12,5%	02	أخرى
100%	16	المجموع

يتضح من خلال البيانات الإحصائية للجدول أن الخلافات الأسرية هي أكثر أسباب غياب الوالدة بنسبة (68,75 % )، تليها تدخل أحد أهل الوالدين بنسبة (75,18 % )، ثم آخرون بنسبة (12,5%) ويرجع ذلك إلى:

- عدم التوافق في بعض الزيجات والذي يؤدي إلى الطلاق كحتمية إجتماعية.



- وأيضا تدخلات الأهل بين الطرفين والتي تسيئ إلى العلاقة الثنائية بين الزوج والزوجة.
- ومعنى ذلك أن العامل المادي ليس سببا في غياب الوالدة لأن الارتباط العاطفي بأطفالها يعد المؤثر الأول ثم بالعوز المادي.
- كما أن عاطفة الأم لا تسمح بالتخلي عن الأطفال لمجرد فقر أو فاقة.
- وهذا ما أكدته إجابات المبحوثين أثناء المقابلة والتي تمثلت في الخيانة الزوجية من أحد الطرفين بوجود علاقة حميمية مع آخرين خارج الأطر الشرعية.
- وعليه فإن غياب الوالدة -دوما - يكون لظروف قاهرة وهي ذاتها التي تدفع إلى جنوح الأحداث.

### جدول: (رقم 10 ) الشعور بالحنين الى الوالد(ة).

النسبة المئوية	التكرارات	الشعور بالحنين	الإحتمالات
100%	16		نعم
00%	00	عدم تذكر الوالد(ة).	لا
00%	00	الوالدة سليط اللسان	
00%	00	عنف الوالدة	
00%	00	تخلي الوالدة عني	
00%	00	أخرى	
100%	16		المجموع

الملاحظ من أرقام الجدول أن كل المبحوثين الجانحين يشعرون بالحنين إلى الوالدة بنسبة (100%) ويرجع ذلك إلى:

- الأم هي مصدر الحنان لمثل هؤلاء.
- أن التواجد بمركز إعادة التربية الأحداث هو في حد ذاته غربة وشعور بالإغتراب الإجتماعي.
- أن مجرد إجراء المقارنات مع الغير مما لا توجد حواجز بينهم و بين أمهاتهم يجعل مثل هؤلاء يعيشون نوع من الحنينية إتجاه الوالدة.

➤ كما أن الحنين إلى الوالدة يتجاوز كل الإساءات السابقة ويسمو فوق العوز المادي أو المعاملة الخشنة من طرف الوالدة، ومعنى ذلك أن الوالدة لم تكن سببا في الجنوح.

بل غيابها يزيد من الشعور بفقدان العاطفي واضطراب الجانب النفسي، الذي يدفع الأطفال لتنفيس بطرق غير شرعية مما يوافق نظرية التحليل النفسي لفرويد ونظرية الإحباط لدولاردو، وكل عنف بالضرورة هو جنوح لهذا الحدث أو ذاك.

ومنه فالشعور بالحنين إلى الوالدة هو إحدى عوامل التي تدفع اتجاه الجنوح.

### جدول: (رقم 11) مقارنة الوضع الأسري للحدث الجانح.

النسبة المئوية	التكرارات	المقارنة الاحتمالات
87,5%	14	نعم
12,5%	02	لا
100%	16	المجموع

نلاحظ من أرقام الجدول التالي أن غالبية المبحوثين من الأحداث الجانحين يقارنون وضعهم الأسري بالوضع الأسري للأطفال الآخرين من غير الجانحين بنسبة (87,5%) ويرجع ذلك إلى:

➤ شعور الأحداث الجانحين بأن الوضع الأسري يصنع الفارق بينهم وبين غيرهم من أقرانهم العاديين.

➤ وأن سوء الوضع الأسري هو من دفع بهم إلى ارتكاب الأخطاء في حياتهم وسلوك السيئ في مواقف مختلفة ومتعددة.

➤ كما أنهم بهذا الشعور قد يتزايد حقدهم على المجتمع الذي يحملونهم كل المسؤولية، بسبب وضعهم و تواجدهم في مراكز إعادة تربية الأحداث.

ومعنى ذلك أن الوضع الأسري ليس مجرد حالة اجتماعية لدى هؤلاء بل هو شعور يزيد من حدة الانتقام أحيانا.

وعليه فالحدث الجانح يرى في وضعه الأسري ذلك الوضع المزري الذي لم يكن عادلا معهم.

## جدول: (رقم 12) نظر المبحوثين لانفسهم بغياب الوالد(ة).

النسبة المئوية	التكرارات	نظر المبحوثين لانفسهم لغياب الوالدة الاحتمالات
6,25 %	01	ليس كالأطفال الآخرين
25 %	04	يتحصلون على الكثير من الحنان
62,5 %	10	يتمنى لو كان الوالد(ة) موجود
6,25 %	01	لا يكثر بعدم وجود الوالد(ة).
00 %	00	اخرى
100 %	16	المجموع

الملاحظ من البيانات الإحصائية في الجدول أن أغلب المبحوثين الجانحين أكثر تواجد مع الوالدة وذلك بنسبة 62,5% في حين كانت إجابات الأخرى متقاربة أكثر مما يجعل ثانوية في اعتماد هؤلاء الأحداث الجانحين.

ويرجع السبب في ذلك الى:

- عدم تواجد الوالدة يعني غياب الحنان الذي يشكل أساس التوازن النفسي و العاطفي لمثل هؤلاء الأحداث.
- أن غياب الوالدة يبرز حالة الصراع عند الأطفال الجانحين مما يجعلهم يتوقون إلى وجود الأم مهما كانت.
- ضف إلى ذلك أن الأم هي الركيزة الأساسية في أسرة متوافقة وهي من يلغي الفارق المادي مقارنة بالأطفال الآخرين.

ومعنى ذلك أن عدم تواجد الأم بالوفاة أو غيابها بالطلاق أو غياب أي طرف آخر، هو بداية وجوه الجنوح عند هؤلاء الأحداث ومنه فالنصرة الدونية للحدث الجانح لنفسه قد تجعله يؤسس لمسار جانح ومجرم في قادم السنوات من عمره.

## جدول: (رقم 13) رضا الحدث عن وضعه الأسري .

النسبة المئوية	التكرارات	رضا الحدث الجانح عن وضعه الأسري	الإحتمالات
% 12,5	02		نعم
% 87,5	14	أتمنى لو كان لديا أسرة	لا
% 00	00	فغضب عن أفراد الأسرة الآخرين	
%00	00	لا أحب من كان السبب في ذلك	
%00	00	أكره الأقارب	
%00	00	لا أحب جميع الناس	
%100	16		المجموع

يلاحظ من أرقام الجدول أن أغلب المبحوثين الجانحين غير راضيين عن وضعهم الأسري، وذلك بنسبة (87,5 %) مقارنة بالذي هم راضيين عن ذلك من باب إرادة الله في ذلك.

ويرجع ذلك الى:

- إن الشعور بعدم وجود أسرة سوية أو مكتملة الأطراف يجعل من هذا الحدث مساعي الأجل تكيف.
- كما أن غياب أحد الوالدين يفقد الحدث النموذج الذي يقتدي به في حال غياب الأب، أو النموذج الذي يمنحه الحنان في حال غياب الأم.

ومعنى ذلك أن الوضع الأسري هو العامل الأول الذي يلاحظه الحدث الجانح سواء كوضع معيشي، أو كوضع عاطفي، أو كوضع إجتماعي خاصة أثناء إجراء لمقارنات التفضيل والتمني.

وعليه فعدم رضا الحدث الجانح بوضعه الأسري هو العامل الحاكم في الوضع المقابل لذلك (وضع التفكك الأسري).

## جدول: (رقم 14) إمكانية الإنتقام من المحيطين في حال وجود فرصة لذلك.

النسبة المئوية	التكرار	إتاحة الفرصة للإنتقام الإحتمالات
% 81,25	13	نعم
% 18,57	03	لا
%100	16	المجموع

نلاحظ من أرقام الجدول أن أغلب المبحوثين يؤكدون إمكانية الانتقام من المحيطين في حال وجود فرصة لذلك وذلك بنسبة (81,25 %) في حين ترى نسبة (18,75 %) غير ذلك.

ويرجع السبب في ذلك إلى أن:

- أن هؤلاء الأحداث ليس لهم نظرة التبرير للأحداث والمسارات بقدر ما يحسون في الحكم على الأفراد وفق مشاهدتهم اليومية على بساطتها.
- كما أنهم يحملون الآخرين مسؤولية وضعهم الأسري.
- إلى جانب تواجدهم في إعادة التربية الأحداث من باب لما لا يتواجد أقرانهم الآخرين ممن يعرفونهم في ذات الوضعية .

معنى ذلك أن كل ما يشعرون به من ضياع وكل الفوارق التي يحسون بها ستكون محل تنفيذ متى كانت الإمكانية والقوة اللازمة لفعل ذلك وهذا يتلائم مع نظرية الفرصة في إرتكاب الجريمة.

وعليه فإن الأحداث الجانحين يحملون تبعات وضعهم للمحيطين بهم.

## جدول: (رقم 15) حق الحدث الجانح في الانتقام من المحطين.

النسبة المئوية	التكرارات	إنتقام من المحطين	الإحتمالات
% 50	08	هو بسبب حرمنك من الوالدة	نعم
%12,5	02	يكرهونني	
%12.5	03	ليس لي اسرة كما هم	
%00	00	ليس لي احوال كما لديهم	
% 00	00		
%6,25	01	اخرى	
% 6,25	01		لا
%100	16		المجموع

يتضح من خلال البيانات الإحصائية في الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين الجانحين يرون بأحقية الانتقام من المحطين وذلك بنسبة ( 50 % ) في حين ترى نسبة 6,25% غير ذلك.

وتتأرجح إجاباتهم في: المحطين يكرهونني بنسبة ( 18,75 % ) وأن بسبب ترك الوالدة بنسبة ( 12,5 % )

إضافة إلى معطيات أخرى مختلفة ومتعددة بنسبة ( 6,25 % )

ويعود أسباب إعتقادهم بهذا إلى:

➤ أن هؤلاء الأحداث الجانحين يرون في المحيطين علة ضياعهم الأسري.

➤ انهم بسبب حرمانهم من الوالدة

➤ وأن الجميع يكرههم والا ما كانوا من نزلاء مراكز إعادة تربية الأحداث.

ومعنى ذلك فإن إعتقادهم بذلك يجسد انتقامهم من المجتمع بداية من المحيطين وهذا لا يعني مفارقة لديهم وهذا يوافق ما أنتت به نظرية الثقافة الجانحة.

وعليه من الضروري النظر إلى إمكانية إنتقام هؤلاء من المجتمع بعين الاعتبار وإقصاء كل العوامل التي تؤكد أو تسمح بذلك.

## جدول: (رقم 16) النظرة الدونية للحدث الجانح لنفسه مقارنة بالأطفال الآخرين.

النسبة المئوية	التكرارات	رؤية المبحوثين الأنفسهم بأقل مرتبة	الإحتمالات
68,75%	11		دائما
18,75%	03		أحيانا
12,5%	02		أبدا
100%	16		المجموع

الملاحظ من خلال ارقام الجدول ان اغلب المبحوثين الجانحين ان لهم نظرة دونية لأنفسهم مقارنة بالأطفال الآخرين بنسبة 100% .

حيث تؤكد نسبة 68,75% منهم هذه النظرة الدونية.

في حين أن نسبة 18,75% أنهم أقل مرتبة في مقابل أقرانهم.

في حين أن نسبة 12,5% من هؤلاء الأحداث لا يرون أنهم أقل شأنًا من غيرهم.

ويرجع ذلك إلى أن:

➤ الواقع الاجتماعي المعاش يؤكد نظراتهم هذه يدعمها لأنه مجرد مقارنة بسيطة ستبرر خلل

وضعهم الأسري، وحرمانهم المادي وغياب النموذج المقنن كما أكدته الجداول السابقة ( جدول

رقم 13 ) و ( الجدول رقم 12 ) و ( الجدول رقم 08 ) .

➤ كما أن مجرد وجودهم في مراكز إعادة التربية الأحداث يؤكد لهم ذلك.

ومعنى ذلك أن تكيفهم مع وضعهم الجديد يبقى تشوبه هواجس الشعور بالنقص والحرمان من الحاجات،

وأن نظرة المجتمع إليهم دوما مختلفة عن نظرتهم إلى الآخرين.

وعليه فإن النظرة الدونية الأنفسهم هي حقيقة يدعمها الواقع المعاش، وقد تترجم إلى سلوك منافي للقيم

وقواعد السلوك القائمة في المجتمع، ومن ثم أيضا عدوان على الآخرين الأكبر ترانبا في المجتمع.

## جدول: (رقم 17) سعي الحدث الجانح أن يكون أحسن من الأطفال الآخرين.

النسبة المئوية	التكرارات	السعي ليكون احسن من الاخرين	الاحتمالات
% 31,25	05	أجتهد أكثر في الدراسة أسعى لأن أكون مهنيًا أبحث عن عمل أخرى	نعم
%25	04		
%37,5	06		
%00	00		
%6,25	01		لا
100%	16		المجموع

الملاحظ من خلال أرقام الجدول أن أغلب المبحوثين من الأحداث الجانحين يسعون لأن يكونوا أفضل من نظائرهم من الأطفال الآخرين الأسوياء أو غير الجانحين بنسبة (93,75%).

ويرون أن وسيلتهم في ذلك هو تعلم مهنة مكتسبة (25%) والاجتهاد في الدراسة بنسبة (31,25%) أما بالبحث عن العمل لإثبات الذات 37,5% في حين يقرون آخرون بعدم الذهاب في هذا المسعى بنسبة 6,25%.

ويرجع ذلك إلى أن:

- الحدث الجانح وكتعويض للنقص الموجود، وتجاوزا للدونية يسعى لإثبات الذات.
- وأنه إذا كان حظه سيئا في الحياة ولو أن ذلك ليس من مسؤوليته، فإنه يتحمل أعباء الحياة ليكون أحسن أو على الأقل مثل أقرانهم من الأسوياء.

ومعنى ذلك أن هؤلاء الأحداث الجانحين قد يلجؤون إلى طرق غير شرعية في تلبية رغباتهم وتحقيق حاجاتهم، وأن ممارساتهم ليست بالضرورة مقبولة من طرف أفراد المجتمع وهذا يتوافق مع نظريات الإجماع القيمي الخاصة بالبنائية الوظيفية.

وعليه فإن سعي الحدث الجانح يسعى للتفوق ويلغي قيم اجتماعية وقد يهدم معايير سلوك معترف بها.



## جدول: (رقم 18) كفاية مصروف الجيب للحدث الجانح ومصدره طيلة الأسبوع.

النسبة المئوية	التكرارات	إمتلاك مصروف كافي الإحتمالات
37,5%	5	نعم الوالدة الأقارب أنت من تحصل عليه أخرى
6,5%	2	
25%	4	
00%	0	
25%	05	لا
100%	16	المجموع

نلاحظ من أرقام الجدول أن اغلب المبحوثين من الأحداث الجانحين لهم مصروف جيب كاف طيلة الأسبوع بنسبة (68,75%)، ومصدر هذا المصروف في الغالب هي الوالدة بنسبة (37,5%)، ثم الاعتماد على الذات بنسبة (25%)، في حين ترى نسبة (25%) أنهم لا يتحصلون على مصروف كاف.

يرجع ذلك إلى:

➤ أن الوالدة في الغالب تساهم لأجل ألا يشعر أولادها بالعوز المادي، خاصة لما يكون في مقابل المجتمع وأمام أقرانهم أي كان مستواهم المادي كما أن الحدث الجانح في العادة يلجأ إلى هذا المقياس لمعرفة وضعه الاجتماعي، كما أن ما يمكن أن يكون سببا لمصروف كاف هو أن لا أحد يعاني الحرمان من مصروف الجيب على قلته.

ومعنى ذلك أن مصادر المصروف اليومي تعددت أو قلت موجودة، وتضمن الحد الأدنى للحدث الجانح.

وعليه فالحاجة ليست بضرورة سبب الجنوح وأن الطفل الجانح حتى وإن إعتبر ذلك مبررا فهو ليس سبب للجنوح.

## جدول: (رقم 19) ممارسة الرياضة لأحداث الجانحين.

النسبة المئوية	التكرارات	ممارسة الرياضة الاحتمالات
50%	08	نعم ألعاب رياضية جماعية رياضة العدو. رياضة قتالية. أخرى
37,5%	06	
00%	00	
00%	00	
12,5%	02	لا
100%	16	المجموع

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول أن أغلب المبحوثين الجانحين يمارسون الرياضة بنسبة (87.50%) وأن الرياضة الجماعية الأكثر ممارسة بنسبة (50%) في حين أن (12,5%) من الأحداث الجانحين لا يمارسون أي نوع من الرياضة.

ويعود سبب الإقبال على ممارسة الرياضة هو:

- أن الحدث الجانح في الغالب يسعى للترويح عن النفس وتجاوز جملة الضغوط التي يعانيها وتصريف العقد النفسية حتى يمارس حياته بنوع من الإيجابية مع المحيطين به
- كما أن ممارسة الرياضة هو أيضا نوع من السعي إلى الاندماج الاجتماعي عوض الانسحاب والعزلة الاجتماعية خاصة أن الرياضة الأكثر ممارسة هي الرياضة الجماعية
- وطبعا في مثل هذا السن لا تكون وجهة الحدث الجانح إلى الرياضة الفردية أو القتالية لأنه في مرحلة مفترق طرق وهو يدرك ذلك.

ومعنى ذلك أن الحدث الجانح لديه فرصة العودة عن الجنوح متى توفرت الظروف المناسبة والرعاية السوية سواء الأسرة او في مراكز إعادة تربية الأحداث وعليه فإن ممارسة الأحداث الجانحين للرياضة هو مؤشر لعودتهم واستمرارهم في المجتمع.

## جدول: (رقم 20) أسباب تواجد الأحداث الجانحين في مراكز إعادة تربية الأحداث.

النسبة المئوية	التكرارات	سبب وجود المبحوثين في المركز الاحتمالات
25%	04	سرقة
18,75%	3	تعاطي المخدرات
12.5%	2	تخلي الوالدة عليك
37.5%	6	الاعتداء على الغير
6,25%	1	تهمة انت بريء منها
00%	00	اخرى
100 %	16	المجموع

يتبين من خلال أرقام الجدول تعدد أسباب تواجد الأحداث الجانحين في مراكز إعادة تربية الأحداث، وتدرج كالأتي الاعتداء على الغير بنسبة ( 37,5%) وفي الغالب هذه الاعتداءات جسدية بالأيدي أو الوسائل المختلفة. السرقة بنسبة (25 %) يلي ذلك متعاطي المخدرات أي كانت-غراء، حبوب مهلوسة - بنسبة (18,75 %). ثم تخلي الوالدة عن واجب الرعاية بنسبة (12,5 %). في مقابل عدم وجود مقيم يؤدي هذا الواجب (12,5%). أخيرا تهمة أنت بريء منها بنسبة (6,25%).

ويرجع ذلك إلى:

- العوز المادي الذي يعانیه الحدث الجانح.
- التنفيس على مجموعة إحساسات تتراوح بين الضياع والشعور بالظلم والحقرة بالمعنى الاجتماعي المتداول
- إلى جانب محاولة الحدث الجانح نسيان واقعه المعيشي البئيس.
- غياب السند الاجتماعي المتمثل في الأم مما يجعله ضحية وصم اجتماعي مستمر.

معنى ذلك أن جل الأسباب ما هي إلا الذرائع كون هؤلاء الأطفال ضحايا لا أكثر.

فعلیه تواجد الأحداث في مراكز إعادة تربية الأحداث هو هروب اجتماعي من تحمل المسؤولية وليس نتيجة حتمية أو علاج كما يبدو للجميع.

## جدول: (رقم 21) الحدث الجانح وتجاوز حرمانه داخل المركز.

النسبة المئوية	التكرارات	وجود أشياء حرم منها في الخارج الإحتمالات
25%	4	زملاء وضعتهم شبه وضعيتك مشرفين يعاملونك بلطف يوجد مأكّل مناسب لا أحس بأني أقل مستوى
43,75%	7	
12,5%	2	
18,75%	3	
00%	00	لا
100%	16	المجموع

الملاحظ من خلال ارقام الجدول أن الاحداث الجانحين تجاوزا شتى انواع الحرمان داخل المركز مقارنة بخارجه بنسبة 100% حيث في المركز اكتشفوا لطف المرين والمشرفين بنسبة 42,75

واكل مناسب بنسبة 12,5 تماما، كما الملابس بنسبة، وعدم التمييز بين الاطفال كون مرتادي المركز تتشابه وضعيتهم في مجملها بنسبة 43,75

ويرجع ذلك الى:

- أن في مثل هذه المراكز تتبع سياسة مدروسة في التعامل مع الأحداث الجانحين، وهذه السياسة تدرك مدى أهمية عدم التمييز أو التفرقة بين الأحداث.
  - كما أن ما أدى بمثل هؤلاء هو الحرمان أي كان ماديا أو معنويا
  - لذلك لا يمكن إستمرار هذا الحرمان مع تقييد الحرية
- معنى ذلك أن هذه المراكز هي مأوى الرعاية وتحرر من الوصم الاجتماعي.
- فعليه فان هذه المراكز هي تجاوز لوضعيات مزرية لأحداث الجانحين.

## جدول: (رقم 22) عراك الأحداث الجانحين مع الآخرين سابقا.

النسبة المئوية	التكرارات	العراك مع الآخرين	
		الإحتمالات	
%37,5	06	الاموال اختلاف في الرأي كلام خارج اتجاهك اخرى	نعم
% 12,05	02		
% 31,25	05		
% 00	00		
%18,75	03		لا
% 100	16		المجموع

الملاحظ من خلال أرقام الجدول أن أغلب الأحداث الجانحين سبق وأن تعاركوا مع غيرهم بنسبة (18,25%) . وأن أسباب هذه الصدمات تتراوح بين:

➤ صراع من أجل الأموال بنسبة (37.5%) سواء كانت نقدية أو عينية.

➤ الكلام الجارح بنسبة (31.25%).

وأيضاً توجد مبررات وهي نفسية لأنه بمجرد غياب الرعاية والنظرة الدونية من طرف المجتمع تجعلني عنيفا ومنتقما كما أكد المبحوثين أثناء المقابلة.

وعليه هذه الصدمات هو: العوز المادي والإحساس بالدونية في مجتمع تراجعت فيه القيم المعنوية.

ومعنى ذلك أن مثل هذه التصرفات هي التي أوجدت الوصم الاجتماعي إتجاه هؤلاء، وهي ما أودت بهم إلى مراكز إعادة تربية الأحداث.

لذلك فإن مراكز إعادة تربية الأحداث الجانحين هي وقاية لهؤلاء حتى لا يتمادوا في أفعالهم.

## جدول: (رقم 23) سبل الحدث الجانح في الحصول على متطلباته.

النسبة المئوية	التكرارات	طريق طلب المبحوثين الاشياء الإحتمالات
37,5%	43,75	تطلبه من الآخرين
18,75%	16,75	تستولي عليه بالقوة
6,25%	37,5	تستولي عليه خفية
00%	00	اخرى
100%	16	المجموع

الملاحظ من خلال أرقام الجدول أن أغلب المبحوثين من الأحداث الجانحين يتحصلون على متطلباتهم بطرق مختلفة حيث كانت الإجابات فيما يخص هذه السبل كالاتي:  
الطلب من الآخرين بنسبة (43,75%).

يلي ذلك الاستيلاء على الأشياء بطرق ملتوية بنسبة (37,5%).

ثم الاستيلاء على الأشياء بالقوة بنسبة (18,75%).

ويرجع ذلك إلى:

➤ افتقاد الحدث الجانح لمصادر التمويل وتلبية المتطلبات.

➤ عدم قبول الآخرين لهذه المطالب دائما

➤ عدم الرضا الذي كثيرا ما يتحول إلى حقد على المحيطين والمجتمع ككل.

ومعنى ذلك أن الأحداث الجانحين يكونون حكمهم الخاص بشأن مسار حياتهم، وحكم خاص على المحيطين الذين يرون أنهم إستأثروا بالثروة والجاه، وحرموهم من متطلبات الحياة.

- وعليه فتعدد سبل الحصول على الحاجيات بين إستعمال القوة والطرق الملتوية هي أخطر السبل على المجتمع وهي ما تؤدي بالأحداث إلى ولوج علام الجريمة بإختلاف مسمياتها.

## جدول (رقم 24) إنزعاج للحدث الجانح من تخلي الأم عن واجب الرعاية.

النسبة المئوية	التكرارات	إنزعاج الحدث من تخلي الأم الإحتمالات
%75	12	عدم إهتمام لا يحبونك يستون اليك يسعى لتخلص منك أخرى
%00	00	
%00	00	
%00	00	
%25	04	
%00	00	لا
%100	16	المجموع

يتبين من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجداول أن أغلب الأحداث الجانحين منزعين من تخلي الأم عن واجب الرعاية وذلك بنسبة (100%). حيث كانت آرائهم تتراوح من أن ذلك يعود خاصة إلى: عدم الاهتمام بنسبة (75%). والسعي للتخلص منهم بنسبة (25%). وطبعا هذا له عدة مبررات منها:

- أن الأم سواء كحتمية أو كإختيار في الغالب تفتقد للمستوى المادي الذي يجعلها تدير شؤون الإبن مهما كانت الأسرة التي تنتمي إليها.
  - وأن الحدث دوما يفسر ما يحيط به من عدم إهتمام أو إنكار بأنه غير مرغوب به.
  - إلى جانب المقارنات الإجتماعية التي يلجأ إليها في إستعراض الأحداث.
- ويعني ذلك أن أشد من يزعم الحدث الجانح هو غياب الأم أو تخليها عنه خاصة وأن الأطفال الذكور أكثر تعلقا بالأم خاصة في مراحلهم الحياتية الأولى.
- ومنه فإن التخلي عن واجب الرعاية يفتح مجالا أوسع للجنوح، ولا يمكن لوم هؤلاء الأحداث الجانحين بقدر لوم الأنساق الإجتماعية التي تضبط هذا المسار.

## جدول: (رقم 25) شعور الحدث الجانح بالدونية مقابل الأطفال الآخرين.

النسبة المئوية	التكرارات	شعور بالنقص مقارنة بالآخرين	الإحتمالات
%43,75	7	لهم من يسهم عليهم	نعم
%31,25	5	لهم من يتكفل بمصاريفهم	
%00	00	يوجد من يذافع عنهم	
%12,5	00	ليس لهم مشاكل اقل	
%00	00	اخرى	
%25	04		لا
%100	16		المجموع

الملاحظ من خلال أرقام الجدول أن أغلب المبحوثين من الأحداث الجانحين يشعرون بالدونية إزاء الآخرين بنسبة (75%). وذلك أنهم يرون أن الأطفال الآخرين لهم من يسهر على تربيتهم وهم يفتقدون لذلك بنسبة (43,75%).

- وأن الآخرين من الأطفال لهم مصدرا للمصروف اليومي بنسبة (31,25%) وفي حين ترى نسبة (25%) من الأحداث الجانحين أنهم ليسوا أقل شأنًا من الأطفال الآخرين بنسبة (25%).  
- ويرجع السبب في ذلك إلى أن:

➤ التفكك الأسري وسقوط واجب الرعاية يجعلهم ينظرون إلى هذا الفارق الاجتماعي.

➤ عوزهم المادي يظهر في الهدام ومصروف الجيب وحتى اهتماماتهم وتفكيرهم اليومي.

ومعنى ذلك أن الشعور بالدونية في مقابل الآخرين ستكون حالة نفسية مصاحبة لهؤلاء الأحداث وتمنعهم من آليات التكيف الممكنة كما تشير ذلك نظرية التحليل النفسي.

- وعليه فالحدث الجانح أشد ما يؤرقه في حياته شعوره هذا والذي قد يؤدي به إلى ممارسات غير سوية في الغالب.



## جدول: (رقم 26) رضا الحدث الجانح عن المجهودات المبذولة من طرف الأسرة.

النسبة المئوية	التكرارات	رضا المبحوثين عن مجهودات الأسرة الاحتمالات
%18,75	03	دائما
%43,75	07	أحيانا
% 37,5	00	أبدا
% 100	16	المجموع

الملاحظ من أرقام الجدول أن أغلب المبحوثين من الأحداث الجانحين كان ردهم إيجابيا إزاء الجهود المبذولة من طرف الأسرة لأجل الإعتناء بشؤونهم، حيث كانت الإجابة بدائما بنسبة (18,75%) وبالأحيان بنسبة (43,75%). في حين كانت بنسبة (37,5%) ترى عكس ذلك. وأسباب ذلك - ربما - تعود إلى:

- سعي الأسرة أيا كانت أطرافها إلى تلبية المتطلبات في حدود القدرة على ذلك.
- كذا سعيها أن تغير الحدث الجانح مساره في الحياة والذي لا يوافق القيم الاجتماعية ومعايير السلوك.

يعني ذلك أن الحدث الجانح يتوق إلى الجو الأسري في أسرة متوازنة بعيدا عن الخلافات، لأجل حياة كما باقي الأقران من غير الجانحين.

فعليه تمرد الأحداث الجانحين عن الجهود المبذولة من طرف الأسرة هو آخر حلقة تربطه بالحياة السوية.

## جدول: (رقم 27) توقعات الحدث الجانح لما يمكن للوالد(ة) فعله.

النسبة المئوية	التكرارات	الوالد(ة) يمكنه فعل الكثير الإحتمالات
% 81,25	13	نعم
% 18,75	03	لا
% 100	16	المجموع

الملاحظ من أرقام الجدول أن أغلب المبحوثين من الأحداث الجانحين مقتنعين بأن الوالد أو الوالدة كان بإمكانهم فعل أشياء إيجابية بنسبة (81,25%). وفي حين ترى بنسبة (18,75%) منهم بعدم قدرة الوالد أو الوالدة فعل أكثر مما فعلا. والسبب في ذلك أن:

➤ هؤلاء الأحداث الجانحين متأكدين في مجموعهم من وضع الأبوين، وأن كل واحد من موقعه بذل جهده (أنظر الجدول رقم 26).

➤ وكنوع من الرأفة بالوالد أو الوالدة كانت إجاباتهم على هذا الشكل، حتى لا يحملوا الوالدين أكثر. كما أن إجابات المقابلة مع هؤلاء ذهبت في هذا الإتجاه فمعظمهم أكدوا أن حب الوالد(ة) أنه (ت) يتأثر بوضعنا الأسري و(ت) يسعى لإسعادنا لكن ظروفه (ها) المادية والاجتماعية سيئة ... على الأقل يوجد إحساس بذلك وقناعة أيضا.

ومعنى ذلك أن الواقع المعيشي والظروف الاجتماعية والمستوى المادي المحدود هي العوامل التي حدثت من إمكانية فعل أكثر من قبل الوالدين.

وعليه فتوقعات الحدث الجانح تستند لكل التظاهرات المادية والمعنوية للوالدين

## جدول: (رقم 28) اتهام المحيطين للحدث الجانح .

النسبة المئوية	التكرارات	إتهام المحيطين	
		الاحتمالات	
%43,75	07	استعمال القوة ضدهم الابتعاد عنهم البقاء بعيدا عنهم تقديم شكوى للوالدة تقديم شكوى لأولياءهم أخرى	نعم
%18,57	03		
%00	00		
%00	00		
%00	00		
%00	00		
00%	00		
%37,5	6		لا
%100	16		المجموع

الملاحظ من خلال أرقام الجدول أن الأحداث الجانحين يرون أن المحيطين كثيرا ما يتهمونهم بالقيام بأنواع سلوك غير سوية والعدوانية بنسبة ( 62,3%).

فأحيانا يتهمونهم بإستعمال القوة الجسدية ضدهم بنسبة (43,75%) وأحيانا بتوجيه الشتائم لهم بنسبة (18,57%). وهذا راجع -ربما-:

➤ لذلك الوصم الاجتماعي إزاء الحدث الجانح، حيث تصبح كل أنواع السلوك كفعل أو كقول لا ترقى لدى المحيطين إلى السلوك السوي، فدوما لها عيوب تضع الحدث الجانح عن المسؤولية الاجتماعية.

➤ بالطبع يكون سلوك الحدث الجانح وفق هذه القاعدة كاستعمال أدوات الردع الممكنة لديه.

ومعنى ذلك أن الحدث الجانح لا يتقبل هذه الانتقادات والاتهامات التي يراها تحرشا اجتماعيا بشخصه. وعليه فإتهام المحيط للحدث الجانح يزيد من تفاقم الأزمة النفسية لديه، وتتنزيد عدائيته اتجاه المجتمع.

## جدول: (رقم 29) الإختيار بين المركز ومكان آخر عند الحدث الجانح.

النسبة المئوية	التكرارات	الإختيار المبحوثين بين المركز ومكان آخر	الإحتملات
00%	00		المركز
87,5%	14		الاسرة
00%	00		الاقارب
12,5%	02		مكان اخر
100%	16		المجموع

- يتبين من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول أن أغلب المبحوثين الجانحين يختارون الأسرة عوض مركز إعادة تربية الأحداث بنسبة عالية تقدر بـ (78,5%) في حين أن الاختيارات الأخرى كما التواجد لدى الأقارب وغيرهم لا تحظى بالخيار.
- ويرجع ذلك إلى أن الأحداث الجانحين قد ملّوا من حياة المركز التي تقيد حريتهم بعض الشيء، وتقرض عليهم الدراسة والتكوين.
  - كما أنهم لم يختاروا التواجد لدى الأقارب - ربما - لطبيعة المعاملة أو لأن هؤلاء الأقارب هم سبب التفكك الأسري للحدث الجانح.
  - ضف إلى ذلك الحنين إلى الوجود في كنف أسرة كما الأفراد الآخرين من غير الجانحين.
  - ومعنى ذلك أن تواجدهم الأحداث الجانحين في المركز حتمية وليس اختيار.
  - وعليه فمن الضروري مراعاة الجانب النفسي والبيداغوجي في سياسات مراكز إعادة تربية الجانحين ولسعافهم قدر الإمكان لتكوين بيئة اجتماعية بديلة وملائمة.

## جدول رقم 30 : مدى توفير الوالد(ة) لكل الحاجيات.

النسبة المئوية	التكرارات	هل يوفر الوالد كل الحاجيات	الاحتمالات
31,25	05		لا
12,5	02	الاكل المناسب اللباس الملائم مصروف الجيب ادوات الدراسة التسلية	نعم
37,5	06		
12,5	02		
6,25	00		
00	01		
100	06		المجموع

يتضح من خلال أرقام الجدول التالي للأحداث الجانحين أن ( 68,75% ) من الأحداث الجانحين أشاروا إلى أن الوالد(ة) يوفر لهم حاجاتهم الضرورية وذلك كالتالي: (12.5%) من الأحداث المبحوثين من القادرين على الحصول على الأكل المناسب، و(37,75%) من المبحوثين الذين أشاروا إلى أنهم قادرين على اقتناء ملابس ملائمة مثل كافة أقرانهم، وبالتالي الأحداث الذين هم بحاجة إلى كل من مصروف الجيب ومستلزمات الدراسة نسبتهم (18,75%).

ويرجع ذلك إلى:

➤ محاولة الوالد(ة) وسعيه إلى التخفيف عن الحرمان الذي يعاني منه الأبناء بتعويضهم بمختلف ضروريات الحياة.

➤ وعي الوالد(ة) إلى الفراغ العاطفي الذي يصيب الابن جراء غياب الطرف الآخر وبالتالي يسعى جاهدا إلى تغطية جانب النقص بأمور مادية قد تعيد التوازن إلى حياة الطفل ولا تأثر عليه سلبا.

بالتالي نجد أن الآباء يقومون بمسؤولياتهم اتجاه الأطفال كجزء من الشعور بالذنب عن الظروف التي يتعرض فيها الطفل في غياب الطرف المكمل، ولذلك نجد أن الإشباع المادي للطفل لا يقلل من النقص العاطفي والحنان إلى فقدان أحد والديه.

فعليه تغطية الحاجيات المادية لا تخفف عن الآثار السلبية الابتعاد الأم أو الأب، لأن ذلك من مستلزمات الرعاية واتخاذ النصائح وحمايته من المحيط الخارجي الذي يدفع بالطفل إلى الجنوح لامحال.

### جدول: (رقم 31) حصول الحدث الجانح على حاجيته الناقصة.

النسبة المئوية	التكرارات	كيفية الحصول على الحاجيات الناقصة الاحتمالات
37,5%	06	تخصص مصروف جيد لذلك
6.25%	01	استعادتها
25%	04	سرقتها
31,25%	05	الحصول على مال بأي طريقة لاقتنائها
100	16	المجموع

الملاحظ من أرقام الجدول أن أغلب المبحوثين من الأحداث الجانحين تتعدد وسائلهم للحصول على حاجياتهم التي تنقصهم.

لذلك كانت إجاباتهم مختلفة، فمنهم من أكد على تخصيص مصروف الجيب لذلك بنسبة (37,5%).

ومنهم من أكد على ضرورة الحصول على المال لأجل ذلك بأي طريقة بنسبة (31,25%).

في حين يرى البعض باللجوء إلى السرقة بنسبة (25%). وغير ذلك من الوسائل غير المشروعة.

- ويعود السبب في ذلك إلى :

➤ انتقاء مصادر التمويل.

➤ سعي الحدث الجانح لأن يكون كما بقية أقرانه من الأطفال الأسوياء، حتى ولو كان ذلك مظهرًا

معنى ذلك أن الحاجة قد تكون الداعي الأول لجنوح الأحداث أو تزيد من درجة الجنوح.

فعليه فتلبية حاجات الحدث الجانح قد تحد من سلوكه غير المشروع وعدوانيته اتجاه الآخرين.

## جدول: (رقم 32) قيام الحدث الجانح بعمل نظير المال.

النسبة المئوية	التكرارات	أداء أعمال مقابل المال الإحتمالات
62,5 %	10	نعم
37,5 %	06	لا
100 %	16	المجموع

- الملاحظ من أرقام الجدول أن أغلب المبحوثين من الأحداث الجانحين سبق لهم وأن قاموا بأعمال نظير الحصول على المال وذلك بنسبة (62.5%).

في حين ترى نسبة (37.5%) أنهم لم يسبق لهم أداء عمل لأجل المال. ويعود سبب لجوء هؤلاء الأحداث الجانحين للعمل إلى:

➤ العوز المادي الذي يعانون منه.

➤ قلة أو انتقاء مصادر التمويل اليومي وغير اليومي.

➤ ومحاولة إثبات الذات اجتماعيا.

معنى ذلك أن العوز والحاجة، وكذا السعي إلى الاستقلالية حتى لا يكونوا عبئا ثقيلًا على أحد أطراف الأسرة هو من يدفع إلى العمل نظير المال.

فعليه فالقيام بالعمل المأجور بقدر ما هو إثبات للذات وسعي لتغيير نظرة المجتمع، يبين أن هؤلاء الأحداث هم ضحايا المجتمع ككل.

## جدول : (رقم 33) رضا الحدث الجانح عن المحيطين من أفراد الأسرة.

النسبة المئوية	التكرارات	رضا الجانح عن المحيطين الإحتمالات
31,25	05	نعم
86,75	11	لا
100	16	المجموع

- الملاحظ من أرقام الجدول أن أغلب المبحوثين من الأحداث الجانحين غير راضين عن المحيطين بهم من أفراد الأسرة بنسبة (68,75%)، في حين ترى نسبة (31,25%) عكس ذلك.

- ويرجع ذلك إلى:

➤ أن الحدث الجانح يرى فيهم سبب الخلافات الأسرية، وعلّة تفكك الأسرة، وأنهم لم يقوموا بما

يجب كحماية الأسرة والحفاظ عليها من التصدع أو الزوال.

➤ كما يرى أن الحدث الجانح ينظر إليهم بعين الشك، و-ربما- احتقار.

لذلك فالمحيطين بالحدث الجانح من أفراد الأسرة قد يكونون علّة وضعه، أو أن تعاملهم السلبي مع وضع الحدث الجانح جعلهم في دائرة الشك وربما الاحتقار.

عليه فالمحيطين بالحدث الجانح بأفراد الأسرة قد يكونون علّة وضعهم أو أن تعاملهم السلبي مع الوضع الحدث الجانح جعلهم في دائرة الشك وربما الانتقام.



## جدول: (رقم 34) حب الحدث الجانح للمحيطين من جيران ومعارف.

النسبة المئوية	التكرارات	حب المبحوث للمحيط
		الاحتمالات
81,25	13	نعم
18,75	03	لا
100	16	المجموع

يتبين من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول أن أغلب المبحوثين الجانحين يحبون المحيطين بهم من جيرانهم ومعارفهم ، وذلك بنسبة (81,25%). ويرجع ذلك إلى:

- أن هؤلاء ليسوا مذنبين إزاء وضعهم المعيشي.
  - أنهم في كثير من الأحيان يقدمون لهم المساعدات على اختلافها سواء المادية أو المعنوية.
- معنى ذلك أن الحدث الجانح في الغالب يثمن أي التفاتة حسنة من المحيطين به، لأنها تشكل له عامل إيجابي في الابتعاد عن ذلك الوصم الاجتماعي المضر لشخصه.
- ر - فعليه فتبادل المحبة مع الحدث الجانح قد يشكل نقلة نوعية نحو الابتعاد عن الجنوح وضروري أن يعامل كطفل عادي بعيداً عن أي حكم مسبق أو مسيء.

**خلاصة الفصل:**

بعد تفريغ البيانات في الجداول وتحليلها، تم التوصل إلى أن الأسباب المؤدية إلى جنوح الأحداث لا يمكن حصرها في عامل واحد وإنما تختلف باختلاف الظروف المحيطة بالحدث كفقْدان أحد الوالدين سن المراهقة، مستوى التعليمي المنخفض، الحالة المادية السيئة، وغيرها من الظروف.

## الفصل السادس: عرض وتفسير وتحليل البيانات

➤ تمهيد

➤ عرض وتفسير وتحليل البيانات

➤ خلاصة

## الفصل السابع: مناقشة نتائج الدراسة

- أولاً: النتائج في ضوء فروض الدراسة
- ثانياً: النتائج في ضوء الدراسات السابقة
- ثالثاً: موقع الدراسة في البناء النظري
- رابعاً: القضايا التي تثيرها الدراسة

**تمهيد:**

بعد تحليل وتفسير علاقة غياب احد الوالدين بجنوح الأحداث بالجانب النظري والميداني، سواء من خلال طرح الإشكالية البحثية وفي ضوء مراجعة مختلف النظريات التي تقدم عديد التحليلات وبعد التطرق للدراسات المشابهة والتي تخدم الموضوع بقدر كبير أو في بعض جزئيات أصبح من الضروري في هذا الفصل توضيح مدى تحقيق وصدق فرضيات الدراسة بمناقشة نتائجها بما كان في مجتمع البحث وحسب الدراسات السابقة والتطرق إلى بعض القضايا التي تثيرها الدراسة حول علاقة غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث.

## أولاً: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

## 1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الأولى

انهيار البناء الأسري يؤدي إلى الاضطراب النفسي الاجتماعي بالنظر إلى النتائج المحصلة من خلال استقراء البيانات الإحصائية للجدول وكذا إجابة المبحوثين في المقابلة ومجموعة الملاحظات في البحث الميداني أصبح من الممكن مناقشة هذه المحصلة في ضوء الفرضية الأولى الموسومة ب : انهيار البناء الأسري يؤدي إلى الاضطراب النفسي الاجتماعي حيث أن أغلب الأحداث الجانحين يشهدون انهيار البناء الأسري لديهم بغياب أحد الوالدين يشعرون بالقلق وعدم الحماية نتيجة الحرمان المادي بغياب الأب والحرمان العاطفي بغياب الأم ومثل هذه الوضعيات تعني عدم الاستقرار النفسي ومسارات إجتماعية غير سوية لحتمية يعاني هؤلاء الأحداث الجانحين سببها في الغالب المجتمع لان غياب أحد الوالدين من غير احتمال الوفاة وخاصة الوالدة يكون نتاج الخلافات الأسرية أو تدخل الأهل بين الزوجين أو عد توافق الرغبات، وعليه فغياب الوالدة لا يعزى إلى السبب المادي بل ظروف قاهرة- هي ذاتها- التي تدفع إلى جنوح الأحداث.

وحتى أثناء فترة اقتراف ما هو خارج عن المنصوص القيمي الاجتماعي يبقي الأحداث الجانحين يشعرون بالحنين إلى الوالدة بحكم أنها مصدر الحنان الذي يفقدانه يكون الاغتراب الاجتماعي واضطراب الجانب النفسي ليكون الحدث أمام مجال الممارسات غير الشرعية خصوصا وأن اغلب الأحداث الجانحين يجرون مقارنات بين وضعهم الأسري ووضع أقران غير الجانحين الذي يشكل في نظرهم الفارق غير المبرر الذي يدفعهم إلى عدم الرضا وارتكاب الأخطاء لأن هذا الوضع الأسري عند هؤلاء ليس مجرد حالة اجتماعية بقدر ما يدفع إلى الانتقام إحقاقا للعدل من منظورهم غير السوي لأن هذه النظرة الدونية من طرف الحدث الجانح تجعله يؤسس لمسار إجرامي في قادم سنوات تمرده بحثا -في ظنه- عن تكيف أيا كانت طبيعته في غياب نموذج يقتدي به إلا ذلك الوضع الأسري المهزوز الذي يمكن ملاحظته.

هذه الملاحظات في كثير من الأحيان لا تخضع للتبرير من طرفهم، فهم يحملون للآخرين مسؤولية وضعهم المتردي، مما يعني إمكانية الانتقام من المحيطين ذوي القرابة خاصة(تم التطرق إلى هذا في الجدول 09).فهم - دون تبرير- يرون ان الجميع يكرهونهم ولا يطيقون وجودهم كنوع من السعي إلى

إقصائهم والتخلص منهم وبالنظر إلى مجمل هذه النتائج يتبين أنها تتوافق في كثير من جزئياتها مع نص الفرضية الفرعية الأولى وتؤكد ما ذهب إليه ومنه فالفرضية الفرعية الأولى قد تحققت إلى حد بعيد.

## 2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الثانية.

بالنظر إلى الفرضية الفرعية الثانية الموسومة: "التفكك الأسري يدفع إلى التمرد الاجتماعي" انه من نتائج مسار البحث هذا تبرز النظرة الدونية للأحداث الجانحين اتجاه أنفسهم مقارنة مع أقرانهم الأسوياء وهذا يعود خاصة إلى غياب النموذج الذي يقتدي به ولأن هذه الدونية يؤكدتها الواقع المعيشي مما ينجر عنه سلوك منافي للقيم ومعايير السلوك القائمة في المجتمع ومن ثمة عدوان على التراتب الاجتماعي السائد.

أو سعي هؤلاء الأحداث الجانحين لأن يثبتوا ذواتهم. وأن يكونوا أحسن من نظرائهم الأسوياء وفق منظور المجتمع وهذا تجاوزاً للدونية أو أوي وصم اجتماعي ملحق بالوضع المزري أو السلوك المقترف عمداً أو غير ذلك.

فسعي الحدث الجانح للتفوق - بهذا المعنى - قد يلغي قيم اجتماعية، وقد يهدم معايير سلوك معترف بها - كما أن سعيه لتجاوز العوز المادي والحاجة مقارنة مع الأقران الآخرين يمثل في العادة - مقياساً لمعرفة الوضع الاجتماعي وفي الغالب يتجاوزها، لكن هذا لا يعني تجاوز الجنوح لأن الحاجة ليست بالضرورة سبب الجنوح (أنظر الجدول 19).

وأمام هذه النظرة الاجتماعية والظرف المادي القاهر يلجأ الأحداث الجانحين إلى ممارسة الرياضة كتنفيس وتصريف للعقد النفسية، ويمارسون خاصة الرياضات الجماعية سعياً للاندماج الاجتماعي عوض الانسحاب والعزلة الاجتماعية (أنظر الجدول 19) ومن ثمة فرصة العودة عن الجنوح متى توافرت الظروف المناسبة والرعاية السوية سواء من الأسرة أو مركز إعادة التربية وهذا يعتبر مؤشراً للعودة ولاستمرار في المجتمع.

خاصة وأن تواجد هؤلاء الأحداث الجانحين في همزة المراكز ومحاولات إقصائهم أو التخلص منهم - أو من سلوكهم في المجتمع أو حتى - السعي لرعايتهم وتوجيههم - ويعود دوماً إلى حسب اعتقاد الحدث الجانح إلى العوز المادي أو الشعور بالظلم أو الحقرة بالمعنى الاجتماعي المتداول، في غياب السند الاجتماعي وملاحقة الوصم الاجتماعي.

لكن تبقى هذه الأسباب مجرد ذرائع لان هؤلاء الأحداث الجانحين ما هم سوى مجرد ضحايا، وأن تواجههم بمراكز إعادة التربية ما هو إلا هروبا اجتماعيا من تحمل المسؤولية وليس نتيجة حتمية أو علاج كما يبدو للجميع.

بل هو مجرد تجاوز لشتى أنواع الحرمان بما يضمن المركز من مأكّل ومشرب وإيواء خصوصاً وأن هذه المراكز تتبع سياسة مدروسة في التعامل مع الأحداث الجانحين رغم بعض التقييد للحرية، وهي درء لكل أنواع الصراع والعراك مع الآخرين وعنه فمراكز إعادة تربية الأحداث هي وقاية لهؤلاء حتى لا يتمادوا في أفعالهم، وحتى لا يكونوا محل سخرية طلب الحاجة أو منعها عليهم.

وعليه فالتفكك الأسري يدفع إلى التمرد الاجتماعي مع بعض فرص العودة عن الجنوح

وهذه الفرضية الفرعية الثانية تتوافق مع النتائج المتوصل إليها، وهي بذلك تحققت إلى أبعد مدى.

### 3 - مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الثالثة

العوز المادي والمعنوي يدفع إلى الانسحاب الاجتماعي

بالنظر إلى مؤشرات جداول الفرضية الفرعية الثالثة يتبين أنه اغلب الأحداث الجانحين يتحصلون على متطلباتهم بطرق مختلفة تتراوح بين الطلب من الآخرين أو الإستلاء على الحاجات بطرق ملتوية أو حتى استعمال القوة لافتقادهم مصادر التمويل وسبل الكسب المشروعة وهذا ما يؤدي بهؤلاء إلى ولوج عالم الجريمة باختلاف مسمياتها. وتتزايد الأمور حدة بغياب رعاية الأم سواء بفقدانها أو افتقادها لمستوى مادي مريح وهذا يزعج أكثر الحدث الجانح الذي يبقى أمامه فقط تغيير مسار سلوكه بعيدا عن انساق الضبط الاجتماعي، ويبتعد أكثر عن آليات التكيف الممكنة خصوصا وأن نظرية الدونية لذاته تزيد من حدة مواقفه الاجتماعية غير السوية، وتقتصر أفراد الأسرة الآخرين يخل بتوازنه النفسي ووضعه الاجتماعي، ومنه

- فعدم رضا الأحداث الجانحين عن الجهود المبذولة من طرف الأسرة هو آخر حلقة تربطه بالحياة السوية (انظر الجدول 26). خصوصا وأن الأحداث الجانحين في الغالب يتحسرون عدم غياب أحد الوالدين لاقتناعهم بان الوالد أو الوالدة أن باستطاعتهم فعل الأشياء ايجابية، حتى وإن كان هذا -ربما- نوعا من التظاهرات المادية والمعنوية للوالدين (انظر الجدول 27).



وهذا - يجر - هؤلاء الأحداث الجانحين - كنوع من الإدانة على اتهام المحيطين بهم أنهم يتوسمون بهم السلوك غير السوي والعدوانية من يضع الحدث الجانح تحت الضغط وتحمله مسؤولية اجتماعية أكبر، وهذا كنوع من التحرش الاجتماعي لشخصه مما يزيد من تقاوم الأزمة النفسية وتزايد حدة عدائية اتجاه المجتمع (أنظر الجدول 28).

لان وجوده في المركز كان حتمية ولم يكن اختيارا - لأن الاختيار الأبرز هو الإقامة في الأسرة حيث يكون أكثر أريحية وحرية وليس بيئة المركز البديلة المفروضة عليهم هما كان سبب ضعف إلى ذلك أن التواجد خارج أسوار مركز إعادة تربية الأحداث

- يجعل هؤلاء الأحداث يثمنون أي التفاتة حسنة من المحيطين، لان تبادل المحبة مع الحدث قد يشكل نقلة نوعية نحو الابتعاد عن الجنوح.

مما سبق يمكن الإقرار بان هذه النتائج متوافقة مع نصوص الفرضية الفرعية الثالثة ومنه فهي قد تحققت إلى حد بعيد.

#### 4 - مناقشة النتائج في ضوء الفرضية العامة

من مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات الفرعية الثلاث يمكن استقراء أوضاع ودور غياب أحد الوالدين في جنوح الأحداث التي هي مضمون الفرضية العامة.

حيث يمكن التأكد على أن غياب احد الوالدين هو علة انهيار البناء الأسري الذي يؤدي إلى الاغتراب النفسي الاجتماعي للأحداث - الجانحين فيما بعد - وجعلهم يشعرون بالقلق في ظل غياب الرعاية بجانبها المادي والعاطفي، وهذه الوضعيات تعجل بالخوض في مسارات اجتماعية غير سوية كحتمية تكريس سلوك دخيل وغير متوقع وخارج المنصوص القيمي الاجتماعي لأن هؤلاء الأحداث الجانحين سيتبين لهم من خلال مقارنات بسيطة وواضحة ذلك الفارق غير المبرر بينهم وبين أقرانهم ممن لهم أسرة متكاملة وممن يصفون بالأسوياء، وعدم رضاهم بهذا الوضع يدفعهم إلى ارتكاب الأخطاء والتصرفات غير اللاتقة، وحتى الانتقام من الغير - إحقاقا للعدل من منظورهم غير السوي.

كما أن هذا يجعلهم يعانون النظرة الدونية لأنفسهم في غياب الوضع المادي المريح وغياب الحماية التي من المفروض أن تكون - النموذج الذي يقتدى به.. طبعا هذه الملاحظات التي يسجلها الحدث

الجانح لا لاتخضع للتبرير المقبول لكنها تؤسس العدوان على التراتب الاجتماعي السائد تجاوزاً للدونية والوصم الاجتماعي وتصريفاً للعقد النفسية كما أنها في بعض الحالات -ودون وعي- وهي سعي للاندماج الاجتماعي عوض الانسحاب والعزلة الاجتماعية.

وبالنظر إلى هذه الوضعيات المأساوية يتبين أن هؤلاء الأحداث الجانحين ما هم سوى ضحايا للتفكك الأسري الذي يدفعهم إلى التمرد الاجتماعي مع بعض فرص العودة عن الجنوح وهذا تجاوزاً للأحكام المطلقة.

ومن جهة أخرى وكمحاولة للتعايش مع أوضاعهم في مجتمع- يبدو أنه تملص من مسؤولياته- يتجاهلون في المواقف الاجتماعية المختلفة بالقوة أو طرق ملتوية.

لكن آليات التكيف الممكنة دوماً تستند عند الحدث الجانح إلى توقعات والتمظهرات المادية والمعنوية وأيضاً الاتهامات التي تكاد لهؤلاء تضعهم عن الضغط وتحملهم مسؤولية اجتماعية تبدو لهم نوعاً من الطغيان بدل الالتفاتة الحسنة التي قد تشكل نقلة نوعية تعيدهم إلى المجتمع.

## ثانياً: موقع الدراسة في البناء النظري

تتفق النتائج المتحصل عليها في الجانب الميداني وذلك بالاعتماد على جملة من الأساليب والأدوات التي مكنتنا من تأكيد العلاقة بين غياب أحد الوالدين وتبني الطفل لسلوكيات غير سوية وانحرافه أخلاقياً ونفسياً، إذ تتشابه مع العديد من النتائج التي أقرت بها النظريات البيولوجية والنفسية ونظريات الصراع التي تم استعراضها في فصل سابق.

### 1- مناقشة النتائج في ضوء النظرية البيولوجية

#### أ- نظرية سيزار لومبوز:

إن النتائج المتحصل عليها في الدراسة الحالية والمعنونة ب:"علاقة غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث" تتقارب نتائجها مع بعض المبادئ التي أتت بها النظرية البيولوجية لسيزار لومبوز، والتي تؤكد أن هناك علاقة بين متغيري الدراسة، كون غياب أحد الوالدين يؤثر سلباً على شخصية الطفل و نفسيته مما يدفعه إلى ارتكاب سلوكيات جانحة ، ويظهر ذلك من خلال تقسيمه للمجرمين إلى أنواع: المجرم

بالعادة والصدفة ومجرم بالعاطفة والتي تكون نتيجة بعض العوامل الاجتماعية والبيئية و الأسرية ،لما لها من تأثير مباشر على الطفل وتدفع به إلى التمرد على بعض القيم الإجتماعية، جراء ما يتلقاه من تهمة وإقصاء و حرمان عاطفي أثناء غياب الأم، أو إنعدام المستوى المادي أثناء عدم وجود رعاية الأب ليتولى شؤون الأسرة ومصاريف المعيشة.

ولكلا الموقفين من غياب الأم أو الأب علاقة وطيدة بإندفاع الفرد إلى البحث عن الإهتمام والرعاية، أو محاولة تغطية جوانب النقص المادي والعاطفي في حياته وذلك بإرتكابه لبعض التصرفات الغير السوية ضنا منه أنها الأسلوب الأمثل الذي يحقق له مكانة خاصة (محاولة جذب الإنتباه و الظهور حتى لو بطريقة خاطئة قد تؤدي به إلى الهلاك وعواقب وخيمة قانونيا وتبقى بالتالي تؤثر في حياته المستقبلية مما ينمي عادة الإجرام والشواذ فيه .

### نظرية رافاييل قاروفالو:

تتفق الدراسة الحالية مع ما جاء به رافاييل قاروفالو الذي يعتبر أيضا من أهم رواد النظرية البيولوجية، حيث أشار إلى أن الإجرام ناجم من شخصية الطفل الذي يتميز عن غيره بالشواذ، وبالتالي فإن غياب احد الوالدين له تأثير على شخصية الفرد، كما أكدت الدراسة الحالية أن بعض ملامح افراد العينة هي الإحساس بالقلق والإحباط ونقص الثقة بالنفس التي قد تؤدي بالطفل في مثل هذه الأوضاع إلى أمراض عصبية ونفسية والانعزال والانغلاق عن العالم الخارجي في فترات معينة، والتي قد تنعكس سلبا عليه لاحقا من خلال الرغبة في الإنتقام ضد المجتمع والأوضاع التي يعيشها إذ أن الطفل في مثل هذه المواقف وغياب الرعاية يجعله عرضة إلى الإزعاج و الإعتداء من طرف الغير، وذلك ما ينمي فيه الكره والرغبة في الإنتقام جراء ما كان يعانيه من إحباط ويلقي اللوم في ذلك للأوضاع الصعبة التي يعيشها بسبب غياب والديه أو إحداهما، وقد تتخذ هذه الإساءة في مراحلها الأولى لصغر سن الحدث وذلك من خلال سلوكات جانحة، كالسرقة وتعاطي المخدرات والإعتداء الجنسي على غيره من الصغار والتي تتفاقم مع مرور الوقت إلى سلوكيات أكثر خطورة تضرّ بغيره و الذي أطلق عليه رافاييل قاروفالو مصطلح الأناثية و الشواذ ووصفهم بعدمى الإحساس.

## نظرية دي تيلو:

تتفق الدراسة الحالية مع هذه النظرية كونها ركزت على الوضع الأسري و المادي و المعنوي وتأثيره على شخصية الطفل، وعلى درجة ميله إلى الإجرام ، أي كلما كانت المشاكل و الأوضاع متأزمة كلما كان ذلك مؤثر بدرجة كبيرة على شخصية الفرد وميوله إلى الإنتقام والإجرام بشتى أنواعه الطفيفة و الكبيرة.

وهذا ما أكدت نظرية دي تيلو ، حيث اعتبرت أن للمشاكل الأسرية وعدم الاهتمام بالأطفال أو تدهور المحيط الأسري الذي يؤدي إلى اتخاذ بعض المواقف السلبية كاتهام المجتمع ككل عن الوضع الذي يعاني منه، ومن ثم يحاول التمرد و الخروج عن طاعته تأكيداً لذاته وتحقيقاً لها جراء عدم الاهتمام الذي يعاني منه، من ثم فان غياب احد الوالدين يجعل الطفل يعاني من مشاكل نفسية ناجمة من الوضع الأسري الذي ترعرع فيه والمتمثل في غياب الحب والعاطفة،الفقر،العمل المبكر وتحمل مسؤولية البيت،والانسحاب من المدرسة لإحساسه بعدم التساوي مع الرفاق، الذي يؤثر في نفسيته و يدفعه إلى ارتكاب أي شيء لأجل الحصول على الطعام، أو الطمع في وصول مكانة بعض الأصدقاء.

## 2- النظريات التكوينية النفسية

## أ- نظرية فرويد:

تتفق هذه الدراسة الى حد كبير مع النظريات النفسية لفرويد ،الذي يرى ان وجود الوالدين في حياة الطفل يساهم بشكل كبير في تنمية شخصيته وتحقيق توازنه النفسي ،وذلك من خلال تحقيق الحاجات الاساسية التي هو بحاجة اليها كاحب والرعاية والأكل وحمايته من العالم الخارجي ومساعدته في كل مراحل حياته، إذ أن الطفل في أمس الحاجة الى الأب والأم و وجودهما معا يحقق إنسجام شخصي أو شخصية سوية خالية من التناقضات والصراعات، وبالمقابل فإن إحساس الفرد بالنقص في جانب معين، إما لغياب الأم أو الأب يصنع فيه عقد نفسية، أو ما يطلق عليها إسم المكبوتات تتموضع في اللاشعور وتؤثر في أفكاره في مختلف مراحل حياته لا إرادياً، أين يتجه الفرد إلى البحث عن تغطية ذلك النقص بسلوكيات يختارها بطريقة عشوائية قد تشبع حاجاته المكبوتة من الحاجة إلى الحب والحنان، أو الإندفاع إلى كسب شهرة أو مكانة مرموقة لتغطية الفقر الذي يعاني منه، أو البحث عن وسائل أخرى تمكنه من فرض نفسه في المجتمع، أو الانتقام منه وذلك بطرق غير واعية من الفرد نفسه.

## ب- نظرية دولاردو " الاحباط "

إعتبر دولاردو رائد النظرية النفسية أن غياب أحد الوالدين له علاقة بشعور الفرد بالقلق والإنهيار النفسي والأخلاقي جراء الفقر والحرمان من المجتمع والزملاء، ومن ثم يندفع إلى الإنغلاق عن نفسه والإبتعاد عن مجتمعه بإتخاذ سلوك لا يتفق ومبادئ المجتمع، محاولة منه في ذلك إلى بناء عالم مختلف خاص به ليهتم بتطلعاته ويحقق أماله جراء إحساسة بالإختلاف عن الغير والتهميش، و لقد ربط دولاردو بذلك النقص الذي يؤدي إلى الإحباط والذي يحس الفرد أنه في ضغط و مأزق لا يمكن حله أو الخروج منه، إلا بالتمرد عليه بطرقه الخاصة والتي تتمثل في سلوك جانح أو إجرامي ومع مرور الوقت يتفاهم الوضع ويتحول إلى مرض أو عادة.

## 3- نظريات الصراع

## أ- ألبرت كوهن:

تتفق نتائج الفرضيات المتوصل إليها مع نظريات الصراع لكل من ألبرت كوهن في نظريته ( الثقافة الخاصة الجانحة) إلى جانب ما جاء به ولتر ميلر، في أن السلوك الجانح ناجم من وضع الفرد في المجتمع ومكانته فيه، حيث أشار ألبرت كوهن أن لتفكك الفرد في الموقع الذي يتواجد فيه، وغياب الإشباع الحاجات و الرغبات التي تكون ناجمة من: اليتيم، المرض، والفقر الذي يجعل الفرد في حالة اجتماعية غير ملائمة تؤدي به إلى الخروج عن مبادئ وقيمها، لتبني واتخاذ قيم ومبادئ أخرى تمكنه من السيطرة على الوضع، لإيجاد حلول لازمة لواقعه المعاش إما من خلال السرقة لتغطية الجوانب المادية، أو الإدمان بهدف النسيان والتهرب من الموقف الفعلي الذي يستهدف شخصيته ويؤثر فيها سلباً، حيث كان تأكيده أن تواجد الطفل الذي يكون عادة في اللاوعي وفترة حساسة تجعله أكثر ميلاً، إلى البحث عن حلول سهلة تساعده لتغلب على الوضع السائد، دون وضع أي حساب للمشاكل أو العواقب الوخيمة من جراء أفعاله المنحرفة، وبالتالي فإن غياب أحد الوالدين بحد ذاته تفكك لنسيج الأسري والذي له آثار على الوضعية الإقتصادية للطفل وحتى العاطفية التي تؤثر على شخصيته و تدفعه الارتكاب سلوكات جانحة معينة بإعتبارها أنها الحل الوحيد وذلك لنقص وعيه وخبرته في الحياة، لعدم وجود نسيج متين يساعده على مواجهة الضغوطات وتقديم النصائح، والدخل في حل مشاكله بطرق سليمة، وبالتالي يجد الطفل

نفسه في صراع وضياع في مساره الحياتي، التي تدفع به إلى ارتكاب أمور بطريقة عشوائية، في ظل غياب سند متين يعود إليه لتحقيق مطالبه أو تحقيق حاجاته أو حل العوائق التي تواجهه.

### ب- نظرية ولتر ميلر : WALTER MILLER

كما ذهب ولتر ميلر إلى نفس ما أشار إليه ألبرت كوهن أن الوضعية المتدنية للطفل جراء غياب أحد الوالدين له دور في التأثير على الفرد، حيث أن إحساس الطفل بالحرمان العاطفي، والمادي يؤدي إلى تمرده وجنوحه من خلال تعاملاته مع الآخرين وفي تصرفاته، والتي أرجعها بالدرجة الأولى إلى الحالة الأسرية للطفل، والخشونة في التعامل بسبب التعرض للإهانات من طرف أحد أعضاء الأسرة، أمام غياب أحد الوالدين، أو في حالة كون الأم تنتقم على وضعها المادي أو النفسي في ظل غياب الزوج وكثرة المسؤوليات بالإساءة إلى أطفالها، أو دفعهم للعمل في سن مبكرة في أعمال لا تتوافق مع صغر سنه أو لاتراعي طفولته، فأمام مثل هذه الحالة يحاول الطفل التخفيف من المشاكل والتهميش أو الإهانات التي يتلقاها إما بالتواجد في الشارع أين يتواجد رفاق السوء الأقل من وضعه حيث يتخذ منهم سلوكياتهم للإنسجام في عالم آخر يحقق له الإنتماء و المكانة لتحقيق وجوده وجدارته بطريقته الخاصة.

### ثالثاً: تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة

بعد التعرض في الجانب النظري إلى طرح الإشكالية البحثية، ومختلف النظريات التي تناولت الموضوع بشقيه سواء المتعلق بجنوح الأحداث، أو ما يتعلق بغياب أحد الوالدين.

وبعد إيراد النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء الفرضيات الموضوعية للتعرف ما إذا كان غياب أحد الوالدين له علاقة بجنوح الأحداث ومن خلال التعرض إلى مختلف ما أوردته الدراسات السابقة حول الموضوع الذي تعالجه هذه الدراسة، وللاقترب من ذلك سوف يتم التطرق الى كل من المنهج وأدوات الدراسة والنتائج المتوصل إليها كالاتي:

### 1- حسب المنهج:

مثلما تم اعتماد المنهج الوصفي في هذه الدراسة، كانت أغلب الدراسات الأخرى تعتمد على المنهج الوصفي أو إحدى تطبيقاته، وهذا ما يتعلق بدراسة "المومني" وكذا دراسة "فاطمة الزهراء حميد" وكذا ما

يتعلق بالمسح الشامل كما في دراسة "بوليينة جمال" وأسلوب دراسة الحالة لـ "إدريس الكتاني" ودراسة "بيرت" وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في دراسة كل من "علي مانع" ودراسة "حيلان بن هلال الحارثي" ودراسة "فجر جودت علوان" و "جميل مهدي محمد"، وكذا دراسة "مارشال بكلينارد" ودراسة السيد و السيدة "جلوك" ودراسة "لمياء بويدي" وقد تم استخدام المنهج الوصفي المقارن كما في دراسة "محي الدين مختار".

وعليه فهذه الدراسة والدراسات السابقة الاخرى اعتمدت أغلبها على منهج واحد رغم اختلاف التطبيقات حيث انه في هذه الدراسة تم تطبيق المنهج الوصفي.

## 2- حسب أدوات الدراسة:

في هذه الدراسة تم اعتماد أدوات لجمع البيانات من الميدان كالمقابلة، والاستمارة والوثائق والسجلات، وكما اعتمدت الدراسات الاخرى على هذه الادوات باختلاف التخصصات والبيئات التي تمت فيها هذه الدراسات.

حيث تم اعتماد الاستمارة من طرف جميع الدراسات، فيما استخدمت المقابلة في دراسة "بن زديرة علي" "محمد المومني" و"فجر علوان" و"جميل مهدي محمد".

## 3- حسب الفرضيات:

تتقاطع هذه الدراسة مع حملة من الفرضيات في الدراسات السابقة كما دراسة بوليينة جمال من حيث الفرضية الفرعية الأولى الموسومة ب :

الظروف السيئة التي يعيشها الحدث في الأسرة تدفع إلى الانحراف و مع دراسة محي الدين مختار في فرضيته الأولى المعنونة : انحراف الأحداث في الجزائر هو نتيجة لعدم الإشباع الكافي و السوي للحاجات المادية و النفسية و الاجتماعية للفرد.

وكذا دراسة الجابر في فرضيته الفرعية الأولى المسماة ب : هناك علاقة هامة بين بنية الأسرة و أفعال انحرافية مختارة يتم الإبلاغ عنها من قبل الشخص نفسه.

وبالنظر إلى هذه الفرضيات تبين أن هذه الدراسة لها جذورا معرفية بخصوص الموضوع.

## 4- حسب النتائج:

إن النتائج المتوصل إليها تتفق مع معظم الدراسات السابقة حيث توصلت إلى أن غياب أحد الوالدين له علاقة بجنوح الأحداث و أن للتنشئة الأسرية تأثير بالغ على الأبناء وسلوكياتهم والوضع الاقتصادي أيضا قد يساهم في جعل الأحداث يتخذون طريق الجنوح و الجريمة.

كما أكدت دراسة "بولبينة جمال" على أن الوضع الاقتصادي السيئ يؤدي لظهور سلوك إنحرافي لدى الأحداث لأن العوز المادي والدخل غير الكافي وارتفاع مستوى المعيشة وعدم القدرة على تلبية مستلزمات الأسرة قد يكون سبب في الانحراف.

أما دراسة "عبيد طويرش" فقد أكدت على أن البيئة الأسرية أثر كبير على جنوح الأحداث ومن أبرزها ازدياد عدد أفراد المنزل الذي يقطن فيه الحدث، غياب أحد الوالدين أو كلاهما، المنازعات المستمرة في الأسرة، وأكد على دور الأسرة وضرورة الاهتمام بها من خلال إبراز مكانتها من خلال وسائل الإعلام المختلفة، والاهتمام بالأحياء السكنية وتزويدها بالمستلزمات التي تقضي على الفراغ عند الحدث.

وتوصلت دراسة "بن زديرة" إلى أن هناك تأثير للحرمان العاطفي على الجنوح الأحداث في شكل سرقة وتعاطي المخدرات والعدوانية اتجاه الذات واتجاه الآخرين.

كما توصلت دراسة "فهيم الغزوي" إلى أن هناك علاقة بين الجنوح الأحداث وبين المهن الصغيرة ذات المداخل المنخفضة والمتوسطة.

أما دراسة "محمد المومني" فقد أكدت على أن للطلاق تأثير بالغ على جنوح الأحداث نتيجة التفكك الأسري حيث يخضع الحدث لمعاملة زوجة الاب او احد افراد الاسرة الذين يتولون رعايته رغما عنهم ويعتبرونه عالية عليهم مما يشعره بالنقل فيؤدي به للهروب من المنزل والبحث عن الظروف الملائمة بعيدا عن الجو الاسري.

كما أكدت دراسة "مارشال بكليارد" على أن 74% من أفراد العينة يؤكدون وجود خلافات وشجار مستمر بين الوالدين وأنهم تركوا منازلهم بسبب عدم اتصاف تلك المنازل بالهدوء والإستقرار .



والى جانب دراسة "محي الدين مختار" الذي أكد على وجود الوالدين على قيد الحياة له دور كبير في ضبط سلوك الأبناء وحمايتهم من الانحراف وأن غيابهم له أثر كبير على توجيه الأبناء للانحراف والجنوح.

وأشارت دراسة "علي مانع" إلى أن التفكك الأسري من بين أسباب تنامي ظاهرة جنوح الأحداث حيث تصل نسبة 65% من الجانحين ينحدرون من أسر عرفت حالات الطلاق أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما.

وأكد "بيرت" Burt على عامل العلاقات الأسرية الناقصة ك وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو وجود البديل عن أحد الوالدين كزوجة الأب أو زوج الأم قد يؤدي إلى جنوح الحدث.

ومنه فهذه الدراسة يمكن التأكيد على أنها حققت نتائج مستفادة من الواقع ولا تتعارض مع الدراسات العلمية الأخرى.

## رابعاً: القضايا التي تثيرها الدراسة:

باستعراض الجانب النظري سواء المتعلق بظاهرة غياب أحد الوالدين أو المتعلق بجنوح الأحداث وكذا ما توصلت إليه الدراسة من نتائج إمبريقية، وبالمقارنة مع جملة الدراسات السابقة فقد برزت عديد القضايا التي تستوجب الدراسة، والبحث بسبب كون ظاهرة جنوح الأحداث يتضمن الكثير من المتغيرات التي يصعب التحكم فيها وعزلها عن بعضها البعض وهذا ما دفع إلى طرح مجموعة من الأسئلة يمكن أن تكون مجالاً للدراسة والبحث منها:

- 1- علاقة انحراف احد الوالدين بجنوح الأحداث.
- 2- دور التفكك الأسري بانحراف المراهقين.
- 3- علاقة العيش في الأسر البديلة بانحراف الاحداث.
- 4- علاقة عدم التوافق النفسي بتعاطي المخدرات.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم استعراضه في هذا الفصل الذي تضمن تحليل للنتائج في ضوء الفرضيات والنظريات والدراسات السابقة تم التوصل إلى أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة بوجود الوالدين معا في حياة الأبناء وذلك من خلال ضمان تنشئة أسرية سليمة تساهم في تشكيل شخصية متوازنة تكون بمثابة الحاجز الذي يمنع من سلك طريق الانحراف، وهذا ما يؤكد صدق فرضيات الدراسة.

الخاتمة

حاولت هذه الدراسة أن تقدم من خلال جانبها النظري والميداني علاقة غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث، وهذا لأهمية الأسرة في اكتساب الطفل الخصائص والصفات الاجتماعية، الثقافية، التي تمثل الركائز الأولى لبناء الشخصية البشرية وتشكيلها لكونها النسق الاجتماعي المسؤول عن تربية الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية لذا يصبح الطفل في حاجة ماسة لتحقيق رغباته ولا تتوقف الرعاية لتصبح عبئا كبيرا حتى بلوغ الأبناء مرحلة المراهقة، هذه المرحلة التي يعرف خلالها المراهق تطورات كثيرة في نموه الجسمي وشعوره وأفكاره وميوله وسلوكه، وكثيرا ما ينحرف الأبناء في هذه المرحلة بسبب عدم إدراك الآباء ما يمر به الأبناء في مرحلة المراهقة وعدم تفهمهم لأحاسيسهم، وخصوصا في ظل غياب احد الوالدين أو كليهما، وقد انطلقت الدراسة من خلفية نظرية تناولت بعض الاتجاهات الفكرية والعلمية التي اهتمت بهذا الموضوع كما تناولت بعض النظريات المفسرة لعلاقة غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث من خلال الانتقال إلى الميدان للبحث في هذه الظاهرة . هذا وفق منهجية ومجموعة من الخطوات ومجموعة من الأدوات التي تمكن من جمع المعلومات وتحليلها للوصول في الأخير إلى مجموعة من النتائج حول علاقة غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث والأسباب والعوامل التي تؤدي به إلى الخروج من القيم الاجتماعية التي انتهت بهم في الأخير في مراكز إعادة التربية والتأهيل.

والوقاية من جنوح الأحداث هو عنصر أساسي في الحماية من الجريمة وهذا من خلال ما أثبتته مختلف الدراسات أن الجريمة يرتكبها الكبار في الحقيقة هي امتداد لإجرام الصغار وأن نسبة كبيرة من المجرمين كانوا في الصغر جانحين بسبب ظروف اجتماعية واقتصادية سيئة، غلاء المعيشة، ومشكلة البطالة والهجرة وغياب الرقابة الوالدية بسبب غياب أحدهما عن المنزل، كلها هيأت الظروف لجنوح الأحداث ولذلك يجب على الأسرة رعاية أبنائها لأنهم جيل المستقبل وهذا ما حاولت هذه الدراسة تبيينه وهناك علاقة وطيدة بين غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث وأنه لا يمكن رد عوامل الجنوح إلى سبب واحد بل إلى عوامل متعددة اقتصادية، واجتماعية، ونفسية، وقد اعتمدت هذه الدراسة الميدانية في تحليلها الأسلوب الكمي والكيفي لتحليل وتفسير مؤشرات الفرضيات. وتبين من خلالها أن الفروض محققة إلى أبعد مدى و بينت وجود علاقة بين غياب أحد الوالدين و جنوح الأحداث المقيمين بالمراكز إعادة التربية.

## قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

I- باللغة العربية

أولاً: القرآن الكريم

- 1- سورة البقرة: الآية 158.
- 2- سورة النور: الآية 59.
- 3- سورة مريم: الآية 12.
- 4- سورة الإسراء: الآية 7.
- 5- سورة الإسراء: الآية 24.
- 6- سورة الأحزاب: الآية 55.
- 7- سورة النساء: الآية 24.
- 8- سورة الليل: الآية (1-2).
- 9- سورة الفجر: الآية (1-2).
- 10- سورة العصر: الآية (1-2).

ثانياً: السنة النبوية

- 1- الألباني محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الصحيحة، الجزء الثاني، ط2، المكتب الإسلامي، لبنان، 1403هـ.

ثالثاً: القوامس والمعاجم

- 1- ابن منظور: لسان العرب، الجزء التاسع، دار الصادر، بيروت.
- 2- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية {إنجليزي، فرنسي، عربي}، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت 1986.
- 3- عبد المنعم الحفني، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة 1978.
- 4- عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1982.
- 5- كشرود عمار الطيب: معجم مصطلحات علم النفس الصناعي والتنظيم والإدارة، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1994.

## قائمة المصادر والمراجع

- 6- المنجد في اللغة العربية والإعلام، الطبعة المؤوية الأولى، دار المشرق للطبعة الخامسة والأربعون، بيروت.
- 7- نايف القيسي: المعجم التربوي وعلم النفس، دار أسامة، المشرق الثقافي، الطبعة الأولى الأردن 2010.
- 8- هبة محمد عبد الحميد: معجم مصطلحات التربية وعلم النفس، دار البداية ناشرون وموزعون ط1، عمان 2008.

### رابعاً: الكتب

- 1- إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان 2008.
- 2- إحسان محمد الحسن: علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
- 3- أحمد غريب سيد: الجريمة والانحراف، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، مصر 1999.
- 4- أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009.
- 5- إميل دور كهائم: التربية الأخلاقية، ترجمة الدكتور سيد احمد يدوي، القاهرة، 1952.
- 6- تماضر زهري حسون: جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، السعودية 1994.
- 7- جعفر عبد الأمير الياسين: آثار التفكك العائلي في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة بيروت، 1981.
- 8- الجوهري عبد الهادي وآخرون: مدخل لدراسة المجتمع، مكتبة نهضة الشرق، 1980.
- 9- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: علم الاجتماع الجنائي، المكتب الجامعي الحديث مصر 2005.
- 10- الديب أميرة عبد العزيز: سيكولوجية التوافق النفسي في الطفولة المبكرة، مكتبة الفلاح الكويت 1410.
- 11- رامز أحمد العائدي: علم الإجرام والعقاب، 2012.
- 12- رشاد أحمد عبد اللطيف: انحراف الصغار مسؤولية من؟، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر ط1، مصر 2007.



## قائمة المصادر والمراجع

- 13- زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، ط2، 1998.
- 14- سامية محمد جابر: الانحراف والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1987.
- 15- السلام خالد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز: الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، مطابع الفرزدق التجارية، السعودية، 2000.
- 16- سلوى عثمان، السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007.
- 17- صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2 عمان.
- 18- طارق السيد: الانحراف الاجتماعي (الأسباب والمعالجة)، مؤسسة شباب الجامعة مصر 2008.
- 19- طارق السيد: الانحراف الاجتماعي (الأسباب والمعالجة) الناشر مؤسسة شباب الجامعة مصر 2010.
- 20- عايد عواد الوركات: نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.
- 21- عبد الحميد عطية: التشريعات ومجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
- 22- عبد الرحمان محمد العيسوي: جرائم الصغار، دار الفكر الجامعي، ط1، مصر 2005.
- 23- عبد الرحمن محمد العسوي: سيكولوجية الشباب والجنوح، موسوعة ميادين علم النفس، دار الراتب الجامعية، ط1، 2004.
- 24- عبد الرحمن محمد العيسوي: سيكولوجية جنوح الأحداث، منشأة المعارف، مصر.
- 25- عبد الرحمن يوسف: التربية الوجدانية للطفل، المؤتمر السنوي، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة من 8-9 أبريل، 2006.
- 26- عبد الله سعد الجابر: انحراف الأحداث غير المبلغ عنهم، دراسة حول الأحداث الجانحين في دولة قطر، 1992.
- 27- عبد الله ناصر السدحان: قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، السعودية، 1994.

## قائمة المصادر والمراجع

- 28- عدلي محمد السمري: السلوك الإنحرافي في دراسته للثقافة الخاصة الجانحة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1992.
- 29- علي بن سليمان بن إبراهيم الحناكي: الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث، السعودية، 2006.
- 30- غريب محمد سيد أحمد، سامية محمد جابر: علم إجتماع السلوك الإنحرافي، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2006.
- 31- فجر جودة علوان وجميل مهدي محمد: ظاهرة تشرد الأحداث، وزارة الداخلية، مديرية الشرطة العامة، مركز البحوث والدراسات العراق 1986.
- 32- فهد بن عبد الله بن فائز الرويس: أثر التفكك الأسري في عودة الأحداث للانحراف، رسالة ماجستير قسم العلوم الاجتماعية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، المعهد العالي للعلوم الأمنية، السعودية، 1991.
- 33- كمال درويش، محمد الحمامي: الترويج الرياضي في المجتمع المعاصر، مكتب الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1408هـ.
- 34- لانديس بول: التكيف الاجتماعي للأطفال، ترجمة السيد محمد عثمان، مكتبة النهضة العربية القاهرة.
- 35- محمد سلامة محمد غباري: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع مصر، 2004.
- 36- محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2006.
- 37- محمد عبد المحسن التويجري: الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي مكتبة العبيكان، السعودية، 2001 .
- 38- محمد علاء الدين جاسم: بعض ملامح التنشئة الاجتماعية للطفل في الخليج العربي، كلية الآداب، بغداد 1979
- 39- محمد علي حسين: علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث، مكتبة الأنجلوا المصرية 1970.
- 40- محمد علي محمد: مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983.

## قائمة المصادر والمراجع

- 41- محمد محمود الجوهري: علم اجتماع الجريمة والانحراف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 عمان، الأردن، 2010.
- 42- محمود أحمد طه: الحماية الجنائية للطفل المجني عليه، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية فهرسة مكتبة الملك فهد للنشر الوطنية، الطبعة الأولى، السعودية، 1999.
- 43- مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2003.
- 44- مصطفى العوجي: التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الإنحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، السعودية، 1985.
- 45- معن خليل العمر: علم اجتماع الانحراف، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن، 2009.
- 46- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون دار القصبه للطباعة والنشر، ط2، سنة، 2006.
- 47- نظير فرج مينا: الموجز في علمي الإجرام والعقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1985.

### خامسا: المجلات والدوريات:

- 1- حومر سمية: جنوح الأحداث، منظور نظري، مشكلات وقضايا المجتمع.
- 2- أساليب معالجة الأحداث الجانحين في المؤسسات الإصلاحية، أبحاث الندوة العلمية الخاصة الثانية، عقدت بمقر المركز 1984 دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ط1 السعودية 1990.
- 3- دليل معرفي في مجال التربية الوالدية: الإدارة العامة للطفولة، الجمهورية التونسية وزارة الشؤون المرأة والأسرة، يونسيف 2013.
- 4- الطاهر سواكري: أثر البيئة المدرسية في ظهور السلوك المنحرف والإجرامي عند التلميذ مشكلات وقضايا مجتمع.
- 5- فهمي الغزوي: الأسرة الأردنية وجنوح الأحداث، بحث مقدم إلى مؤتمر جنوح الأحداث المنعقد في عمان في 18، 19 نوفمبر 1992.

## قائمة المصادر والمراجع

6- المجلة الجزائرية للدراسات السوسيوولوجية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، العددين الثاني والثالث، جوان 2007، مجلة سداسية تصدر عن جامعة جيجل، الجزائر، رقم الإيداع القانوني 1617-2005.

7- محمد المومني: العلاقة بين الطلاق وانحراف الأحداث في الأردن، دراسة ميدانية، بحث مقدم إلى دورة القيادة الوسطى، مديرية الأمن العام، أكاديمية الشرطة الملكية، 1991.

8- محمد كامل النحاس: إعداد الآباء والأمهات وتنقيفهم في البيت العربي، أعمال الحلقة السادسة للدراسات الاجتماعية للدول العربية، طرابلس، 1959، منشورات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 1963.

### سادسا: الرسائل الجامعية

1- إدريس الكثاني: إنحراف الأحداث بالمغرب، دراسة ميدانية وصفية، رسالة لديلوم الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1974.

2- بلملودة جمانة: علاقة الأسرة بانحراف المراهق، دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بولاية قسنطينة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافي الجزائر 2004-2005

3- بن زديرة علي: الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث، دراسة عيادية لحالات المركز المختص في إعادة التربية بالحجار، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم النفس، جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.

4- بولبينة جمال: علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع جامعة جيجل ، 2011.

5- حيلان بن هلال الحارثي: أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص تأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية السعودية، 2003.

6- زينب حميد بقيادة: أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث ،أطروحة دكتوراه دولة، دراسة ميدانية لدور الأسرة والمدرسة والحي في جنوح الأحداث في الجزائر، 2008.

## قائمة المصادر والمراجع

- 7- شربال مصطفى: دور المصالحة الوطنية في الحد من ظاهرة الإرهاب، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجريمة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحيى، تاسوست، جيجل، 2011.
- 8- صالح حسين العقيدي: أثار التفكك الأسري على جنوح طلاب المدارس الثانوية، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص تأهيل ورعاية اجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية السعودية، 2008.
- 9- عبد المحسن بن عمار المطيري: العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا السعودية، 2006.
- 10- العكسر عبد العزيز بن عبد الرحمن: فقدان الوالدين أو احدهما والقدرة على التكيف الاجتماعي المدرسي للطلاب، دراسة ميدانية على منطقة الحرح، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
- 11- فاطمة الزهراء حميد: شخصية الحدث الجانح، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، قسم الثقافة الشعبية، تخصص أنثربولوجيا الجريمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2001.
- 12- لامية بويدي: انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بالمركزين المختصين لإعادة التربية لوليتي قالمة والوادي رسالة ودكتوراه علوم في علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم علم الاجتماع الديمغرافي، جامعة الحاج لخضر باتنة 2009.
- 13- محمد سند العكايلة: العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم علم النفس التربوي، الجامعة الأردنية، 1993.
- 14- نايف علي الكثيري: تأثير غياب الوالدين على التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية، كلية الدراسات العليا قسم العلوم، برنامج الماجستير في الدعاية والتعهد، السعودية، 2010.
- 15- نوال الطيب: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، أسسها وطرق علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عنابة، الجزائر، 1989-1990.

### سابعاً: الإجراءات والمراسيم والأوامر القانونية

- 1- المادة 40 من الأمر رقم 58/75، مؤرخ في 26 سبتمبر سنة 1975 يتضمن القانون المدني معدل و متمم بالقانون رقم 10/05 المؤرخ في 20 يونيو 2005 والقانون رقم 05/07، المؤرخ في 13 مايو 2007.
- 2- المادة 1/2 من الأمر رقم 12/15، مؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق ل 15 يوليو سنة 2015 يتعلق بحماية الطفل الجريدة الرسمية عدد 39 الصادرة في 03 شوال عام 1436 هجري الموافق ل 19 يونيو 2015.

### ثامناً: المواقع الإلكترونية:

- 1- عبد الله أحمد عبد الله المصرتي: الظاهرة الإجرامية الماهية والتفسير بمنظور اجتماعي معاصر قراءة اجتماعية معاصرة في النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، خاص لموقع المنشاوي للدراسات والبحوث، تحت موقع: [www.minshawi.com](http://www.minshawi.com)
- 2- مزوز بركو: النظريات المفسرة للانحراف والجريمة تحت الموقع [www.acofps.com](http://www.acofps.com)
- 3- معنى كلمة علاقة في معجم المعاني الجامع والوسيط، معجم عربي عربي تحت الموقع الإلكتروني [www.almaany.com/ar/dictionaire/ar,ar](http://www.almaany.com/ar/dictionaire/ar,ar)
- 4- عبد العزيز بن حمود الشثري: الأسرة ودورها في التوجيه السلوكي للأبناء والبنات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2008، ملتقى الاجتماعيين الإلكتروني: [www.socialor.com](http://www.socialor.com)

### II- المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- David j, Bordua, Delinquent subcultures :sociological interpretation of Gang Delinquency, Annal of the American academy of political and social sciences.
- 2- Dictionnaire de psychologie (AK) Bordos. Paris. 1980
- 3- Durand Bellat et Van zanten ongnés Henrid:Sociologie de l'ecole Armand Coliediteur, Paris 1992
- 4- Muller.KPcooper 1988 the Effects of divorce adolescent at American schools new york .hoppin.
- 5- Revue des science economic et juridique. Vol.alger,1983.
- 6- ven waters, youth in conflict 1925

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى

تاسوست - جيجل -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

تخصص : علم اجتماع التربية

استمارة بحث بعنوان :

## علاقة غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث

دراسة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع تربية

تحت إشراف الأستاذ:

\* شربال مصطفى

إعداد الطالبة:

❖ حنون حجيلا

ملاحظة:

- ضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

- إن بيانات هذه الاستمارة لا تستعمل إلا لأغراض علمية.

السنة الجامعية: 2015-2016

## المحور الأول: البيانات الشخصية

### 1- الجنس:

ذكر  أنثى

### 2- السن:

من 10 إلى أقل من 12 سنة  من 12 إلى أقل من 14 سنة  
 من 14 إلى أقل من 16 سنة  من 16 إلى أقل من 18 سنة

### 3- المستوى التعليمي:

ابتدائي  متوسط  
 جامعي  ثانوي

### 4- الحالة العائلية:

وفاة أحد الوالدين  والدين مطلقين  
 والدين منفصلين  سجن أحدهما  
 عدم معرفة أحد الوالدين  هجرة أحد الوالدين  
 أحد الوالدين مصاب بعاهة

### 5- الإقامة مع الوالدين:

مع الأب  مع الأم

### 6- محل الإقامة:

ريف  مدينة

### 7- الحالة المادية:

مستوى مادي محدود  مستوى مادي مقبول  
 مستوى مادي ميسور



## المحور الثاني: انهيار البناء الأسري والاضطراب النفسي والاجتماعي

8- هل غياب أحد الوالدين يشعرك بعدم الراحة؟ نعم  لا

في حالة الإجابة بنعم. الشعور بعد الراحة يتمثل في :

الشعور بالقلق  شيء ما ينقصك

غير وجود الوالدين  نذكر مؤثر

أخرى

9- ما سبب غياب الوالد(ة)؟

خلافات أسرية  تدخل أهل الوالد(ة)

تدخل أهل الوالدين  أخرى

10- هل تشعر بالحنين إلى الوالد(ة)؟

نعم  لا

في حال الإجابة بـ لا. يرجع ذلك إلى:

عدم تذكر الوالد(ة)  الوالد(ة) سليلت اللسان

عنف الوالد(ة)  تخلي الوالد(ة) عني

أخرى

11- هل تقارن وضعك الأسري مع الأطفال الآخرين؟

نعم  لا

12- كيف تنظر إلى نفسك بغياب الوالد(ة)؟

ليس كما الأطفال الآخرين  ينقصك الكثير من الحنان

أتمني لو كان الوالد(ة) موجود (ة)  لا تكثرث بعدم وجود الوالد(ة)

أخرى

13- هل انت راضٍ على وضعك الأسري؟

نعم  لا

في حال الإجابة بـ لا. يبرز عدم الرضا في:

أتمنى لو كان لي أسرة بابوين  أغضب عن أفراد الأسرة الآخرين

لا أحب من كان السبب في ذلك  أكره الأقارب

لا أحب جميع الناس

14- لو اتاحت لك الفرصة هل تنتقم من المحيطين بك؟ نعم  لا

15- هل ترى أن لك حق في الإنتقام من المحيطين؟ نعم  لا

في حال الإجابة بـ نعم لأن المحيطين:

هم سبب حرمانك من الوالد(ة)

يكرهونني

ليس لي أسرة كما هم

ليس لي أحوال كما لديهم

أخرى

### المحور الثالث: التفكك الأسري والتمرد الإجتماعي

16- هل ترى نفسك أقل مرتبة من الاطفال الآخرين؟

دائما

أحيانا

أبدا

17- هل تشعر لان تكون أحسن منهم؟

نعم

لا

إذا كانت الإجابة بـ نعم. يتمثل ذلك في:

أجتهد أكثر في المدرسة

اسعى لان أكون مهنيا

أبحث عن عمل

أخرى

18- هل لك مصروف جيب كاف طيلة الأسبوع؟ نعم  لا

إذا كان الجواب بـ نعم تحصل عليه من:

الوالد(ة)  الأقارب

أنت من تحصل عليه  أخرى

19- هل تمارس الرياضة:

لا

نعم

إذا كانت الإجابة بـ نعم، نوع الرياضة الممارسة:

رياضة العدو

ألعاب رياضية جماعية

أخرى

رياضات قتالية

20- ما سبب وجودك في المركز؟

سرقة

تعاطي المخدرات

تخلي الوالد(ة) عليك

إعتداء جديد على الغير

تهمة انت بريء منها

أخرى

لا

21- في هذا المركز وجدت أشياء كنت محروما منها خارج المركز؟ نعم

إذا كانت الإجابة بـ نعم، تتمثل هذه الأشياء في:

زملاء وضعيتهم شبه وضعيتك

مربين ومشرفين يعاملوك بلطف

يوجد مأكلاً مناسباً

لا أحس بأني أقل مستوى

أخرى

22- هل سبق أن تعاركت مع آخرين؟

لا

نعم

إذا كانت الإجابة بـ نعم، هل ذلك بسبب:

إختلاف في الرأي

الأموال

أخرى

كلام جارح إتجاهك

23- عندما تريد شيئاً هل؟

تستولى عليه بالقوة

تطلبه من الآخرين

أخرى

تستولي عليه خفية

#### المحور الرابع: العجز المادي والمعنوي والإنسحاب الاجتماعي.

24- هل يزعجك عدم قيام الوالد(ة) برعايتك؟  نعم  لا   
في حال الإجابة بـ نعم لأنك ترى في ذلك:

لا يحبونك  عدم اهتمام  
 يسعى للتخلص منك  يسيئون إليك  
 أخرى

25- هل تشعر أنك أقل شأنًا عن باقي الاطفال؟

لا  نعم   
إذا كانت الإجابة بـ نعم. لان الاطفال الآخرين:

لهم من يتكفل بمصاريفهم  لهم من يسهر على تربيتهم  
 ليس لهم مشاكل  يوجد من يدافع عنهم  
 أخرى

26- هل أنت راضٍ عما تبذله أسرته من جهد لاجلك؟

أحيانا  دائما   
 أبدا

27- هل ترى أن الوالد(ة) يمكنه(ها) فعل الكثير لا(ت) يفعل؟

لا  نعم

28- هل المحيطين بك يهتمونك أحيانا؟  نعم  لا

إذا كانت الإجابة بـ نعم يكون ردك:

شتمهم  استعمال القوة ضدهم  
 البقاء بعيدا عنهم  الابتعاد عنهم  
 تقديم شكوى لأولياءهم  تقديم شكوى للوالد(ة)  
 أخرى

29- لو خيروك بين المركز والأسرة ومكان آخر. ماذا تختار؟

مكان آخر  المركز  الأسرة  الأقارب

30- هل الوالد(ة) يوفر لك كل الحاجيات؟ نعم  لا

إذا كان الجواب بـ لا تتمثل نقص الحاجيات في:

الأكل المناسب  اللباس الملائم  مصروف الجيب   
أدوات الدراسة  أدوات التسلية  أخرى

31- كيف تتحصل على هذه الحاجيات الناقصة؟

تخصيص مصروف الحيب لذلك  استعارتها  سرقتها   
الحصول على مال بأي طريقة لإقتنائها  أخرى

32- هل سبق وأن أديت عمل نظير مال؟ نعم  لا

33- هل أنت راضٍ على المحيطين بك من أسرتك؟ نعم  لا

34- هل تحب المحيطين بك من جيران وانااس تعرفهم؟ نعم  لا

## ملخص

تناولت الدراسة موضوعا بعنوان "علاقة غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث" وهو موضوع من مواضيع علم اجتماع التربية، وعلم اجتماع الجريمة والانحراف.

هذا الموضوع مهم لأن النتائج المترتبة عن غياب أحد الوالدين يجعل الأطفال أكثر اضطرابا مما يؤدي للانحراف أولا والجنوح أخيرا.

تم تقسيم البحث إلى جزئين تضمن الجزء الأول أربع فصول والجزء الثاني تضمن ثلاث فصول وكانت الفرضية الرئيسية هي: "غياب أحد الوالدين له علاقة بجنوح الأحداث" وقد انبثقت عنها ثلاث فرضيات فرعية كالتالي:

- 1- انهيار البناء الأسري يؤدي إلى الاغتراب النفسي الاجتماعي.
- 2- التفكك الأسري يدفع إلى التمرد الاجتماعي.
- 3- الحرمان المادي والمعنوي يدفع إلى الانسحاب الاجتماعي.

أهداف الدراسة تمحورت حول التعرف على غياب أحد الوالدين، وما يسبب من عدم توازن نفسي وذاتي واغتراب في الأسرة والمجتمع، ولأجل تحقيق هذه الأهداف تم استخدام المنهج الوصفي، اعتمادا على مجموعة من أدوات جمع البيانات كالملاحظة والاستمارة والمقابلة وبعض الوثائق والسجلات ذات الصلة ولمناقشة البيانات التي تم جمعها من الميدان استخدام التفسير كليا والتحليل كفيما.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. عدم وجود أسرة قائمة بذاتها ما يؤدي إلى استلاب الحدث والاعتراب في المجتمع.
2. فقدان الرعاية الأسرية يجعل من الحدث مننقما من المحيطين به وكل المجتمع.
3. العوز المادي والحرمان العاطفي يجعل الحدث يتوجه إلى العزلة المكانية والنفسية.

ومن ثمة فإن النتيجة العامة مفادها:

غياب أحد الوالدين مهما كان داعي ذلك وتحت أي ظرف كان يدفع الأطفال إلى الانحراف ومن ثمة جنوح ويطلق عليهم اسم «الحدث الجانح».

وبالنظر إلى فرضيات هذه الدراسة يمكن التأكيد على أن جنوح الأحداث يعود إلى خلل في التفاعل الاجتماعي، سواء داخل الأسرة أو في المحيط الاجتماعي، وغياب أحد الوالدين هو أكثر الأسباب التي تعصف بالأطفال، ومن ثمة جنوحهم.

## Résumé

L'étude a abordé le thème intitulé " La relation de l'absence de l'un des parents délinquance mineurs ", thème de connaissance de la réunion de l'éducation, la science de la réunion de la criminalité et la délinquance.

Cette question est importante car les conséquences de l'absence de l'un des parents rend les enfants plus turbulente qui déviation tout d'abord de la délinquance enfin.

Été Division de la recherche en deux parties garantissent la première partie de quatre chapitres de la deuxième partie contient trois chapitres de la prémisse principale : " L'absence de parents ayant une relation délinquance événements " avaient été formulées par trois hypothèses subsidiaire comme suit :

- 1- L'effondrement de la construction des prisonniers d'expatriation psychosocial.
- 2- La désintégration familiale versée à la rébellion sociale.
- 3- Dénuement matériel et moral à payer au retrait sociale.

Les objectifs de l'étude ont porté sur l'identification de l'absence de l'un des parents et la cause de l'absence d'équilibre psychologique assurant son propre exil au sein de la famille et de la communauté, en vue de la réalisation de ces objectifs a été l'utilisation approche descriptive, tributaire d'un ensemble d'outils de collecte de données note la formule confronter et certains documents et dossiers pertinents et examiner les données recueillies sur le terrain d'utiliser l'interprétation quantitative et analyse qualitativement.

Ses conclusions ont été l'étude à un ensemble de conclusions, dont les plus importants :

1. L'absence de système autonome qui crée
2. des dépossession événement déracinement de la société.
3. La perte de soins familiaux rend l'événement vengeur des océans par toute la communauté.
4. Dénuement matériel et les privations affective rend l'événement se tourne vers l'isolement spatiales et psychologiques.

Il est donc la conclusion générale selon lesquelles :

L'absence de l'un de leurs parents, si nécessaire, et en aucun cas était versée aux enfants de la délinquance et de la délinquance laissé leur nom "événement pervers".

Compte tenu des hypothèses de cette étude, on peut affirmer que la délinquance juvénile due à un déséquilibre de l'interaction sociale, tant au sein de la famille ou à l'environnement social, l'absence de l'un des parents est une des raisons qui affectent les enfants, il délinquance.